آستان قدس
کتابخانه مرکزی آستان قدس رضوی
نام کتاب ربیع الأبرار (منتخب)
مؤلف متن جار الله محمود زمخشری محشی
شارح منتخب ؟ مترجم
تاریخ تحریر ۱۱۲۶ ق نوع خط نسخ تعداد سطر ۲۵
جزء کتب ادبیات زبان عربی عدد اوراق ۴۱
طول ۲۳ عرض ۱۳ شماره عمومی ۲۳۴۸۷
وقفی خریداری آستان قدس تاریخ وقف / خریداری مهر ۱۳۲۹
ملاحظات مذیل است به چهل و دو فصل از جنة الامان معروف به مصباح کفعمی در ۶ صفحه.

قيل لزاهد اى خلق الله اصغر قال الدنيا اذ كانت لا تعدل عند الله جناح بعوضة فقال السايل ومن عظم هذا الجناح كان اصغر منه الجاحظ يوم النيروز اسن من يوم المهرجان بعمر طويل لان النيروز قبل الطوفان فى ملك جم وهو اليوم الذى ابتدئ فيه فى كبس موضع باصبهان كان عميقا جدا كل من وقع فيه لم يقدر على الخروج منه والمهرجان فى زمن افريدون وهو اليوم الذى قيد فيه الضحاك فى جبل دماوند

فاتخذه عيدا النبى صلى الله عليه واله من اصبحت الدنيا همه وسدمه نزع الله الغنى من قلبه وصير الفقر بين عينيه ولم يات من الدنيا الا ما كتب له ومن اصبحت الاخرة همه وسدمه نزع الله الفقر من قلبه وصير الغنى بين عينيه واتته الدنيا وهى راغمة وهب بن منبه الدنيا غنيمة الاكياس وحسرة الحمقى يحيى بن معاذ الدنيا حانوت الشيطان فلا تسرق من حانوته شيئا فيجى فى طلبك وياخذك وعنه الدنيا دار خراب واخرب منها قلب من يعمرها والاخرة دار عمران واعمر منها قلب من يطلبها على بن الحسين السجاد عليه السلام الدنيا سبات والاخرة يقظة ونحن بينهما اضغاث فرقد اتخذوا الدنيا ظئرا واتخذوا الاخرة اما الم تروا الى الصبى اذا ترعرع وعقل رمى بنفسه على امه وترك ظئره يزيد الرقاشى ايامك ثلثة يوم الذى ولدت فيه ويوم نزولك فى قبرك ويوم خروجك الى ربك فيا له من يوم قصير خبى لك ما ان طويلا داود الطائى انما الليل والنهار مراحل ينزل الناس مرحلة بعد مرحلة حتى ينتهى بهم الى اخر سفرهم فان استطعت ان تقدم فى كل مرحلة زادا لما بين يديها فافعل فان انقطاع السفر عن قريب والامر اعجل من ذلك فكانك بالامر قد بغتك وعنه لا تمهر الدنيا دينك فان من امهر الدنيا دينه زفت اليه الندم عمر بن ذر الهمدانى امس واليوم اخوان نزل بك احدهما فاسات نزله وقراه فرحل عنك وهو ذام لك ثم نزل بك اخوه فقال انى اخ اساءت الى اخى باحسانك الى فما اخلفك ان الحقتنى فى الاساءة باخى ان تنقطع شهادتنا عليك الفضيل ليس الدنيا دار اقامة وانما اهبط اليها ادم عقوبة وعنه جمع الخير كله فى بيت وجعل مفتاحه الزهد فى الدنيا وجمع الشر كله فى بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا وعنه لان اطلب الدنيا بالطبل والمزمار احب الى من ان اطلبها بدينى وعنه لان يطلب الرجل باقبح ما يطلب به احسن من ان يطلبها باحسن ما تطلب به الاخرة احنف عابد فقال ما تاسفى على دار الاحزان والغموم والخطايا والذنوب وانما تاسفى على ليلة نمتها ويوم افطرته وساعة غفلت فيها عن ذكر الله عن النبى صلى الله عليه واله ما الدنيا فى الاخرة الا كما يغمس احدكم اصبعه فى اليم فلينظر بم يرجع كان على عليه السلام يتمثل ومن يصحب الدنيا يكن مثل قابض على الماء خانته فروج الاصابع ابن عيينة اوحى الله الى الدنيا من خدمك فاتعبيه ومن خدمنى فاخدميه

الغنى

انتخاب نخبه ربیع الابرار

منتخب از کتاب ربیع الابرار تصنیف جار الله زمخشری مشتمل بر نود و هشت باب
از هر باب آنچه صحیح بود نوشته و تمام آن نسخه بود بسط شوم اصل نسخه نوشت
از هر باب آنچه صحیح بود نوشته

بسم الله الرحمن الرحیم

الباب الاول فی الاوقات وذکر الدنیا والاخرة

في ذكر الدنيا والاخرة

الحسن یابن ادم ایاك والتسویف فانك بیومك ولست بغدك وان یك غد لك
فكن فی غدك كما كنت فی یومك وان لم یكن غد لك لم تندم علی ما فرطت فی یومك
لقد ادركت اقواما كان احدهم اشح علی عمره منه علی درهمه ودیناره شعر ولا ترجع فعل
الصالحات الی غد لعل غدا یاتی وانت فقید قیل لبعضهم ایما احب الیك الخریف
ام الربیع قال الربیع للعین والخریف للفم ابن السماك الدنیا بناتها امهات منها
ومن لم یلدها امهات علیها قال الحسن لابیه علی علیهما السلام اما تری حب الناس للدنیا
قال هم اولادها افیلام المرء علی حب والده علی علیه السلام الدنیا والاخرة كالمشرق
والمغرب اذا قربت من احدهما بعدت من الاخر قیل لحکیم ما مثل الدنیا قال هی
اقل من ان یکون لها مثل قیل لراهب متی عیدکم قال کل یوم لا اعصی الله فیه فهو یوم عید
قیل لزاهد ای خلق الله اصغر قال الدنیا اذا کانت لا تعدل عنده جناح بعوضة
فقال السائل ومن عظم هذا الجناح كان اصغر منه الجاحظ یوم النیروز اسن من
یوم المهرجان بعمر طویل لان النیروز قبل الطوفان فی ملك جم وهو الیوم الذی
ابتدئ فیه فی کبس موضع باصبهان کان عمیقا جدا کل من وقع فیه لم یقدر علی الخروج منه
والمهرجان فی زمن افریدون وهو الیوم الذی قید فیه الضحاك فی جبل دماوند

فاتخذه عیدا النبی صلی الله علیه واله من اصبحت الدنیا همه وسدمه نزع الله الغنی
عن قلبه وصیر الفقر بین عینیه ولم یاته من الدنیا الا ما کتب له ومن اصبحت الاخرة
همه وسدمه نزع الله الفقر من قلبه وصیر الغنی بین عینیه واتته الدنیا وهی راغمة وهب بن منبه
الدنیا غنیمة الاکیاس وحرة الحمقی یحیی بن معاذ الدنیا حانوت الشیطان فلا
تسرق من حانوته شیئا فیجیء فی طلبك ویاخذك وعنه الدنیا دار خراب واخرب
منها قلب من یعمرها والاخرة دار عمران واعمر منها قلب من یطلبها علی بن الحسین
السجاد علیه السلام الدنیا سبات والاخرة یقظة ونحن بینهما اضغاث فرقد
اتخذوا الدنیا ظئرا واتخذوا الاخرة اما الم تروا الی الصبی اذا ترعرع وعقل
رمی بنفسه علی امه وترك ظئره یزید الرقاشی ایامك ثلثة یوم الذی ولدت فیه
ویوم نزولك فی قبرك ویوم خروجك الی ربك فیا له من یوم قصیر خبی له یومان طویلان
داود الطائی انما اللیل والنهار مراحل ینزل الناس مرحلة بعد مرحلة حتی ینتهی
بهم الی اخر سفرهم فان استطعت ان تقدم فی کل مرحلة زادا لما بین یدیها فافعل
فان انقطاع السفر عن قریب والامر اعجل من ذلك وکانك بالامر قد بغتك وعنه
لا تمهر الدنیا دینك فان من امهر الدنیا دینه زفت الیه الندم عمر بن ذر الهمدانی
امس والیوم اخوان نزل بك احدهما فاسات نزله وقراه فرحل عنك وهو ذام لك ثم
نزل بك اخوه فقال انی اخ اساءتك الی اخی باحسانك الی فما اخلقك ان تلحقنی فی
الاساءة باخی ان تنطق شهادتنا علیك الفضیل لیس الدنیا دار اقامة وانما اهبط
الیها ادم عقوبة وعنه جمع الخیر کله فی بیت وجعل مفتاحه الزهد فی الدنیا وجمع الشر
کله فی بیت وجعل مفتاحه حب الدنیا وعنه لان اطلب الدنیا بالطبل والمزمار احب الی
من ان اطلبها بدینی وعنه لان یطلب الرجل باقبح ما یطلب به احسن من ان یطلبها باحسن
ما تطلب به الاخرة احمد عابد فقال ما تاسفی علی دار الاحزان والغموم والخطایا
والذنوب وانما تاسفی علی لیلة نمتها ویوم افطرته وساعة غفلت فیها عن ذکر الله
عن النبی صلی الله علیه واله ما الدنیا فی الاخرة الا کما یغمس احدکم اصبعه فی الیم فلینظر
بم یرجع کان علی علیه السلام یتمثل ومن یصحب الدنیا یکن مثل قابض علی الماء خانته
فروج الاصابع ابن عیینة اوحی الله الی الدنیا من خدمك فاتعبیه ومن خدمنی فاخدمیه

فاطمه عیدا

علي عليه السلام الدنيا دار ممر الى دار مقر والناس فيها رجلان رجل باع نفسه فاوبقها
ورجل ابتاع نفسه فاعتقها ثابت بن معبد الدنيا كذنب العقرب في اخره سمها وحمتها
علي بن الحسين عليه السلام من هوان الدنيا ان يحيى بن زكريا اهدي راسه الى بغي من بغايا
بني اسرائيل في طشت من ذهب فيه تسلية بشر بن الحارث اجعل الاخرة راس مالك فما
اتيك من الدنيا فهو ربح ابن مسعود رضي عنه عليه السلام لا تسبوا الدنيا فنعم مطية المؤمن
عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر انس عنه عليه السلام عرضت علي الايام فاذا يوم
الجمعة كهيئة المرات واذا فيها نكتة سوداء فقلت لجبرئيل ما هذه قال هي الساعة التي
يقوم يوم الجمعة في حديث عبد الرحمن الانصاري ان من اقتراب الساعة كثرة المطر
وقلة النبات وكثرة القراء وقلة الفقهاء وكثرة الامراء وقلة الامناء وفي حديث انس
وان تتخذ المساجد طرقا داود بن ابي هند للعبد من الله يوم القيمة خمسون موقفا
كل موقف الف سنة ان الليل والنهار خزانتان ما اودعتهما ادياه فانهما يعملان
فيك فاعمل فيهما عيسى عليه السلام انى ارى الدنيا في صورة عجوزة عليها من كل زينة
قيل لها كم تزوجت قالت لا احصيهم كثرة قيل اماتوا عنك ام طلقوك قالت بل قتلتهم
كلهم قيل لا زواجك الباقين كيف لا يعتبرون بازواجك الماضين ولا يكونون منك على
حذر النبي صلى الله عليه واله الا ادلكم على ساعة من ساعات الجنة الظل فيها ممدود
والرزق فيها مقسوم والرحمة فيها مبسوطة والدعاء فيها مستجاب قالوا بلى يا رسول
الله قال ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس سئل ابن عباس كيف كان يعرف نوح اوقات
الصلوة في السفينة فقال اعطاه الله خرزتين بيضاء كبيضاء النهار وسوداء كسواد
الليل فاذا امسوا غلب سواد هذه على بياض الخرزة الاخرى فاذا اصبحوا غلب بياض هذه
سواد تلك على قدر الساعات الاثنى عشرة يحيى بن معاذ الرازي الدنيا خمر الشيطان
فمن شرب منها لم يفق من سكرها الا في عسكر الموتى خاسرا نادما لقمان بع دنياك
باخرتك تربحهما جميعا المتوكل ذم من البرامكة مثل في الحسن وكثرة الخير والخصب توفيت
خديجة رض وابو طالب في عام واحد سنة ست من الوحي فسمى رسول الله صلى الله
عليه واله ذلك العام عام الحزن في عام ثمانين من الهجرة وقع بمكة سيل عظيم ذهب
بالابل عليها الحمولة فقيل له عام الجحاف سمت العربية المائة من التاريخ سنة الحمار من حيث

حمار غزير وقيل لمروان بن محمد مروان الحمار لان دولة بني مروان استكملت مائة عام على راسه
طلاق الدنيا مهر الاخرة وطلاق الاخرة مهر الدنيا ليلة الغدير معظمة عند
الشيعة محياة عندهم بالتهجد وهي الليلة التي خطب فيها رسول الله صلى الله عليه و
اله بغدير خم على اقتاب الابل وقال في خطبته من كنت مولاه فعلي مولاه ليلة الهرير
ليلة من ليالي صفين كثر فيه القتلى بين الفريقين كلما قتل قتيل كبر علي عليه السلام
فبلغت تكبيراته سبعمائة وصارت مثلا في الشدة الحسن يا ابن ادم انما انت عدد اذا
مضى يوم مضى بعضك سلام بن مسكين ليس يوم ياتي من ايام الدنيا الا يقول يا
ايها الناس اني يوم جديد وانا على ما تعملون في شهيد واني لو قد غابت شمسي لم
ارجع اليكم يوم القيمة ايام العجوز زعموا ان عجوزا دهرية كاهنة من العرب كانت
تخبر قومها ببرد يقع في اخر الشتاء يسوء اثرها في المواشي فلم يكترثوا لقولها و
جزوا اغنامهم واثقين باقبال الربيع فاذاهم ببرد شديد اهلك الزرع فقالوا
ايام العجوز وبرد العجوز وقيل هي عجوز كان لها سبع بنين فسالتهم ان يزوجوها
والحت فقالوا لها ابرزي للهواء سبع ليال حتى نزوجك ففعلت والزمان شتاء
كلب فماتت في السابعة فنسبت اليها الايام وقيل هي الايام السبعة التي اهلك فيها عاد
وقيل الصواب ايام العجز وهي اخر الشتاء علي عليه السلام والله لدنياكم اهون في
عيني من عرق خنزير في يد مجذوم علي عليه السلام ما اصف من دار اولها عناء واخرها
فناء في حلالها حساب وفي حرامها عقاب من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن
ومن ساعاها فاتته ومن قعد عنها اتته ومن ابصر بها بصرته ومن ابصر اليها اعمته
علي عليه السلام واعلموا رحمكم الله انكم في زمان القائل فيه بالحق قليل واللسان عن الصدق
كليل واللازم للحق ذليل اهله معتكفون على العصيان مصطلحون على الادهان
فتاهم عارم وشايبهم اثم وعالمهم منافق وقاريهم مماذق لا يعظم صغيرهم كبيرهم
ولا يعول غنيهم فقيرهم ابو ذر رضي الله عنه يومك جملك اذا اخذت براسه اتاك
ذنبه يعني اذا كنت في اول النهار في خير لم تزل فيه الى اخره قال لقمان لابنه يا بني لا
تدخل في الدنيا دخولا يضر باخرتك ولا تتركها تركا تكون كلا على الناس علي
عليه السلام الا وان الدنيا قد ولت حذاء فلم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء

الا وان الاخرة قد اقبلت ولكل منهما بنون فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء
الدنيا فان كل ولد سيلحق بامه يوم القيمة وان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب
ولا عمل قيل لرجل خذ حظك من الدنيا فانك فان عنها قال الان وجب ان لا اخذ
حظي منها قال عبد الملك بن مروان ولدت في شهر رمضان وفطمت في شهر رمضان
وختمت القران في شهر رمضان وانتهى الخلافة في شهر رمضان واخاف الموت
في شهر رمضان فلما دخل شوال وامن مات ما عهدت ليلة مات فيها خليفة وقام
خليفة وولد خليفة الا الليلة التي مات فيها الهادي وقام الرشيد وولد فيها
المامون الباب الثاني في السماء والكواكب وذكر العرش والكرسي عن علي ع
ان النبي صلى الله عليه واله رفع طرفه الى السماء فقال تبارك خالقها ورافعها
وممهدها وطاويها طي السجل ثم رمى بصره الى الارض فقال تبارك خالقها
وواضعها وممهدها وطاجيها ابن مسعود بين السماء والارض مسيرة خمسمائة
عام وبين كل سماء الى السماء الاخرى مسيرة خمسمائة عام وما بين الكرسي والسماء
السابعة خمسمائة عام وما بين الكرسي والماء مسيرة خمسمائة عام والعرش فوق الماء
وكذلك عن ابن عباس ومجاهد والضحاك ان العرش غير الكرسي وعن الحسن ان العرش
والكرسي واحد وقالوا الغرض في خلق العرش والكرسي ان يرى بهما مقدار اقتداره
وعظمته وان تعبد ملئكته بحملهما والطواف وجعلهما قبلة كما وضع في الارض
البيت ليقصده ويطاف به ويتوجه اليه في الصلوة وهو متعال عن المكان وهو خالق
الامكنة وكان ولا مكان ومن فضل حملة العرش ان الملئكة مامورون بالغدو و
الرواح اليهم للتسليم عليهم تفضيلا لهم على ساير ملئكته وامر حملة العرش الاستغفار
لامة محمد صلى الله عليه واله نظر اعرابي في سبعة وعشرين من شهر رمضان الى الهلال
فقال الحمد لله الذي انحل جسمك كما اخمصت بطني اوحى الله الى عيسى عليه السلام ان كن
للناس في الحكم كالارض تحتهم وفي السخاء كالماء الجاري وفي الرحمة كالشمس والقمر
فانهما يطلعان على البر والفاجر فقدت في دار بعض الرؤسا مشربة فضة فوجه
الى ابن هلمان فقال المشربة سرقت نفسها فضحك منه فاغتاظ فقال هل في الدار جارية
يسمى فضة فقالوا نعم فقال فضة اخذت الفضة وكان كما قال صلب منجم فقال هل رايت

في السماء والكواكب

هذا في نجمك فقال رايت رفعة ولكن لم اعلم انها فوق خشبة عن ابي ذر خرج النبي صلى
الله عليه واله على اصحابه وهم يتفكرون في الخالق فقال تفكروا في الخلق ولا تفكروا
في الخالق فانه لا يحيط به الفكر تفكروا ان الله خلق السموات سبعا والارضين سبعا
وثخانة كل ارض خمسمائة عام وثخانة كل سماء خمسمائة عام وما بين كل سماء تين
خمسمائة عام وفي السماء السابعة بحر عمقه مثل ذلك كله فيه ملك لم يجاوز الماء كعبه
كان الرجل في بني اسرائيل اذا عبد الله ثلثين سنة اظلته غمامة ففعل ذلك
رجل فلم يظله فشكا الى امه فقالت لعلك اذنبت في هذه السنين ذنبا قال لا
قالت فهل نظرت الى السماء فرددت طرفك وانت غير مفكر فيها قال نعم قالت من
هاهنا افتقدت امرأة بعض الكبار خاتما فوجهت الى ابي معشر فقال خاتم الله خزنه
فتعجبت من قوله ثم طلبته فوجدته في اثناء ورق المصحف قالوا ان العرش تهتز لثلثة
اشياء لارتكاب الكبيرة ولفتح اللسان بكلمة الاخلاص ولموت المومن التقي
اختلفوا في البيت المعمور وفي مكانه فقيل هو البيت الذي بناه ادم اول ما نزل
الى الارض فرفع الى السماء في ايام الطوفان يدخله كل يوم سبعون الف ملك والملئكة
تسميه الضراح بالضاد المعجمة لانه ضرح عن الارض الى السماء اي ابعد ومنه ضح
وطرح بعيد قال ابن الطفيل سمعت عليا وسئل عن البيت المعمور فقال ذاك الضراح
بيت بحيال الكعبة يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه حتى يقوم القيمة
ويقال له الضريح ايضا ومن قال الصراح فهو اللحن الصراح وقيل هو في السماء الدنيا
وقيل في الرابعة وقيل في السادسة وقيل في السابعة وعن جعفر بن محمد عن ابائه
عليهم السلام هو تحت العرش قالوا الحكمة في الكسوف ان الله تعالى ما خلق خلقا الا
قبض له تغيرا وتبديلا ليستدل بذلك على انه مغير ومبدل ولان الناس يعبدان
من دون الله فقضى الله عليهما بالكسوف وسلب النور ليعلم انهما لو كانا معبودين
من دون الله او معه لدفعا عن انفسهما ما يغيرهما ويدخل النقص عليهما وروي ان
الشمس انكسفت يوم مات ابرهيم بن مارية فقالوا انكسفت لموته فقال عليه السلام ان
الشمس والقمر ايتان من ايات الله لا ينكسفان لموت احد ولا لحيوته فاذا رايتم هذا
فافزعوا الى الصلوة والدعاء حتى تنجلي علي عليه السلام يكره ان يسافر الرجل او يتزوج

الرجل وليا فوفي محاق الشهر واذا كان القمر في العقرب كان علماء بني اسرائيل يسترون
من العلوم علمين علم النجوم وعلم الطب فلا يعلمونهما اولادهم لحاجة الملوك اليهما
لئلا يكونا سببا في صحبة الملوك والدنو منهم فيضمحل دينهم قتادة بلغني ان
رسول الله صلى الله عليه واله كان اذا راى الهلال قال هلال رشد وخير ثلث مرات
امنت بالذي خلقك ثلث مرات الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا ابو
هريرة اذا كان احدكم في الفيء فقلص عنه الظل فصار بعضه في الشمس وبعضه في الظل
فليقم الباب الثالث في السحاب والمطر والثلج والرعد والبرق وما يتصل بذلك من
ذكر الاستمطار وغيره اصاب اهل المدينة قحط على عهد رسول الله صلى الله عليه
واله فبينا هو يخطب يوم جمعة اذ قام رجل فقال يا رسول الله هلك الكراع
هلك الشاء فادع الله ان يسقينا فمد يديه ودعا وان السماء كمثل الزجاجة
فهاجت ريح ثم انشات سحابا ثم اجتمع ثم ارسلت السماء عزاليها فخرجنا نخوض
الماء حتى اتينا منازلنا فلم تزل تمطر الى الجمعة الاخرى فقام اليه ذلك الرجل فقال
يا رسول الله تهدمت البيوت فادع الله ان يحبسه فتبسم رسول الله صلى الله عليه واله
ثم قال حوالينا لا علينا فنظرت الى السحاب يتصدع حول المدينة كانه اكليل
مطر مصر مثل في ما لا يستغربه لان مصر لا تمطر فان مطرت تضرها المطر ولذلك
يكرهه اهلها اشد الكراهة ابن عباس يرفعه المطر مزاجه من الجنة فاذا كثر
المزاج كثر البركات وان قل المطر فاذا قل المزاج قلت البركات وان كثر المطر
عمار يرفعه مثل امتي كالمطر يجعل الله في اوله خيرا وفي اخره خيرا ابو هريرة يرفعه
امطر على ايوب عليه السلام جراد من ذهب فجعل يلتقط فاوحى الله اليه يا ايوب
الم اغنك قال يا رب ولا غنى بي عن فضلك نظر مدني الى قوم يستسقون و
معهم الصبيان فقال ما هو قال لو انه يرجو بهم الاجابة قال لو كان دعاؤهم مجابا
لما بقي في الارض معلم الباب الرابع في الهواء والريح والنسيم والحسو والبرد والظل
محمد بن علي عليهما السلام ما هبت ريح ليلا ولا نهارا الا قام رسول الله صلى
الله عليه واله وقعد وقال اللهم ان كان بك اليوم سخط على احد من خلقك
بعثتها تعذيبا له فلا تهلكنا في الهالكين وان كنت بعثتها رحمة فبارك لنا فيها

في السحاب والمطر

فاذا قطرت

٢٩٤

فاذا قطرت قطرة قال رب لك الحمد ذهب السخط ونزلت الرحمة هبت ببغداد ريح
عاصف جاءت بما لم تات به ريح قط فالقى المهدي ساجدا يقول اللهم احفظ
فينا نبيك ولا تشمت بنا اعداءنا من الامم وان كنت يا رب اخذت العامة بذنبي
فهذه ناصيتي بيديك يا ارحم الراحمين فلما سكنت تصدق بالف درهم واعتق
مائة رقبة واحج مائة رجل وفعلت الخيزران وجلة قواده وخاصته مثل ما فعل
ذلك وكان الناس بعد ذلك اذا ذكروا الخصب قالوا اخصب من صبيحة ليلة الظلمة
ابو حنيفة الدينوري بعض الرياح اكثر هبوبا من بعض فالدبور قليلة الهبوب
وكذلك الشمال بالليل هي اقل هبوبا من الجنوب فلما تهب الشمال الا وهي اذا ضرب
الليل ضعفت او سقطت ولذلك يقول العرب في احاديثها ان الجنوب قالت للشمال
ان لي عليك فضلا انا اسري وانت لا تسرين فقالت الشمال ان الحرة لا تسري كان
للمتوكل بيت مال يسميه بيت مال الشمال فكلما هبت الريح شمالا تصدق بالف درهم
الجاحظ الماء ليس يجمد في البرد فقط فقد يكون الليلة باردة جدا ولا يجمد الماء
ويجمد التي هي اقل بردا منها وقد يختلف جمود الماء في الليلة الساكنة وذات الريح
انس يرفعه استعينوا على قيام الليل بقيلولة النهار واستعينوا على صيام
النهار بسحور الليل واستعينوا على حر الصيف بالحجامة واستعينوا على برد
الشتاء باكل التمر والزبيب ابن عباس يرفعه ان الملائكة لتفرح بذهاب الشتاء
رحمة للمساكين الخدري يرفعه اذا كان يوم حار فاذا قال الرجل لا اله الا الله
ما اشد حر هذا اليوم اللهم اجرني من حر جهنم قال الله تبارك وتعالى لجهنم
ان عبدا من عبيدي استجارني من حرك وانا اشهدك اني قد اجرته واذا كان اليوم
شديد البرد فاذا قال العبد لا اله الا الله ما اشد برد هذا اليوم اللهم اجرني من زمهرير
جهنم قال الله تعالى لجهنم ان عبدا من عبيدي استجارني من زمهريرك واني اشهدك
اني قد اجرته قالوا وما زمهرير جهنم قال بيت يلقى فيه الكافر فيتميز من شدة برده
ابو صفوان بن عوانه وضوء المؤمن في الشتاء يعدل عبادة الرهبان كلها
محمد بن عبد العزيز جلس عيسى عليه السلام في ظل جدار عجوز فقالت من الذي جلس
في ظل جدارنا قم يا عبد الله فقام فقعد في الشمس فقال لست اقمتني انما اقامني الذي

لم يرد ان اصيب من الدنيا شيئا كان عيسى عليه السلام يخرج في الشتاء والبرد الشديد
في ازار ورداء خفيفين وفي الصيف في القباء المحشو والثوب الثقيل لا يبالي له علي
عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم خيبر حين اعطاني الراية وكنت
ارمد فتفل في عيني وقال اللهم اكفه الحر والبرد فما اذاني بعده حر ولا برد

الباب الخامس

في النار وانواعها واحوالها وذكر نار جهنم واهوالها والسراج والشمعة ونحو ذلك
ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله لو كان في هذا المسجد مائة الف او يزيدون
وفيهم رجل من اهل النار فتنفس فاصابهم نفسه لاحرق المسجد ومن فيه قال نبي الله
لجبرئيل ما لي لم ار ميكائيل ضاحكا قال ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار
انس يرفعه ان ادنى اهل النار عذابا الذي يجعل له نعلين يغلي منهما دماغه في نار
عنه عليه السلام ليلة اسري بي سمعت هدة فقلت يا جبرئيل ما هذه الهدة فقال
حجر ارسله الله تعالى من شفير جهنم فهو يهوي منذ سبعين خريفا فبلغ قعرها
الآن الخدري عنه عليه السلام في قوله تعالى وهم فيها كالحون تشويه النار فتقلص
شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب سرته عبيد
بن عمير الليثي ان جهنم تزفر زفرة لا يبقى ملك ولا نبي الا خر ترعد فرائصه حتى ان
ابرهيم ليجثو على ركبتيه فيقول رب لا اسألك الا نفسي الخدري عنه عليه السلام
لو ضرب بمقمع من مقامع الحديد الجبل لتفتت فعاد غبارا ابن عباس لو ان قطرة من
الزقوم قطرت في الارض لامرت على اهل الارض معيشتهم فكيف بمن هو طعامه و
شرابه ليس له طعام غيره مرجا كل نعيم دون الجنة حقير وكل بلاء دون النار يسير
طاوس لما خلقت النار طارت افئدة الملائكة فلما خلقتم سكنت الحسن والله ما
يقدر العباد قدر حرها ذكر لنا لو ان رجلا كان بالمشرق وجهنم بالمغرب ثم كشف
عن غطاء منها لغلت جمجمته ولو ان دلوا من صديدها صبت في الارض ما بقي على وجه
الارض شيء فيه روح الا مات هشام بن الحسن الدستوائي من اصحاب الحسن كان لا
يطفي سراجه بالليل فقال له اهله انا لا نعرف الليل من النهار فقال اني اذا اطفأت
السراج ذكرت ظلمة القبر فلم يأخذني النوم عنه عليه السلام يقول جهنم للمؤمن جز
فقد اطفأ نورك لهبي انس عنه عليه السلام من اسرج في مسجد سراجا لا تزال الملائكة

تستغفر

تستغفر له ما دام في المسجد ضوء من ذلك السراج وهب بن منبه كان يسرج في كل ليلة
في البيت المقدس الف قنديل وكان يخرج من طور سينا زيت مثل عنق البعير صاف
يجري حتى ينصب في القناديل من غير ان تمسه الايدي وكان ينحدر نار من السماء بيضاء
تسرج بها القناديل وكان القربان والسرج في ابني هرون شبر وشبير فامرا ان لا يسرجا
بنار الدنيا فاستعجلا يوما بنار الدنيا فوقعت النار فاكلت ابني هرون فصرخ
الصارخ الى موسى عليه السلام فجاء يدعو ويقول يا رب ابني هرون اخي قد عرفت مكانهما
مني فاوحى اليه يا ابن عمران هكذا افعل باوليائي اذا عصوني فكيف باعدائي والظباء
والوبار والاسود والوحوش كلها اذا رات النار بالليل تحدث لها فكرة ونظر
اليها والصبي الصغير كذلك والضفادع وتنق فاذا رات النار سكنت كانوا يوقدون
نارا خلف مسافر لا يحبون رجوعه وكانوا يقولون بعده ابعده الله واسحقه و
اوقد نارا اثره قالوا النيران ثلث نار تاكل وتشرب وهي نار الحمى تاكل العظم واللحم و
تشرب الدم ونار تاكل ولا تشرب وهي نار الدنيا ونار لا تاكل ولا تشرب وهي نار جهنم

الباب السادس

في الارض والحجارة والحصى وجواهر الارض والمعادن وذكر الرجفة
والخسف ابن عباس ان في الارض الثانية خلقا وجوههم وابدانهم كوجوه بني ادم و
ابدانهم وافواههم كافواه الكلاب وارجلهم واذانهم كارجل البقر واذانها وشعورهم
كصوف الضان لا يعصون الله طرفة عين ليلنا نهارهم ونهارنا ليلهم ابن مسعود
عنه عليه السلام في قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض ارض بيضاء نقية
كانها الفضة لم يسفك عليها دم حرام ولم يعمل عليها خطيئة خطب الحجاج
فقال ان الله خلق ادم وذريته من الارض وامشاهم على ظهرها فاكلوا من ثمارها
وشربوا من انهارها وهتكوا بالمساحي والمرور اطباقها فاذا ردهم الله الى الارض
اكلت لحومهم كما اكلوا ثمارها وشربت دماؤهم كما شربوا ماءها ومزقت اوصالهم
كما هتكوا اطباقها كان بعض العلماء اذا تلا قوله تعالى وفي الارض ايات للموقنين
قال اشهد ان السموات والارض وما فيهما ايات تدل عليك وتشهد لك بما وصفت به
نفسك كل يؤدي الحجة عنك ويقر لك بالربوبية موسوم بآثار قدرتك ومعالم
تدبيرك الذي تجليت به لخلقك فوصلت من معرفتك القلوب ما انسها من وحشة الفكر وكفاها

يعلى ابن منبه عنه عليه السلام من اخذ ارضا بغير حقها كلف ان يحمل ترابها الى المحشر
قال مدنى لمزبدان اشترى غسان جارية ابى العراقيب قال ويلك ومن ابن لك ثمنا
قال ابيع قطيعة جدى قال واى قطيعة كانت لجدك والله ان كان يملك جدك الا
قطيعة الوجه افتتح هشام بن عمرو القندهار فوجد منارة من حديد طولها
مائة ذراع ثلاثون منها فى الارض فسأل عنها فقيل قدم تبع بلادنا ومعه ابناء
فارس فافتحوها وقالوا لولا الاحجار هذه البلاد ابدا وعمدوا الى سيوفهم فضربوها
حديدة واحدة فهى هذه عن الحجاج انقوا الغبار فانه سريع الدخول بطئ الخروج عن
بعض اهل الكتب ومن باع دارا او دارا ورثها من ابيه دعت عليه طرفى النهار

الباب التاسع فى الماء والبحار والاودية والانهار والعيون والابار وما اتصل
بذلك وناسبه من ذكر السفن والسباحة علي عليه السلام سئل كيف كان حبكم
لرسول الله صلى الله عليه واله قال كان والله احب الينا من اموالنا واباءنا
وامهاتنا وابنائنا ومن برد الشراب على الظماء علي عليه السلام قال رسول الله صلى
الله عليه واله سيد طعام الدنيا والاخرة اللحم وسيد شراب الدنيا والاخرة
الماء وانا سيد ولد ادم ولا فخر المامون فى الماء البارد ثلث تلذذ وتهضم وتخلص
الحمد كان يقول شرب الماء بالثلج ادعى الى خلاص الحمد وهب البحار المعروفة سبعة
بحر الهند والسند والشام وافرنقية واندلس والروم والصين كان شريح لا يقبل
قول من ركب البحر ويقول هذا لم يحفظ نفسه على نفسه فكيف يحفظ امور المسلمين عليهم
عنه عليه السلام سبعة للعبد تجرى بعد موته من علم علما او اجرى نهرا او حفر
بئرا او بنى مسجدا او ورث مصحفا او ترك ولدا صالحا يدعو له او صدقة تجرى له
بعد موته انس قال رسول الله صلى الله عليه واله دخلت الجنة فاذا بنهر مجرى
حافتاه خيام اللؤلؤ فضربت بيدى الى ما يجرى فيه الماء فاذا انا بمسك اذفر فقلت
ما هذا يا جبرئيل قال هذا الكوثر الذى اعطاك الله علي عليه السلام فى قوله تعالى
ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قال الرطب والماء البارد كان حكيم بن حزام يشرب فى
كل يوم شربة ماء لا يزيد عليها وقد عاش مائة وعشرين سنة ستين فى الجاهلية
وستين فى الاسلام فلما بلغ مائة سنة اخذ يشرب شربتين حتى مات زمزم هزمه

جبرئيل لبطها مرتين مرة لادم فلم تزل كذلك حتى انقطعت عند طوفان نوح ومرة لاسمعيل

الباب الثامن فى الشجر والنبات والفواكه والبساتين والرياض وذكر الجنة الخدرى
يرفعه ان الله جل ذكره لما حوط حائط الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة وغرس
غرسها فقال لها تكلمى قد افلح المؤمنون جابر عنه عليه السلام اذا دخل اهل
الجنة الجنة قال الله تعالى اتشتهون شيئا فازيدكم قالوا يا ربنا وما خير
مما اعطيتنا قال رضوانى اكبر زيد ابن ارقم قال رجل لرسول الله صلى الله عليه
واله يا ابا القاسم تزعم ان اهل الجنة يأكلون ويشربون قال والذى نفسى بيده
ان احدهم ليعطى قوة مائة رجل فى الاكل والشرب قال فان الذى يأكل تكون له
الحاجة والجنة طيب لا خبث فيها قال عرق يفيض من احدهم كرشح المسك فيضمر
بطنه النبى صلى الله عليه واله اكرموا عمتكم النخلة وعن علي عليه السلام ان
اول شجرة استقرت على الارض النخلة فهى عمتكم اخت ابيكم ابو هريرة مر على
رسول الله صلى الله عليه واله ومعى اغراس فقال الا ادلك على اغراس افضل
منها قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فليس منها كلمة تقولها
الا غرس الله لك بها شجرة يقول اهل البدو اذا ظهر البياض قل السواد واذا
ظهر السواد قل البياض السواد التمر والبياض اللبن يقولون اذا كثر الحيا و
الخصب وفشا اللبن والاقط قل التمر فى تلك السنة وبالعكس اى لا يجتمعان
ترك اهل المدينة غراس العجوة لما كانت لا تطعم الا بعد اربعين سنة علي
بن الجهم دخلت على المتوكل وبين يديه تفاحة معضوضة اهدتها له بعض
جواريه فقال قل فيها قبل جلوسك ولك بكل بيت الف دينار فقلت شعر
تفاحة خرجت بالنفخ من فيها، اشهى الى من الدنيا وما فيها، جاءت بها
طيبة من عند غانية، نفسى من السوء والافات تفديها، لو كنت ميتا ونادتنى
بنغمتها، اذا لاسرعت من لحدى اليها، بيضاء فى حمرة علت بغالية، كانها قطعت
من خد مهديها، فامر لى باربعة الاف دينار وباربع خلع الشقر وهو
الشقايق وكانت العرب تسميه خد العذراء فرالنعمان فقال من نزع منها
فانزعوا كتفه فحميت ونسبت الى النعمان يحيى بن ماسويه اذا باشرت الورد الخضر

فاطل تاملها فان فيه جلاء ظلمة البصر ورفع غشاوة السدد قيل لبزرجمهر كيف
صار العشب اشد خضرة من الزرع فقال لان الارض امّ لما انبتت وظير لما استودعت
بزرجمهر في البطيخ عشرة خصال هو ريحان وتحية وفاكهة وادام ومقنع وخبيص
مهياء ودواء للمثانة وحرض للغمر ومذهب لرايحة النورة عند الاستحمام وكوز
لمن عز عليه ما يشرب فيه وهاضوم للثقيل من الطعام الجاحظ ان الحياة تكره
الشراب ولا تقيم بمكان يكون فيه ابو حنيفة الدينوري النبات كله يجمعه الشجر و
العشب فالشجر ما ارتفع على ساق وقاوم الشتاء وكان له خشب وارقت اقطانه
كل عام والعشب ما خالف ذلك ثم ينقسم العشب قسمين بقلا وجنبة فالبقل
اضعف وهو ما يبيد فرعه واصله فيكون نباته من بزره والجنبة اقوى من البقل
وهو ما باد فرعه وبقي اصله فكان نباته في ارومه ولذلك سمي جنبة قال مدني لامرأته
ايما احب اليك التمر او ذلك الامر قالت يا حبيبي التمر ما احببته قط عن هند بنت
الجون نزل رسول الله صلى الله عليه وآله خيمة خالتها ام معبد فقام من رقدته
فدعا بماء فغسل يديه ثم تمضمض ومج في عوسجة الى جانب الخيمة فاصبحنا وهي
كاعظم دوحة وجاءت بتمر كاعظم ما يكون في لون الورس ورايحة العنبر وطعم
الشهد وما اكل منها جايع الا شبع ولا ظمآن الا روي ولا سقيم الا برئ ولا اكل
من ورقها بعير ولا شاة الا در لبنها فكنا نسميها المباركة وياتينا من البوادي
من يستشفي بها ويتزود منها حتى اصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمرها وصغر
ورقها ففزعنا فما راعنا الا نعي رسول الله صلى الله عليه وآله ثم انها بعد
ثلثين سنة اصبحت ذات يوم ذات شوك من اسفلها الى اعلاها وتساقط ثمرها
وذهبت نضرتها فما شعرنا الا بمقتل امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
فما اثمرت بعد ذلك وكنا ننتفع بورقها ثم اصبحنا واذا بها وقد نبع من ساقها
دم عبيط وقد ذبل ورقها فبينا نحن فزعين مهمومين اذ اتانا خبر مقتل
الحسين عليه السلام ويبست الشجرة على اثر ذلك علي عليه السلام رفعه لما اسري بي
الى السماء اخذ جبرئيل بيدي فاقعدني على درنوك من درانيك الجنة ثم ناولني
سفرجلة فانا اقلبها اذا انفلقت فخرج منها جارية حوراء لم ار احسن منها

فقالت السلام عليك يا محمد قلت من انت قالت الراضية المرضية خلقني الجبار
من ثلثة اصناف اسفلي من مسك ووسطي من كافور واعلاي من عنبر ومن ماء
الحيوان الجبار كوني فكنت خلقني لاخيك وابن عمك علي بن ابي طالب عليه السلام
علي عليه السلام رفعه كلوا التمر على الريق فانه يقتل الديدان في البطن وروي
عنه كلوا الرمان فليس منه حبة تقع في المعدة الا انارت القلب واخرست الشيطان
اربعين يوما قال الرشيد لابن السماك عظني قال احذر يا امير المؤمنين ان تصير
الى جنة عرضها السموات والارض فلا يكون فيها موضع قدم مالك بن دينار
جنات النعيم بين جنات الفردوس فيها جوار خلقن من ورد الجنة قيل ومن يسكنها
قال الذين هموا بالمعاصي فلما ذكروا عظمة الله راقبوه **الباب التاسع** في
البلاد والديار والابنية وما يتصل بها من ذكر العمارة والخراب وحب الوطن
ابن عباس رض ما اعلم على وجه الارض بلدة ترفع فيها الحسنة مائة الا مكة
ولا اعلم على وجه الارض بلدة تكتب لمن صلى فيها ركعة مائة ركعة غير مكة ولا
اعلم على وجه الارض بلدة يتصدق فيها بدرهم فيكتب له الف درهم الا مكة ولا
اعلم على وجه الارض بلدة ما مس منها شيء الا وفيه تكفير للخطايا الا مكة ولا
اعلم على وجه الارض بلدة تكتب لمن نظر الى بعض بنيانها عبادة الدهر وصيام
الدهر الا مكة ولا اعلم على وجه الارض بلدة ينزل فيها من روح الجنة كل يوم
ما ينزل بمكة ولا اعلم على وجه الارض بلدة يحشر منها الانبياء غير مكة مسعود
ما من بلد يؤاخذ العبد فيه بالهم قبل العمل الا مكة وتلا قوله تعالى ومن يرد
فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم عايشة عنه عليه السلام فتحت البلاد كلها
بالسيف الا المدينة فانها فتحت بقول لا اله الا الله محمد رسول الله محمد بن قيس
بن مخرمة يرفعه من مات في احد الحرمين بعثه الله عز وجل يوم القيمة آمنا البقاع
تشرف وتفضل بمقام الصالحين والاخيار ولقد شرف الله بيت المقدس بمقام
الانبياء والمدينة بهجرة رسول الله صلى الله عليه وآله وبلغنا ان عيسى بن مريم
تكون هجرته اذا نزل من السماء الى المدينة فيستوطنها حتى ياتيه الامر من الله
الحديث في المسجد ياكل الحسنات كما تاكل البهيمة الحشيش وصف رجل صنعا

فقال بلغ من طيب ترابها ان الرجل يسجد فلا يشتهى ان يرفع راسه قدم رجل من اليمامة
فقيل له ما احسن ما رايت بها قال عمارة بن عقيل انما بيتت فى طول من الارض
اوعرض كبغداد دار انها جنة الارض قضى ربها ان لا يموت خليفة بها انه ما شاء
فى خلقه يقضى ولما فرغ المنصور من بنائها فى سنة ست واربعين ومائة امر نوبخت
المنجم بان اخذ طالعها فوجد المشترى فى القوس فحكم بظهور فضائلها على
ساير البلاد فسر المنصور وقرء ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ثم قال وحصلة اخرى
انه لا يموت بها خليفة ابدا كان الرشيد يقول لموسى بن جعفر عليه السلام يا ابا
الحسن خذ فدك حتى اردها اليك فيابى حتى الح عليه فقال لا اخذها الا بحدودها
قال وما حدودها قال يا امير المؤمنين ان حددتها لم تردها قال بحق جدك الا
فعلت قال اما الحد الاول فعدن فتغير وجه الرشيد وقال هيه قال والحد الثانى
سمرقند فاربد وجهه قال والحد الثالث افريقية فاسود وجهه وقال هيه قال والحد
الرابع سيف البحر مما يلى الجزر وارمنية قال الرشيد فلم يبق لنا شئ فتحول
فى مجلسه لموسى قد اعلمتك انى ان حددتها لم تردها فعند ذلك عزم على قتله
واستكفى امره يزعم اهل فارس ان ابرهيم عليه السلام كان من اهل اصطخر من قرية
يسمى اندران سميت كانه رمى بها فى النار ثمة وقالوا فيها مسجد ارضه صخرة واحدة
صماء وفى الصخر اثر ركبتيه وكفيه واصابعه وان الناس يعظمونه ويقصدونه
من البلاد البعيدة ويصلى فيه صلوة العيد وعلى راس فرسخ منه تل عظيم طوله
فرسخ قد لبد اعلاه وصلب فاذا كشط عنه ظهر رماد ابيض لين كانه منخول يستشفى
به ويكذبون من يقول انه من اهل كوثى وانما خرج من كوثى وباصطخر مسجد سليمن
وكذلك بشيراز مسجد دمشق بناء المروانية وكان كل خليفة منهم يزيد فيه زيادة
حتى تناهى حسنه وعدم نظيره وهى منقش الحيطان والسقوف والاعمدة مرصعة
كلها بالجواهر مذهبة على عليه السلام عاد العلاء بن زياد الحارثى فراى سعة داره
فقال ما كنت تصنع بسعة الدار فى الدنيا انت اليها فى الاخرة احوج وبلى ان
شئت بلغت بها الاخرة تقرى فيها الضيف وتصل فيها الرحم وتطلع فيها الحقوق
فى مطالعها فاذا انت قد بلغت بها الاخرة سئل النخعى عن البناء فقال لا وزر ولا اجر

فقيل

فقيل بناء لابد منه فقال لا اجر ولا وزر كان نوح عليه السلام فى بيت من الشعر الفا و
اربعمائة سنة فكلما قيل يا رسول الله لو اتخذت بيتا من طين تاوى اليه قال انا ميت
غدا فتاركه فلم يزل حتى فارق الدنيا سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه عن جده عن
رسول الله صلى الله عليه واله من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حى لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير كتب الله
له الف الف حسنة ومحى عنه الف الف سيئة وكتب له الف الف درجة فقدمت الى
خراسان فقلت لقتيبة بن مسلم جئتك بهدية فحدثته بالحديث فكان يركب فى
موكبه حتى ياتى السوق فيقولها ثم ينصرف النبى صلى الله عليه واله اياكم والاسواق
فان الشيطان قد باض فيها وفرخ قيل للشعبى اين فرخ ابليس قال فى الاسواق
قيل وكيف ذلك قال لان فى الاسواق ما يسره من البخس والتطفيف والغش و
الخيانة والمدح والذم بغير حق وخلف الوعد ومطل الحقوق والتعاون على
الاباطيل على عليه السلام نعم البيت الحمام يذهب بالدرن ويذكر بالنار بدوى
دخل حماما فاستطابه فقال لصاحبه ان حمامك هذا غير مذموم الحوار ما
راينا قبل هذا جنة فى وسط نار ابن عباس لو قنع الناس بارزاقهم قناعتهم
باوطانهم لما اشتكى عبد الرزق الهند حرمة بلدك عليك كحرمة ابويك اذ كان
غذاؤك منهما وغذاؤهما منه قال رجل لا يكون البنيان قرية حتى ينبح فيها كلب
ويصعق فيها ديك فقال الخوئبل لا يكون قرية حتى يكون فيها حايك ومعلم
فقال له ويحك اذا صارت الى هذا فهى مدينة جابر يرفعه من كان يؤمن بالله
واليوم الاخر فلا يجلس على مائدة يشرب عليها الخمر ومن كان يؤمن بالله واليوم
الاخر فلا يدخل الحمام الا بميزر ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يدخل
حليلته الحمام عملت الشياطين لسليمان مدينة من قوارير وكانت الريح تحملها
اذا خرج الى الغزو وكذا فيها حشم واهل بيته وكانت عشرة الاف ذراع فى
عشرة الاف ذراع من ابنية فارس السير دبها وكانت مدينة يغلقون الفا
واربعمائة باب كل عشية الباب العاشر فى الملئكة والانس والجن والشياطين
وقبيله وما ناسب ذلك من ذكر الانبياء والامم من العرب والعجم الحسن وهب الملئكة

فی زمن ادریس کانت تصافح الناس و تکلمهم لصلاح اهل الزمان حتی کان زمن نوح
فانقطع ذلک سعید ابن المسیب الملئکة علیهم السلام لیسوا بذکور ولا اناث ولا
یموتون ولا یتوالدون ولا یاکلون ولا یشربون والجن یتوالدون وفیهم ذکور و
اناث یتوالدون ولا یموتون بل یخلدون فی الدنیا کما خلد فیها ابلیس وابلیس هو
ابو الجن وقیل الملئکة خلقوا من الهواء والشیاطین من النار یزعم اهل الکتاب
ان الله عز وجل خلق حملة العرش فجعل قرار اقدامهم علی الارض السابعة
ثم خرجوا فی هواء ما بین ذلک حتی خرجوا ما بین السماء والارض ثم فی هواء ما بین
بین السموات السبع والارض ثم اصعدوا فوق ذلک بما لا یعلمه الا الله وزعموا انهم
اربعة املاک ملک فی صورة رجل وملک فی صورة ثور وملک فی صورة اسد و
ملک فی صورة نسر وزعموا ان لکل منهم فی هامته اربعة اوجه وجه رجل ووجه ثور
ووجه اسد ووجه نسر وعن النبی صلی الله علیه واله فاذا کان یوم القیمة ایدهم الله
باربعة اخرین فکانوا ثمانیة وقیل الذی فی صورة رجل هو الذی یشفع لبنی ادم
فی ارزاقهم والذی فی صورة ثور هو الذی یشفع للبهائم فی ارزاقها والذی فی صورة
اسد هو الذی یشفع للسباع فی ارزاقها والذی فی صورة نسر هو الذی یشفع للطیر فی ارزاقهم
عبد الرحمن بن سابط یدبر امر الدنیا اربعة جبرئیل ومیکائیل واسرافیل وملک الموت
فاما جبرئیل فعلی الریاح والجنود واما میکائیل فعلی النبات والقطر واما ملک
الموت فعلی قبض الانفس واما اسرافیل فینزل الیهم بما یؤمرون فی بعض الکتب ان
صنفا من الملئکة لهم ستة اجنحة فجناحان یلفون بهما اجسادهم وجناحان یطیرون
فی امر من امور الله وجناحان مرخیان علی وجوههم حیاء من الله عن علی علیه السلام
فتق ما بین السموات العلی فملاهن اطوارا من ملئکته منهم سجود لا یرکعون ورکوع
لا ینتصبون وصافون لا یتزایلون ومسبحون لا یسامون لا یغشاهم نوم العیون
ولا سهو العقول ولا فترة الابدان ولا غفلة النسیان ومنهم امناء علی وحیه والسنة
الی رسله ومختلفون بقضائه وامره ومنهم الحفظة لعباده والسدنة لابواب جنانه
ومنهم الثابتة فی الارضین السفلی اقدامهم والمارقة من السماء العلیا اعناقهم و
الخارجة من الاقطار ارکانهم والماسة لقوائم العرش اکتافهم ناکسة دونه ابصارهم

متلففون

متلففون تحته باجنحتهم مضروبة بینهم وبین من دونهم حجب العزة واستار القدرة
لا یتوهمون ربهم بالتصویر ولا یجرون علیه صفات المصنوعین ولا یحدونه
بالاماکن ولا یشیرون الیه بالنظایر ابو العالیة الکروبیون سادة الملئکة منهم
جبرئیل ومیکائیل واسرافیل فی الکروبی ثلث مبالغات الکروب ابلغ من القرب
واقصر مسافة تقول کربت الشمس ان تغرب یعنی کادت وفعول بناء مبالغة
ویاء النسبة التی فی بحو الاحمری یقال لجبرئیل طاوس الملئکة ورایت للاعاریب من
الاعاجیب فی باب الجن ما لا یوصف ویقولون من الجن جنس صورتهم علی نصف
صورة الانسان واسمه شق وانه یعرض للمسافر اذا کان وحده فربما اهلکه ابو هریرة
یرفعه ما من احد یخرج من بیته الا وعلی بابه رایتان رایة فی ید ملک ورایة بید
شیطان فان خرج فی طاعة الله تبعه الملک برایته حتی یرجع الی بیته وان خرج فیما
یکره الله تبعه الشیطان برایته فلم یزل تحت رایة الشیطان حتی یرجع ابن اسحق کان
مهبطهما علی جبل یقال له واسم من ارض الهند بین الدهیج والمندل وهما قریتان
ومن تربة هذا الجبل خلق ادم فیما یقال وکان ادم یغشی حوا فی الجنة قبل ان
یصیب الخطیئة فحملت بغین ابن ادم وتوامته فلم تجد علیهما وحما ولا وصبا و
لا طلقا حین ولدتهما ولا دما لطهرة الجنة فلما اصابت المعصیة واهبطا الی الارض
لهابیل وتوامته فوجدت الوحم والوصب والطلق والدم ابو هریرة رفعه
ان الله تعالی خلق الخلق اربعة اصناف الملئکة والشیاطین والجن والانس ثم هولاء
الثلثة عشرة اجزاء فتسعة منهم الملئکة وجزء واحد الجن والانس ثم جعل
الجن والانس عشرة اجزاء فتسعة منهم الجن وجزء واحد الانس

الباب الحادی عشر فی الانفقة والاباء والحمیة والاجارة والاغاثة والنصرة والذب عن الحریم والعزیمة والغیرة ونحو ذلک

عن علیه السلام من کفارة الذنوب العظام اغاثة الملهوف والتنفیس عن المکروب علی علیه السلام واکرم
نفسک عن کل دنیة وان ساقتک الی الرغائب فانک لن تعتاض بما تبذل
من نفسک عوضا ولا تکن عبد غیرک وقد جعلک الله حرا

الباب الثانی عشر فی الاخاء والمحبة والصحبة والالف وما یقع بین الاخوان من الحیوان والمصارمة

وذكر الحب والبغض في الله والجوار النبي صلى الله عليه وآله وسلم اكثروا
من الاخوان فان ربكم حي كريم يستحيي ان يعذب عبده من بين اخوانه يوم
القيمة علي عليه من كان له صديق حميم فانه لا يعذب الا ترى كيف اخبر الله
عن اهل النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم الخليل الرجل بلا خليل
كاليمين بلا شمال قال محمد بن علي الباقر عليه وعلى ابيه واجداده السلام
ايدخل احدكم يده في كم صاحبه فياخذ حاجته من الدنانير والدراهم
قالوا لا قال فلستم باخوان اذن علي عليه الصديق من صدق غنيمة الغريب
من ليس له حبيب كان مع مالك بن دينار كلب فقيل له يا ابا يحيى ما هذا
قال هذا خير من جليس السوء لقمان يا بني اياك وصحابة السوء فانه كا
السيف يعجبك منظره ويقبح اثره علي عليه السلام يهلك في رجلان محب
مفرط ومبغض مفرط وروي محب غال ومبغض قال ابراهيم ع
اذا ذكر زلته غشي عليه وسمع اضطرابه من ميل فقال جبرئيل يا خليل الله
الجليل يقرئك السلام ويقول هل رايت خليلا يخاف خليله فقال يا جبرئيل
كلما ذكرت الزلة نسيت الخلة ابوذر قال يا رسول الله كلفت الرجل يحب
القوم ولا يستطيع ان يعمل لعملهم قال يا اباذر انت مع من احببت فاعادها
ابوذر فاعادها رسول الله صلى الله عليه وآله لقمان يا بني حملت الحجارة و
الحديد فلم ار شيئا اثقل من جار السوء كان عبد الله ابي بكر ينفق على
حول داره على اهل اربعين دارا من كل جهة من جهاتها الاربع وكان يبعث
اليهم بالاضاحي والكسوة ويقوم ممن تزوج منهم بما يصلحه ويعتق في
كل عيد مائة رقبة سوى ما يعتق في ساير السنة الحسن ليس حسن الجوار
كف الاذى ولكن حسن الجوار الصبر على الاذى علي عليه السلام لو ضربت
خيشوم المومن بسيفي هذا على ان يبغضني ما ابغضني ولو صببت الدنيا
بجملتها على المنافق على ان يحبني ما احبني وذلك انه قضي فانقضى على لسان
النبي الامي انه لا يبغضك مومن ولا يحبك منافق علي عليه السلام اصدقاؤك
ثلثة واعداؤك ثلثة فاصدقاؤك صديقك وصديق صديقك وعدو عدوك

واعداؤك عدوك وعدو صديقك وصديق عدوك مسلم بن يسار مرضت
مرضة فنظرت في عملي فلم اجد اوثق في نفسي من قوم كنت احبهم ولا احبهم الا لله

الباب الثالث عشر في التاديب والتعليم والتثقيف والسياسة وذكر المعلمين
والمقومين والضرب والقيد والحبس والنكال ونحو ذلك لقمان الحكيم ضرب
الوالد الولد كالسماد في الزرع لقمان لان يضربك الحكيم فيوذيك خير من ان يدهنك
الجاهل بدهن طيب قيل لبعض المجوس ما احكم شيء في كتابكم قال تحتك الحجارة
بغير فاس واذابتك الحديد بغير نار اهون من رياضة مستصعب قال ليحيى بن خالد
انك لا تودب غلمانك فقال هم امناؤنا على انفسنا فاذا اخفناهم كيف نامنهم
محمد بن صبيح ابن السماك الواعظ يا ابن ادم انت في حبس منذ كنت انت في الصلب محبوس
ثم تخرج الى الرحم فتكون محبوسا ثم تخرج الى السرير والقماط فتكون محبوسا ثم
تنشأ فتصير محبوسا في الكد على العيال ثم تصير في القبر محبوسا فاطلب لنفسك
الراحة بعد الموت حتى لا تكون ايضا محبوسا

الباب الرابع عشر في البخت وذكر
الاقبال والادبار والسعد والنحس واليمن والشوم والنكد والخيبة والفلج والرزق
والحرمان ثوبان عن النبي صلى الله عليه وآله ان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه
الا ترى ان ادم كان في الجنة في عيش رغد فاخرج منها الى الدنيا بالمعصية التي
كانت منه موسى عليه السلام قال في مناجاته يا رب لم ترزق الاحمق وتحرم العاقل
قال ليعلم العاقل انه ليس في الرزق حيلة لمحتال قيل لافلاطون لم لا تجتمع الحكمة
والمال قال لعزة الكمال حكيم استاذن العقل على الحظ فحجبه فقال اتحجبني وانا
خير منك قال وانت ما تساوي اذا لم اكن معك قيراط من حظ خير من كر من عقل
التقى ملكان فتسالا فقال احدهما امرت بسوق حوت اشتهاه فلان اليهودي و
قال الآخر امرت باهراق زيت اشتهاه فلان العابد الشامي الاسكندر في دعائها
لولدها رزقك الله حظا يخدمك به ذوو العقول ولا رزقك عقلا تخدم به
ذوي الحظوظ علي عليه السلام الحرفة مع العفة خير من الغنى مع الفجور
حركة الاقبال بطيئة وحركة الادبار سريعة لان المقبل كالصاعد من مرقاة الى
مرقاة والمدبر كالمقذوف به من علو الى سفل المخنث مثل في الشوم ولد ليلة

توفي رسول الله صلى الله عليه واله وفطم ليلة توفي ابو بكر وبلغ الحنث يوم قتل
عمر وتزوج يوم قتل عثمان وولد له ليلة قتل في صبيحتها علي بن ابي طالب ع
وكان يقول يا اهل المدينة ما دمت بين ظهرانيكم فتوقعوا خروج الدجال فان
مت فانتم امنون امر عبد الملك بن مروان بضرب عنق خارجي فقال يا امير المؤمنين
ما هذا جزائي منك قال كيف قال والله ما خرجت الا نظرا لك وتقربا اليك
فاني ما صحبت احدا الا هزم وقتل وصلب ولكوني عليك مع غيرك خير لك من مائة
الف معك فضحك واطلقه الباب الخامس عشر في تبدل الاحوال واختلافها
وتنقل القول والانقلاب ووقوع الفتن والنوايب ونحو ذلك عبد الله بن عمر
عن النبي صلى الله عليه واله والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكون عليكم
امراء كذبة ووزراء فجرة واعوان خونة وعرفاء ظلمة وقراء فسقة سيماهم سيماء
الرهبان وقلوبهم انتن من الجيفة اهواؤهم مختلفة يفتح الله عليهم فتنة غبراء
مظلمة فيتهوكون فيها كما تهوكت اليهود فوالذي نفسي بيده لينقضن الاسلام
عروة عروة حتى لا يقال لا اله الا الله عبد الملك بن عمير رايت راس الحسين عليه السلام
بين يدي ابن زياد في قصر الكوفة ثم راس ابن زياد بين يدي المختار ثم راس المختار
بين يدي مصعب ثم راس مصعب بين يدي عبد الملك قال سفين فقلت له كم بين
اول الروس واخرها قال اثنتا عشرة سنة ومن عجايب نوايب الزمان قطع يد ابي
علي بن مقلة ثم قطع لسانه ثم من اسلفنا القاطع وهو الراضي بالله بعد ذلك
في ان يستوزره والطماعة في تصحيح المال الذي قطع بسببه واظهار الاقتدار على
الكتبة بحيلة يخطها بيمينه او بيساره ومن عجايب اتفاقاته انه تقلد الوزارة
ثلث دفعات لثلثة من الخلفاء المقتدر والقاهر والراضي وسافر في عمره ثلث
سفرات اثنتين الى شيراز وواحدة الى الموصل ودفن ثلث مرات دفن في دار
السلطان ثم سال اهله تسليمه اليهم فنبش ودفنه ابنه ابو الحسين في داره
ثم نبشته حرمته المعروفة بالدينارية فدفنته في دارها بقصر ام الحبيب كتب الصاحب
بن عباد على رقعة عامل ان احتجنا اليك صرفناك والا صرفناك الباب
السادس عشر في الجزاء والمكافات وما ناسب ذلك من ذكر العرض والحلف اللغو

وغير ذلك ابن عباس عنه عليه السلام قال عيسى في بني اسرائيل فقال يا بني اسرائيل
لا تظلموا ولا تكافئوا ظالما فيبطل فضلكم عند ربكم علي عليه السلام كل
شيء من الدنيا سماعه اعظم من عيانه وكل شيء من الاخرة عيانه اعظم من سماعه
النبي صلى الله عليه واله تواضع للمحسن اليك وان كان حبشيا عبدا وانتصف
ممن اساء اليك وان كان حرا قرشيا الباب السابع عشر في الجهل والنقص و
الخطا والتحريف والتصحيف واللحن وما اشبه واللحن وما اشبه ذلك قال بروي
لابنه يا بني كن سبعا خالسا او ذيبا خاطفا او كلبا حارسا واياك ان تكون
انسانا ناقصا سمع الاصمعي رجلا عند الملتزم يقول يا ذي الجلال والاكرام
قال كم تدعو قال من سبع سنين فلم ار الاجابة فقال انك تلحن في الدعاء فاني
يستجاب لك قل يا ذا الجلال والاكرام ففعل فاجيب العتابي مجالسة الجاهل
مرض العقل قال مسلم بن عبد الملك يعرض الجند فقال لرجل ما اسمك فقال عبد الله
بالنصب فقال ابن من قال ابن عبد الرحمن بالجر فامر بضربه فقال بسم الله بالرفع
قال دعوه لو كان تاركا اللحن لتركه تحت السياط قال ابن السماك اعقل الناس محسن
خائف واجهلهم مسيء امن سمع رجل يقرا الاعراب اشد كفرا ونفاقا فقيل له
ويحك قد الاعراب فقال كلهم يقطعون الطريق لقط اعرابي اسمه موسى كيسا
ثم دخل مسجدا يصلي فقرا الامام وما تلك بيمينك يا موسى فرمى اليه بالكيس و
قال والله انك الساحر حكيم بعد الجاهل من ان يلتحم بالادب كبعد النار من ان تشتعل
في الماء الباب الثامن عشر في الجنون والحمق والسفه والغفلة والخرق والعجلة
وترك الاناة والفضول والدخول فيما لا يعني والعبث مر رجل برسول الله
صلى الله عليه واله فقال رجل يا رسول الله هذا مجنون فاقبل عليه فقال اقلت
مجنون انما المجنون المقيم على المعصية ولكن هذا مصاب عيسى عليه السلام عالجت
الاكمه والابرص فابراتهما وعالجت الاحمق فاعياني اصمعي احمقان في طريق فقال
احدهما للاخر تعال نتمن فان الطريق يقطع بالحديث فقال احدهما انا اتمنى
قطايع غنم انتفع برسلها ولحمها وصوفها ويخصب معها رحلي ويشبع بها اهلي
قال الاخر وانا اتمنى قطايع ذياب ارسلها على غنمك حتى تاتي عليها فقال ويحك

اهذا من حق الصحبة وحرمة العشرة وتلاحما واشتدت اللحمة بينهما فرضيا باول من يطلع
عليهما حكما فطلع عليهما شيخ على حمار بين زقين من عسل فحدثاه فنزل من الحمار
وفتح الزقين حتى سال العسل فى التراب ثم قال هباء الله دمى مثل هذا العسل ان لم
تكونا احمقين جابر بن عبد الله يرفعه كان رجل متعبدا فى صومعة فمطرت السما
واعشبت الارض فراى حمارا يرعى فى ذلك العشب فقال يا رب لو كان لك حمار لرعيته
مع حمارى فبلغ ذلك بعض الانبياء فهم ان يدعو عليه فاوحى الله تبارك وتعالى
اليه لا تدع عليه فانى اجازى على قدر عقولهم كان يقال مجالسة الاحمق خطر و
القيام عنه ظفر ظ… ما من احد الا وهو احمق فيما بينه وبين ربه غير ان بعض
الحمق اهون من بعض

الباب التاسع عشر فى الجوابات المسكتة ورشقات اللسان وما يجرى من الاستدراك والاعراض والتبكيت والممارات واللجاج والجدل

قيل لعلى عليه السلام قال اليهودى ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فقال له انما
اختلفنا عنه لا فيه ولكنكم ما جفت ارجلكم من البحر حتى قلتم يا موسى اجعل لنا
الها كما لهم الهة رفع رجل رجلا الى على عليه السلام فقال ان هذا يزعم انه
احتلم بامى فقال اقمه فى الشمس فاضرب ظله قال رجل لجعفر بن محمد عليهما السلام
ما الدليل على الله ولا تذكر لى العالم والعرض والجوهر فقال له هل ركبت البحر قال
نعم قال فهل عصفت بكم الريح حتى خفتم الغرق قال نعم قال فهل انقطع رجاؤك من
المركب والملاحين قال نعم قال فهل تبعث نفسك ان ثم من ينجيك قال نعم قال
فان ذلك هو الله قال الله تعالى ضل من تدعون الا اياه ثم اذا مسكم الضر فاليه
تجارون قالت عجوز لزوجها اما تستحيى ان تزنى ولك حلال طيب قال اما حلال
نعم واما طيب فلا قال رجل لغلامه هات الطبق واغلق الباب قال هذا
خطا بل اغلق الباب وائتى بالطعام فقال الرجل انت حر لوجه الله لعلمك بالحزم
قيل لبقراط ان الكلام الذى قلته لم يقبل فقال ليس يلزمنى ان يقبل انما
يلزمنى ان يكون صوابا قال ملك لوزيره ما خير ما يرزق العبد قال عقل
يعيش به قال فان عدمه قال فادب يتحلى به قال فان عدمه قال فمال يستره قال
فان عدمه قال فصاعقة تحرقه تريح منه العباد والبلاد قيل لعلى عليه السلام اذا ازدحم

الجواب خفى الصواب قال المعتصم لفتح بن خاقان وهو صبى ارايت يا فتح احسن من هذا
الفص لفص فى يدى قال نعم يا امير المؤمنين اليد التى هو فيها احسن منه كان لعمر
بن الخطاب زوجة جميلة وكان هو قصيرا دميما فقالت له ذات يوم اعلم انى واياك
فى الجنة قال كيف قالت لانك اعطيت مثلى فشكرت وانا بليت بمثلك فصبرت
والشاكر والصابر فى الجنة قال الخياط المتكلم ما قطعنى الا غلام قال لى ما تقول
فى معوية قلت انى اقف فيه قال فما تقول فى ابنه قلت لعنه الله قال فما تقول فيمن
يحبه قلت لعنه قال افترى معوية كان لا يحب ابنه دخلت امراة من العبدية على
عايشة فقالت يا ام المؤمنين ما تقولين فى امرأة قتلت ابنا لها صغيرا قالت
وجبت لها النار قالت فما تقولين فى امرأة قتلت من اولادها الكبار عشرين الفا
قالت خذوا بيد عدوة الله قال الحجاج لرجل انا اطول ام انت فقال الامير اطول
وانا ابسط قامة قال المنصور لبعض اهل الشام الا تحمدون الله اذ رفع الطاعون
منذ وليناكم فقال الشامى ان الله اعدل من ان يجمعكم علينا والطاعون فسكت
ولم يزل يطلب له العلل حتى قتله حبس عمرو بن العاص عن الجند العطاء فقام اليه
رجل حميرى فقال اصلح الله الامير اتخذ جندا من حجارة لا ياكلون ولا يشربون
فقال اسكت يا كلب قال ان كنت كلبا فانت امير الكلاب فاطرق عمرو واخرج ارزاقهم
سئل الشعبى عن شى فقال لا ادرى فقيل الا تستحيى وانت فقيه العراقين
فقال الملائكة لم تستحى اذ قالت سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا حفص بن غياث
خرج الينا الاعمش يوما فقال هل تدرون ما قالت الاذن فقلنا وما قالت
فقال قالت لولا انى اخاف ان اقمع بالجواب لطلت كما طال اللسان فقال حفص
فكم من كلمة غاظنى صاحبها منعنى عن جوابها قول الاعمش شقيق بن ابراهيم
البلخى قال لى ابرهيم بن ادهم اخبرنى عما انت عليه فقلت اذا رزقت اكلت واذا
منعت صبرت قال هكذا تعمل كلاب البلخ فقلت له فكيف تعمل انت قال اذا رزقت
اثرت واذا منعت شكرت قيل لحكيم ما لك تدمن امساك العصا ولست كبيرا
قال لاعلم انى مسافر انشد رجل عزا له شعرا رديا ثم قال اترانى مطبوعا قال
اى والله على قلبك دخل شريك بن الاعور على معوية وكان دميما فقال له انك لدميم

والجميل خير من الذميم وانك لشريك وما لله شريك وان اباك لاعور والصحيح
خير من الاعور فكيف سدت قومك فقال انك معوية وما معوية الا كلبة
عوت فاستعوت الكلاب وانك لابن حرب والسلم خير من الحرب وانك لابن
صخر والسهل خير من الصخر وانك لابن امية وما امية الا امة صغرت فكيف
صرت امير المؤمنين قيل لبعض الحكما ما الاشياء الناطقة الصامتة
قال الدلايل المخبرة والعبر الواعظة وهب بن منبه صحب رجل عالما سبعماية
فرسخ ثم ساله عن سبع كلمات قال اخبرني عن السماء ما اثقل منها وعن
الارض ما اوسع منها وعن الحجر ما اقسى منه وعن النار ما احر منها وعن البحر ما اغنى
منه وعن اليتيم ما اضعف منه وعن الزمهرير ما ابرد منه قال قال الحكيم البهتان
اثقل من السموات والحق اوسع من الارض وقلب الكافر اقسى من الحجر وقلب القانع
اغنى من البحر وخشعة الحريص احر من النار ونمايم الوشاة اضعف من اليتيم و
الياس من القريب ابرد من الزمهرير قال علوي لابي العينا اتبغضني وقد امرت
بالصلوة علي تقول اللهم صل على محمد وال محمد قال اني اقول الطيبين الاخيار
فتخرج انت الاشتر عنه عليه السلام يد الله مبسوطتان لمسيء الليل
ليتوب بالنهار ولمسيء النهار ليتوب بالليل حتى يطلع الشمس من مغربها قيل
لحكيم العمل بالبر افضل ام اجتناب الاثم فقال ترك العمل بالبر اعظم الاثم
واجتناب الاثم اعظم البر ابرهيم بن ادهم اطلب لاخيك المعاذير من سبعين بابا
فان لم تجد له عذرا فاعذره انت سمع جبريل ابرهيم خليل الله يقول يا كريم
العفو فقال اوتدري يا ابرهيم ما كرم العفو قال لا يا جبرايل قال ان عفا
عن السيئة كتبها حسنة سئل سعيد بن جبير من اعبد الناس فقال رجل اجترح
الذنوب فكلما ذكر ذنوبه احتقر عمله فضيل لو شممتم رايحة ذنوبي لما قاربتموني
علي عليه السلام لا خير في الدنيا الا لاحد رجلين محسن يزداد كل يوم احسانا
ومسيء يتدارك بالتوبة غفرانا وعنه عليه السلام ترك الخطيئة اهون من طلب
التوبة وهذا من احكم الكلام سعيد بن جبير في قوله تعالى انه كان للاوابين
غفورا قال الاواب التواب يذنب الذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب الربيع بن خثيم

لوكانت الذنوب تفوح لما جلس احد الى احد الباب الحادي والعشرون في الحيا
والسكوت وقلة الاسترسال والعزلة والستر والخمول وسلامة الجانب و
التواضع وهضم النفس ونحو ذلك النبي صلى الله عليه واله لكل دين خلق و
خلق الاسلام الحياء وعنه عليه السلام الحياء شعبة الايمان [illegible]
من استحيى من الناس ولم يستحي من نفسه فلا قدر لنفسه عنده النبي صلى الله عليه
واله رحم الله امرءا امسك فضل لسانه وبذل فضل ماله ابو الدرداء انصف
من فيك اذنيك فانما جعل لك اذنان وفم واحد لتسمع اكثر مما تقول ان رجل
يحضر مجلس ابي يوسف كثيرا ويطيل السكوت فقال له يوما ما لك لا تتكلم ولا
تسئل عن مسئلة قال اخبرني ايها القاضي متى افطر الصايم قال اذا غابت
الشمس قال فان لم تغب الى نصف الليل فتبسم وتمثل ببيت جرير وفي الصمت زين
للغبي وانما صحيفة لب المرء ان يتكلما اعرابي رب صمت انفع من جليس ووحشة
امتع من انيس ابن [illegible] انما يهلك الناس في فضول الكلام وفضول المال ابن
عون ثلاث ارضاها لنفسي ولاخواني الاولى ان يتعلم المسلم القران ويقراه
ويتدبره والثانية ان يسال عن السنة ويتبعها جهده والثالثة ان يدع هولاء
الناس صحب رجل الربيع بن خثيم فقال اني لارى الربيع لا يتكلم منذ عشرين سنة
الا بكلمة تصعد وكان لا يتكلم في الفتنة فلما قتل الحسين عليه السلام قالوا
ليتكلمن اليوم فقالوا يا ابا يزيد قتل الحسين فقال او قد فعلوا اللهم فاطر
السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه
يختلفون ثم سكت وهيب بن الورد بلغنا ان الحكمة عشرة اجزاء تسعة منها
في الصمت والعاشرة عزلة الناس علي عليه السلام اخزن رجل لسانه فان هذا
اللسان جموح بصاحبه والله ما ارى عبدا يتقي تقوى تنفعه حتى يخزن لسانه
وان لسان المؤمن وراء قلبه وان قلب الكافر من وراء لسانه لان المؤمن اذا اراد
ان يتكلم بكلام تدبره في نفسه فان كان خيرا ابداه وان كان شرا واراه وان المنافق
يتكلم بما اتى على لسانه لا يدري ماذا له وماذا عليه وقد قال رسول الله صلى
الله عليه واله لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه

عايشة رفعته عجبت من ابن آدم وملكاه على رأسه فلسانه قلمهما وريقه مدادهما
كيف يتكلم بما لا يعنيه ابن عمر لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله فان كثرة الكلام
في غير ذكر الله قسوة للقلب وان ابعد الناس من الناس القاسي القلب ابن الحكيم
لم يتحفظ في بعض المنطق احب اليك من كثير من الصوم والصلوة لما خرج
يونس من بطن الحوت طال صمته فقيل له الا تتكلم فقال الكلام صيرني في
بطن الحوت عل اسيرة في وثاق الرجل فاذا تكلم بها صار اسيرا في وثاقها
لما قال الله عز وجل لنوح عليه السلام اني اعظك ان تكون من الجاهلين
قال نوح عليه السلام استحييت من ربي فنكست راسي اربعين سنة حياء من
الله من ذلك القول النبي صلى الله عليه وآله راس التواضع ان تبتدأ بالسلام
على من لقيت وان ترضى بدون المجلس وان تكره ان تذكر بالبر والتقوى وان تدع
المراء وان كنت محقا اوحى الله الى نبي من الانبياء ان اردت ان تسكن خطيرة القدس
فكن في الدنيا وحيدا حزينا وحشيا كالطائر الفرد الذي يرعى في القفار ويأوي
الى رؤس الاشجار اذا جنه الليل لم يأو مع الطير استيناسا بربه واستيحاشا
من غيره ابو الدرداء يرفعه صومعة الرجل بيته يكف فيه بصره وسمعه وقلبه ولسانه
دينه واياكم والجلوس في هذه الاسواق فانها تلغي وتلهي سئل بعض الصلحاء
رجلا هل بقي خلف من فلان فقال بئس الخلق من بقي منه فوضع يده على لسانه
ودلكه على الحائط حتى دمي وقال انما جاء هذا منك ولولاك لم يقع هذا المسلم
في الغيبة **الباب الثاني والعشرون في الاحتيال والمكر والكيد والنكر و
الخديعة والدهاء والخب والطر وخبث الدخلة وفساد النية ونحو ذلك** كعب
كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اراد غزوة ورى بغيرها وكان يقول الحرب
خدعة اراد عمر قتل الهرمزان فاستسقى فامسك القدح بيده واضطرب فقال
عمر لا باس عليك اني غير قاتلك حتى تشربه فالقى القدح فامر عمر بقتله فقال او
لم تؤمني فقال كيف امنتك قال لا باس عليك حتى تشربه فقولك لا باس عليك
امان ولم اشربه فقال عمر قاتلك الله اخذت امانا من حيث لم اشعر الضحاك
بن مزاحم لنصراني لو اسلمت فقال ما زلت محبا للاسلام الا انه يمنعني منه حب

للخمرة فقال اسلم واشربها فلما اسلم قال له قد اسلمت فان شربتها حددناك وان ارتددت
قتلناك فاختر لنفسك فقال وحسن اسلامه ما هو الا هو خديعة وسراب بقيعة
زياد بن ابي ليس العاقل الذي يحتال للامر اذا وقع فيه ولكن العاقل الذي يحتال
للامور ان لا يقع فيها دليت من السماء سلسلة في ايام داود عليه السلام عند الصخرة
التي في وسط بيت المقدس فكان الناس يتحاكمون عندها فمن مد يده اليها وهو
صادق نالها ومن كان كاذبا لم ينلها الى ان ظهرت فيهم الخديعة وذلك ان رجلا
اودع رجلا جوهرة فجناها في عكازه وطلبها المودع فجحدها فتحاكما فقال
المدعي ان كنت صادقا فلتدن مني السلسلة فمسها ودفع المدعى عليه العكازة
الى المدعي وقال اللهم ان كنت تعلم اني رددت الجوهرة فلتدن مني السلسلة
فمسها فقال الناس قد سوت السلسلة بين الظالم والمظلوم فارتفعت لشوم الخديعة
فاوحى الله الى داود عليه السلام ان احكم بين الناس بالبينة واليمين فبقي ذلك الى الساعة
**الباب الحادي والعشرون في الخير والصلاح وذكر الاخيار والصلحاء وصفاتهم واحوالهم
وما جاء فيهم وعنهم** سئل عليه السلام عن الخير فقال ليس الخير ان يكثر مالك وولدك ولكن
الخير ان يكثر علمك وان يعظم حلمك وان تباهي الناس بعبادة ربك فان احسنت حمدت الله
وان اسأت استغفرت الله ولا خير في الدنيا الا لرجلين رجل اذنب ذنوبا فهو يتداركها
بالتوبة ورجل يسارع في الخيرات وفي وصيته لقاء اهل الخيرات عمارة القلوب وعنه ع
فاعل الخير خير منه وفاعل الشر شر منه ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
ان الله ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة الف بيت من جيرانه البلاء ثم قرأ ولولا دفع الله
الناس الاية مالك دينار مثل المؤمن كمثل اللؤلؤ اينما ذهبت فحسنها معها ابو الدرداء
رحم الله لقمان اما انه ما اوتي عن اهل ولا مال ولا جمال ولا حسب كان عبدا حبشيا مولى
لداود وكان رجلا سكيتا عميق النظر بعيد الفكر لم ينم نهارا قط ولم يره احد يبول
ولا يتنخع او يبس ومات له اولاد فلم يحزن عليهم ويأتي ابواب الحكماء ليتفكر وينظر ويعتبر
فلذلك اوتي ما اوتي النبي صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة نوديت من بطنان
العرش نعم الاب ابوك ابراهيم ونعم الاخ اخوك علي بن ابي طالب عليه السلام وعنه
عليه السلام يا علي اذا كان يوم القيمة اخذت بحجزة الله واخذت انت بحجزتي واخذ ولدك

بحجرتك واخذ ولدك شيعة ولدك بحجرتهم فيري ابن يومر بنا [illegible] حبيب الفارسي من خيار
الناس وهو الذي اشترى نفسه من ربه اربع مرات باربعين الفا يخرج البدرة فيقول
يا رب اشتريت نفسي منك بهذه فتصدق بها كان وكيع بن الجراح اربعين حجة ورابط
في عبادان اربعين ليلة وختم بها القران اربعين ختمة وتصدق باربعين الفا
وروى اربعة الاف حديث وما ارى واضعا جنبه جميع بن عمير دخلت على عايشة
فقلت من كان احب الناس الى رسول الله صلى الله عليه واله قالت فاطمة قلت انما اسالك
عن الرجال قالت زوجها وما يمنعه فوالله انه كان لصواما قواما ولقد سالت نفس
رسول الله صلى الله عليه واله في يده فردها الى فيه قلت فما حملك على ما كان فارسلت
خمارها على وجهها وبكت وقالت امر قضي علي علي عليه السلام ولو ان السموات و
الارض كانتا على عبد رتقا ثم اتقى الله لجعل منهما مخرجا و عنه عليه السلام
واعلموا ان المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا واجل الاخرة فشاركوا اهل الدنيا
في دنياهم ولم تشاركهم اهل الدنيا في اخرتهم سكنوا الدنيا بافضل ما سكنت و
اكلوها بافضل ما اكلت فحظوا من الدنيا بما حظ به المترفون واخذوا منها ما
اخذ الجبارون المتكبرون ثم انقلبوا عنها بالزاد المبلغ والمتجر المربح و عنه عليه السلام
اتق الله بعض التقوى وان قل واجعل بينك وبين الله سترا وان رق و عنه عليه السلام
اتقوا الله معاصي الله في الخلوات فان الشاهد هو الحاكم و عنه عليه السلام الزهد
كلمة بين كلمتين من القران قال الله تعالى لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما
اتيكم ومن لم ياس على الماضي ولم يفرح بالاتي فقد اخذ بالزهد بطرفيه النبي
صلى الله عليه واله الزهد ثلث النطق والصمت والنظر فمن كان منطقه في غير ذكر الله
فقد لغا ومن كان صمته في غير تفكر فقد لهى ومن كان نظره في غير اعتبار فقد سهى
مرحبا بالذي اذا جاء جاء الخير او غاب غاب عن كل خير اي هو غايب عن الخير جاء
الخير او غاب [illegible] عليه السلام كانت العلماء والحكماء والاتقياء يتكاتبون بثلث
ليس معهن رابعة من احسن سريرته احسن الله علانيته ومن احسن فيما بينه وبين
الله كفاه الله ما بينه وبين الناس ومن كانت الاخرة همه كفاه الله من الدنيا كان
داود صلوات الله عليه اذا ذكر عذاب الله انخلعت اوصاله فلا يشدها الا الا

واذا ذكر

٣٥

واذا ذكر رحمة الله رجعت اوصاله الباب الرابع والعشرون في الخلق وصفاتها واحوالها
والطول والقصر والصغر والكبر والقصر والسمن نظرت عايشة الى رسول الله صلى
الله عليه واله فتبسمت فقال لها بم تبسمت يا عايشة قالت تاملت وجهك ولو كان ابو
كبير الهذلي راك ما قال فقال عليه السلام وما قال فانشدت واذا نظرت الى اسرة
وجهه برقت كبرق العارض المتهلل الاصمعي رايت بدوية من احسن الناس وجها
ولها زوج قبيح فقلت يا هذه اترضين ان تكوني تحت هذا فقالت يا هذا لعله
احسن فيما بينه وبين ربه فجعلني ثوابه واسات فيما بيني وبين ربي فجعله عقوبتي افلا
ارضى بما رضي الله كان مصعب بن الزبير وكان من اجمل الناس جالسا بفنائه بالبصرة
فوقفت امرأة تنظر اليه فقال لها ما وقوفك عافاك الله قالت طفي مصباحنا فجئنا
نقتبس من وجهك مصباحا بلغنا ما جلتني الا امرأة حملتني الى صانع فقالت
مثل هذا فبقيت مبهوتا فسالت الصانع فقال هي امرأة استعملتني صورة شيطان
فقلت لا ادري كيف اصوره فاتتني بك فقالت مثله حج مخنث فراى رجلا قبيح
الوجه يستغفر فقال يا حبيبي ما ارى لك ان تبخل بهذا الوجه على جهنم قال رجل
للحجاج خرج في دمل في اقبح موضع بي فقال كذبت هو ذا ارى وجهك ليس فيه
شي قالت امرأة لبشار لو رايت وجهك لا تزرت عليه كما تتزر على عورتك
خرج رجل قبيح الى اليمن فقال لم ار وجها حسنا منذ دخلت اليمن فبئس شقاء
بلدة احسن من فيها انا وكان ابن شبرمة يقول ما رايت على احد لباسا احسن من فصاحة
ولا على امرأة لباسا احسن من شحمها الربيع بن سليمان سمعت الشافعي يقول ما
رايت سمينا عاقلا الا محمد بن الحسن كان واصل بن عطا طويل العنق فنظر اليه
رجل يوما فقال لا يفلح هذا ما دامت عليه هذه العنق قيل لعراقية ظريفة
ما بال شفتك متشققة فقالت التين اذا حلا تشقق [illegible] طول الاذن دليل
على طول العمر [illegible] يا عصفور الاذن طويل العمر وارب الحلة تلو الدهر كانت
في زمن الحسن فتاة عابدة اسمها بربرة وكانت بكاءة فقيل لها عظها فانا نخشى
على عينها فقال لها ان لعينك عليك حقا فاتقي الله فقالت ان اكن من اهل النار
فابعد الله بصري وان اكن من اهل الجنة ليبدلني الله بهما خيرا واحسن فبكى الحسن

ابو سليمان الواسطي انما القلب بمنزلة المرآة اذا جليت لم يمر بها شيء الا مثل فيها
واذا صديت لم يمثل فيها شيء ربيع رجل من لحية مدني شيئا فلم يدعو له فغضب
فقال ما فيك ما تدعو لي بخير وقد امطت عنك الاذى قال يا ابن اخي لا تغضب فاني
لم يمنعني ان اقول صرف الله عنك الاذى والسوء الا مخافة ان يصرف الله عنك
وجهك فتبقى بلا وجه وكان ذو ميامة قال عظم الجبين يدل على البلة وعرضه
على قلة العقل وصغره على لطف الحركة واستدارته على الغضب والحاجبان اذا
اتصلا على استقامة دلا على تخنيث واسترخاء واذا تزججا منحدرين الى طرف
الانف دلا على لطف وذكاء واذا تزججا نحو الصدغين دلا على تيه واستهزاء والعين
اذا كانت صغيرة الموق دلت على سوء دخلة وخبث شمايل واذا وقع الحاجب على
العين دل على الحسد والعين المتوسطة في حجمها دليل فطنة وحسن خلق ومروة
والناتية على اختلاط عقل والغايرة على حدة والتي يطول تحديقها على قحة و
حمق والتي يكثر طرفها على خفة وطيش والشعر على الاذن يدل على جودة السمع
والاذن الكبيرة المنتصبة يدل على الحمق والهذيان كعب الاحبار قسم الله الحسن
عشرة اجزاء فاعطى ادم تسعة اعشاره ونصف العشر الباقي يوسف عليه السلام
والنصف الاخر ساير الناس الباب الخامس العشرون في الاخلاق والعادات
الحسنة والقبيحة والحلم والغضب والرفق والعتق والرقة والفتوة ابرهيم
بن عباس والله لو وزنت كلمة رسول الله صلى الله عليه واله بمحاسن الناس لرجحت
وهي قوله انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم باخلاقكم وعنه عليه السلام
حسن الخلق زمام من رحمة الله في انف صاحبه والزمام بيد الملك يجره الى الخير والخير
يجره الى الجنة وسوء الخلق زمام من عذاب الله في انف صاحبه والزمام بيد الشيطان
يجره الى الشر والشر يجره الى النار النبي صلى الله عليه واله ثلاثة يعذرون
بسوء الخلق المريض والصايم والمسافر علي عليه السلام من لان عوده كثفت اغصانه
ابرهيم بن ادهم انا منذ عشرين سنة في طلب اخ اذا غضب لم يقل الا الحق فما اجده
علي عليه السلام ثلث من كن فيه فقد استكمل الايمان من اذا رضي لم يخرجه
رضاه الى الباطل واذا غضب لم يخرجه غضبه من الحق واذا قدر لم يتناول ما ليس له

ويروى هذه

ويروى هذه الكلمات للقمن قال رجل لرسول الله صلى الله عليه واله اي شيء اشد
قال غضب الله قال فما يباعدني من غضب الله قال الا تغضب لقمان اذا اردت ان
تواخي اخا فاغضبه فان انصفك فهو مغضبه فآخه والا فاحذره عروة بن محمد
كلمه رجل بكلام فغضب غضبا شديدا فقام فتوضأ ثم جاء فقال حدثني ابي عن
جدي عطية وكانت له صحبة قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الغضب من الشيطان
وان الشيطان خلق من النار وانما تطفأ النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضأ
كان زياد اذا غضب على رجل حبسه ثلثة ايام ثم دعا به فان راى عليه عقوبة عاقبه
وقال انما منعني من عقوبته اول يوم مخافة ان اكون عاقبته للغضب وان لم ير
عليه عقوبة خلى سبيله معاذ بن انس الجهني عنه عليه السلام من كظم غيظا وهو قادر
على ان ينفذه دعاه الله على رؤس الخلايق يوم القيمة حتى يخيره في اي الحور شاء و
روي ملأه الله ايمانا وامنا ابو مجلز قلت لرجل مرني كيف صار الثقيل اثقل
من الحمل الثقيل قال لان الحمل الثقيل يشارك الجسد الروح في حمله والرجل الثقيل
تنفرد الروح بثقله قيل مجالسة الثقيل حمى ربع اذا علم الرجل انه ثقيل فليس
بثقيل الباب السادس العشرون في الدين وما يتعلق به من الصلوة والصوم
والحج وساير العبادات والقربات زيد بن ارقم عن النبي صلى الله عليه واله من قال
لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة ثم قال اخلاصها ان تحجزه عما حرم الله سئل
علي عليه السلام عن التوحيد والعدل فقال التوحيد ان لا تتوهمه والعدل ان لا
تتهمه علي عليه السلام ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان
محمدا عبده ورسوله شهادتين تصعدان القول وترفعان العمل لا يخف ميزان
توضعان فيه ولا يثقل ميزان ترفعان منه بعضهم ما سوى الله اما جسم او عرض
فالجسم مفتقر الى الكون لا يوجد الا معه والعرض مفتقر الى الجسم لا يوجد الا فيه
فالاشياء كلها مفتقرة محتاجة والغني هو الله وحده الشعبي اجب آل محمد
ولا تكن رافضيا واثبت وعيد الله ولا تكن مرجيا ولا تكفر الناس بذنب فتكون
خارجيا والزم الحسنة ربك والسيئة نفسك ولا تكن قدريا قدم ابن ابي مريم الشو
البصرة فدعاه موسى الاسواري الى الدين وصنع له فقال ما احسن دينكم لولا انكم

تقولون ان الله يقضي هذه الفواحش ثم يعذب عليها فقال الحسن هذه حجة الله تامت
على لسان ابن مريم اعلموا انا لا نقول انما يقول السفهاء فاسلم ابن ابي مريم الحسن
دينك دينك فانما هو لحمك ودمك فان سلم لك دينك سلم لحمك ودمك وان يكن
الاخرى فنعوذ بالله منها فانها نار لا تطفأ وجمر لا تبلى ونفس لا تموت ابن مسعود
رفعه ليس الجماعة بكثرة الناس من كان معه الحق فهو الجماعة وان كان وحده لما قتل بزرجمهر
وجدوا في بيته رقعتان من حق الله على العباد ان يعرفوه فاذا عرفوه لم يعصوه طرفة
عين سئل صوفي عن الدليل على ان الله واحد فقال اغنى الصباح عن المصباح
فضيل بلغني ان صاحب القران اذا وقف على معصية الله خرج القران من جوفه فاعتزل
ناحية ثم قال لهذا حملتني علي عليه السلام واعلموا ان هذا القران هو الناصح الذي
لا يغش والهادي الذي لا يضل والمحدث الذي لا يكذب وما جالس هذا القران احد قام
عنه بزيادة او نقصان زيادة في هدى او نقصان من عمى واعلموا انه ليس لاحد بعد
القران من فاقة ولا لاحد قبل القران من فاقة ولا لاحد من قبل القران من غنى
فاستشفوه من ادوائكم وعنه من قرأ القران فمات فدخل النار فهو ممن كان يتخذ
آيات الله هزوا قال الله لموسى عليه السلام انما مثل كتاب محمد صلى الله عليه واله
في الكتب كمثل سقاء فيه لبن كلما مخضته استخرجت زبده النبي اللسان عدل بين
الاذن والقلب فاقرؤا قراءة تسمعها اذنك ويفهمها قلبك قيل لسائل الا تستحي
تسئل بالقران فقال اسكتوا فوالله لو جعتم كما اجوع لبعتم جبرئيل وميكائيل
فضلا عن القران النبي صلى الله عليه واله من قرأ القران ثم راى ان احدا اوتي
افضل مما اوتي فقد استصغر ما عظمه الله وعنه ان الله عز وجل قرأ طه ويس قبل
ان يخلق الخلق بالف عام فلما سمعت الملائكة القران قالوا طوبى لامة ينزل هذا عليهم
وطوبى لاجواف تحمل هذا وطوبى لالسنة تنطق بهذا عمرو بن ميمون من نشر
مصحفا حين يصلي الصبح فقرأ مائة آية رفع الله مثل عمل جميع الدنيا علي عليه السلام
من قرأ القران وهو قائم في الصلوة كان له بكل حرف مائة حسنة ومن قرأ وهو جالس
في الصلوة فله بكل حرف خمسون حسنة ومن قرأ في غير الصلوة وهو على وضوء فخمس و
عشرون حسنة ومن قرأ على غير وضوء فعشر حسنات النبي صلى الله عليه واله اتلوا

القران

القران وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وقيل احزاب القران سبعة الحزب الاول ثلث سور
والثاني خمس والثالث سبع والرابع تسع والخامس احدى عشر والسادس ثلث عشر و
السابع المفصل من علي عليه السلام لا خير في عبادة لا فقه فيها ولا في قراءة لا
تدبر فيها بعض العلماء ان العبد ليسجد السجدة عنده انه يتقرب بها الى الله ولو
قسمت ذنوبه في سجدته على اهل مدينته لهلكوا قيل وكيف ذاك قال يكون ساجدا
عند الله وقلبه مصغ الى الهوى بعضهم صليت خلف ذي النون المصري فلما
اراد ان يكبر رفع يديه فقال الله ثم بهت وبقي مكانه كانه جسد بلا روح اعظاما
لربه ثم قال الله اكبر فظننت ان قلبي انخلع من هيبة تكبيره اوحى الله تعالى الى
داود عليه السلام كذب من ادعى انه يحبني واذا جنه الليل نام عني اليس كل محب
يحب خلوة حبيبه كان اويس القرني لا ينام الليل ويقول ما بال الملائكة لا تفتر
ونحن نفتر كان مسلم بن يسار اذا اراد ان يصلي في بيته قال لاهله تحدثوا
فلست اسمع حديثكم وكان اذا دخل البيت سكت اهله لا يسمع لهم كلام فاذا قام
الى الصلوة تكلموا وضحكوا ووقع حريق الى جنبه وهو في الصلوة فما شعر به
حتى اطفي وكانت العصافير تقع على ظهر ابرهيم بن شريك التيمي ساجدا كما يقع
على الحائط بعضهم من سجد وهو قابض على شيء لعنه ذلك الشيء كان خلف بن ايوب
لا يطرد الذباب في الصلوة فقيل له كيف تصبر قال بلغني ان الفساق يتصبرون تحت السياط
ليقال فلان صبور وانا بين يدي ربي فلا اصبر على ذباب يقع علي الحسن ما كان في هذه
الامة اعبد من فاطمة عليها السلام كانت تقوم حتى يتورم قدماها لقمن الديك
اكيس منك هو قائم بالاسحار يصلي وانت نائم خفف اعرابي صلوته فقام اليه علي عليه السلام
بالدرة وقال اعدها فاعادها فلما فرغ قال له يا اعرابي اهذه خير ام الاولى قال بل الاولى
قال لم قال لان الاولى صليتها لله عز وجل وهذه فرقا من الدرة فضحك عليه السلام
ابن مسعود الالتفات في الصلوة لجام الشيطان يلجم بها الساهي في صلوته يجذبه
يمينا وشمالا ومن فوقه ومن تحته ليفسد عليه صلوته النبي صلى الله عليه واله من حافظ
على الخمس بكمال طهورها ومواقيتها كانت له نورا وبرهانا يوم القيمة ومن ضيعها
حشر مع فرعون وهامان ابن مسعود الصلوة مكيال فمن وفى اوفي له ومن طفف فقد علم

ما قال الله في المطففين ... كان السلف يعزون انفسهم ثلثة ايام اذا فاتهم التكبير الاول
وسبعا اذا فاتتهم الجماعة ... الصحو رفع اليدين في الصلوة افضل ام ارسالهما فقال
فقال رفع القلب الى الله انفع منهما جميعا ... امرءة مؤذنا يؤذن بعد طلوع
الشمس ويقول الصلوة خير من النوم فقال النوم خير من هذه الصلوة ... سكران
بموذن ذي الحجة فجلد به الارض وجعل يدوس بطنه فاجتمع عليه الناس فقال ما بي
رداءة صوته ولكن شماتة اليهود والنصارى بالمسلمين النبي صلى الله عليه واله الصلوة
على اثر سواك افضل من خمس وسبعين صلوة بغير سواك النبي صلى الله عليه واله ثلثة
يوم القيمة على كثيب من مسك اسود لا يهمهم حساب ولا ينالهم فزع حتى يفرغ مما بين الناس
رجل قرا القران ابتغاء لوجه الله وام قوما وهم به راضون ورجل اذن في مسجد ودعا
الى الله ابتغاء وجه الله ورجل ابتلى برق في الدنيا فلم يشغله ذلك عن عمل الاخرة
علي عليه السلام اذا مات العبد بكى عليه مصلاه من الارض ومصعد عمله من السماء
النبي صلى الله عليه واله زكوة الجسد الصيام ... عنه عليه السلام للصايم فرحتان فرحة
عند الافطار وفرحة عند لقاء ربه ... اراد المداومة على الصيام فلا يدع ثلثا
السحور والقيلولة والدهن على راسه ... امرءة شلاء على عائشة فسالت عن شللها
فقالت كان ابي يحبها بحب الصدقة وامي تبغضها لم تتصدق في عمرها الا بقطعة
شحم وخلقانة فرايتها في المنام كان القيمة قامت وكانها قد غطت عورتها بالخلقانة
وفي يدها الشحمة تلحسها من العطش فذهبت الى ابي وهو على حافة حوض يسقي الناس
فطلبت منه قدح ماء فسقيت امي فنودي من فوق الامن سقاها فشلل يده فانتبهت كما
ترين ... سايل على امرءة تتعشى فقامت فوضعت لقمة في فيه ثم بكرت الى زوجها في
مزرعته فوضعت ولدها وقامت لحاجتها فاختلس الذيب فوقفت وقالت يا رب ولدي
فاتى ات اخذ بعنق الذيب فاستخرجت ولدها من فيه بغير اذى وقال لها هذه
اللقمة بتلك اللقمة التي وضعتها في فم السايل ... الرجل يضع الصدقة ويمثل قايما بين
يدي الفقير يسأله قبولها حتى يكون هو في صورة السايل وكان بعضهم يبسط كفه ليأخذ
الفقير الصدقة ويده هي العليا ... النبي صلى الله عليه واله الصدقة تسد سبعين بابا
من الشر عنه ردوا مذمة السايل ولو بمثل راس الطاير من الطعام ... عليه السلام

من رد سايلا خايبا لم تغش الملكة ذلك البيت سبعة ايام ... عبد العزيز بن عمير الصلوة
يبلغك نصف الطريق والصوم يبلغك باب الملك والصدقة تدخلك عليه ... عبد الله
بن عمر يتصدق بالسكر ويقول سمعت الله يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
الله يعلم اني احب السكر ... من لم ير نفسه احوج الى ثواب الصدقة من الفقير الى صدقته
فقد ابطل صدقته وضرب بها وجهه ... المغني ان رجلا وامرءته كانا يعيشان
بمغزلها فانطلق به الى السوق يوما فباعه بدرهم ثم مر برجلين يختصمان وقد اخذ
لشعورهما فسال فيم يختصمان فقيل في درهم فدفع درهمه اليهما وفرق بينهما فقالت
امرءته اصبت ووفقت فذهب اليوم الاخر بمثله فنادى عليه فلقيه بايع سمكة بارت عليه
فاشتراها منه بغزله فوجدت امرءته فيها درة في بطنها فباعها بمائة وعشرين الفا
فوقف سايل على الباب فشاطراه فذهب ثم رجع وقال انا رسول ربك قد ابتلاك
بالضراء فوجدك صبورا كريما وفي السراء فوجدك شكورا كريما واعطاك بالدرهم
الذي دفعه باربعة وعشرين قيراطا عجل لك منها قيراطا واحدا ودخل لك ثلثة
وعشرين قيراطا نعطيكها في الاخرة ... رجل ابنه في تجارة فمضت له اشهر ولم يقف
له على خبر فتصدق برغيفين واذبح ذلك اليوم فلما كان بعد سنة رجع ابنه سالما
ورجا فساله هل اصابه بلاء فقال غرقت السفينة بنا في وسط البحر وغرقت فاذا انا
بشابين قد اخذاني وطرحاني على الشط وقالا قل لوالدك هذا برغيفين فكيف لو
تصدقت بزيادة مجاهد ان الحاج اذا قدموا مكة تلقتهم الملئكة فسلموا على ركبان
الابل وصافحوا واعتنقوا المشاة اعتناقا النبي صلى الله عليه واله ان الله قد وعد
هذا البيت ان يحجه في كل سنة ستمائة الف فان نقصوا اكملهم الله بالملئكة وان
الكعبة تحشر كالعروس المزفوفة وكل من حجها يتعلق باستارها يسعون حولها
حتى يدخل الجنة فيدخلون معها ... اعرابي عند حاكم فقال الشهود عليه اتقبل
شهادته وله من المال كذا ولم يحج فقال الاعرابي بلى والله حججت كذا مرة قال سله
اصلحك الله عن مكان زمزم فساله فقال حججت قبل ان يحفر زمزم ... مسروق من
الكوفة فلم ينم من سفره الا ساجدا علي عليه السلام ان قوما عبدوا الله رغبة فتلك
عبادة التجار وان قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد وان قوما عبدوا الله شكرا

فتلك عبادة الاحرار ابو الغيث واسد بن وداعة رفعاه من نام على وضوء كان فراشه مسجدا له ونومه لصلوة حتى يصبح ومن نام على غير وضوء كان فراشه قبرا وكان كالجيفة حتى يصبح كان حكيم بن حزام يقيم عشية عرفة مائة بدنة ومائة رقبة فيعتق الرقاب عشية عرفة وينحر البدن يوم النحر وكان يطوف بالبيت فيقول لا اله الا الله وحده لا شريك له نعم الرب ونعم الاله احبه واخشاه باع طلحة بن عبيد الله ضيعة بخمسين الفا وتصدق بها ثم راح الى صلوة الجمعة في قميص مرقوع ابن عباس مرض الحسن والحسين وهما صبيان فعادهما رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه ابو بكر وعمر فقال عمر يا ابا الحسن لو نذرت في ابنيك نذرا فان الله عافاهما وفيته قال اصوم ثلثة ايام شكرا لله وكذلك فاطمة عليها السلام وقالا الصبيان عليهما السلام ونحن ايضا نصوم ثلثة ايام وكذلك قالت جاريتهم فضة فالبسهما الله عافية فاصبحوا صياما وليس عندهم طعام فانطلق علي عليه السلام الى جار له يهودي اسمه شمعون فاخذ منه صوفا تغزلها فاطمة بثلثة اصوع شعير فكلما اقدموا فطورهم جاء مسكين فاثروه فبقوا جياعا ليالي صوامهم حتى نزلت ويطعمون الطعام على حبه ابن الحنفية جاء سائل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله فقال هل سألت احدا من اصحابي قال لا قال فات المسجد فاسألهم فسألهم فلم يعطوه شيئا فمر بعلي عليه السلام فسأله وهو راكع فناوله يده فاخذ خاتمه غسلوا علي بن الحسين فراوا على ظهره مجولا فلم يدروا ما هي فقال مولى له كان يحمل بالليل على ظهره الى اهل البيوتات المستورين الطعام فاذا قلت له دعني اكفك قال لا احب ان يتولى ذلك غيري حج عبد الله بن جعفر ومعه ثلثون راحلة وهو يمشي على رجليه حتى وقف بعرفات فاعتق ثلثين مملوكا وحملهم على ثلثين راحلة وامر لهم بثلثين الفا وقال اعتقهم لله لعله يعتقني من النار عن عبد الله بن الزبير انه جعل دهره ثلث ليال فليلة قائم وليلة راكع وليلة ساجد كل ذلك حتى الصبح كان بنو اسرائيل اذا اصاب جسدهم بول قطعوا ذلك العضو ولا يجزيهم الغسل واذا نظر احدهم الى الحرام ادخل اصبعه فقلع عينه فنزعها اصابهم قحط فخرجوا الى الاستسقاء فاوحى الله عز وجل الى عيسى ع ان قل للقوم من كان منهم مذنبا فليرجع فرجعوا عن رجل اعور فقال له عليه السلام لم تصب ذنبا قط قال لا

غير اني كنت رجلا حمالا فحملت يوما فاعييت فاسترحت ساعة فنظرت فوقعت احدى عيني على امرأة فقلت لها الا تصحبني وقيل طلبته فنزعتها وطرحتها فقال له عيسى ادع انت فاومن انا فدعا فرفع الله عنه القحط واذا اراد الرجل ان يقول لا اله الا الله اعتزل المرأة قبل ذلك ولم يأكل اللحم اربعين يوما ثم قال وفي هذه الامة يزني الرجل ويفسق انواع الفسق وهو يقولها مع ذلك وكان الرجل اذا اذنب اصبح مكتوبا على بابه فعلت كذا فان تاب من ساعته والا لم تقبل توبته

الباب التاسع والعشرون في الذم والهجو والشتم والعيب والاغتياب وما شاكل ذلك

النبي قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع ايها الناس ان دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا اياكم والغيبة فان الله حرم اكل لحم الانسان كما حرم ماله ودمه جابر رفعه اياكم والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الرجل يزني فيتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر صاحبها بعض السلف عجبا لمن قيل له فيه الخير وليس فيه كيف يفرح وعجبا لمن قيل فيه الشر وهو فيه كيف يغضب قال الورع في المنطق اشد منه في الذهب والفضة لانك لو استودعك اخوك مالا لم تحدثك نفسك بخيانة وانت تغتابه ولا تبالي قيل للربيع بن خثيم ما نراك تعيب احدا قال لست عن نفسي راضيا فاتفرغ لذم الناس وانشد لنفسي ابكي لست ابكي لغيرها لنفسي في نفسي عن الناس شاغل ابن سوقة ما احسب رجلا تفرغ لعيوب الناس الا من غفلة غفلها عن نفسه قيل لاسمعيل بن حماد اي اللحمان اطيب قال لحوم الناس هي والله اطيب من لحوم الدجاج والدراج يعني التفكه باعراضهم واغتيابهم يقولون فلان يأكل الناس اي يغتابهم الربيع لا تذكر الميت بسوء فيكون الارض اكتم منك عليه وهب بن منبه اول من عمل الصابون سليمان واول من عمل القراطيس يوسف واول من عمل السويق ذو القرنين واول من خبز الجرادق نمرود واول من كتب في القراطيس في الاسلام الحجاج واول من بنى المداين في الاسلام الحجاج واول من اغتاب ابليس اغتاب آدم سامع الغيبة احد المغتابين اوحى الله الى موسى عليه السلام ان المغتاب اذا تاب فهو اخر من يدخل الجنة وان اصر فهو اول من يدخل النار علي عليه السلام رفعه من بهت مؤمنا او مؤمنة او قال فيه

ما الدين فيها اقامه الله على تل من نار حتى يخرج مما قال فيه قال رجل تطليق امرئة فقيل
له ما عيبها قال هل يتكلم احد بعيب امرئته فلما طلقها قيل له ما كان عيبها قال
هي امرئة غيري ما لي ولها قيل لكل شي ديباج وديباج القراء ترك الغيبة قال صلى
الله عليه واله من اغتيب غيبة غفر له نصف ذنوبه الباب الثالث والعشرون في الذل
والهوان والصغر والمهانة والضعف والقلة والخسة وسقوط الهمة وذكر الرعاع
والسفلة ونحو ذلك قال النبي صلى الله عليه واله لجارية من السبي فقال من انت فقال
بنت الرجل الجواد حاتم فقال ارحموا عزيزا ذل وارحموا غنيا افتقر وارحموا عالما
ضاع بين جهال قال في ديوان المنظوم الموت والهون ان خيرت بينهما فجعل الموت لي ان
اختير الهونا قال النبي صلى الله عليه واله انما ينصر الله هذه الامة بضعفائها بدعواتهم
وصلوتهم واخلاصهم سئل ابو حنيفة عن السفلة فقال هو كافر النعمة وعن ابي يوسف
من باع دينه بدنياه وعن الاصمعي من لا يبالي ما قال او قيل له وعن عبد الله بن المبارك
السفلة الذين يتفسلون يحضرون ابواب القضاة يطلبون الشهادة وعن ابن الاعرابي
السفلة الذي ياكل الدنيا بدينه قيل له فمن سفلة السفلة قال الذي يصلح دنيا غيره
بفساد دينه الباب الرابع والعشرون في ذكر الله والدعاء والاستغفار والمناجاة
والتحميد والتسبيح والاستعاذة والصلوة على رسول الله صلى الله عليه واله
ونحو ذلك عن مولى لام معبد قال ما كبرت ام معبد ذهبت بصرها فكنت اتودها
وكانت تكثر ان تدعو بهذه الكلمات وتقول كان النبي صلى الله عليه واله يكثر ان
يقول ذلك اللهم طهر لساني من الكذب وقلبي من النفاق وعملي من الرياء وبصري
من الخيانة فانك تعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور قال عليه السلام ادفعوا
امواج البلاء بالدعاء قيل لاعرابي اتحسن ان تدعو ربك قال نعم اللهم انك اعطيتنا
الاسلام من غير ان نسالك فلا تحرمنا الجنة ونحن نسالك قال طاوس اني لفي الحجر ليلة
اذ دخل علي بن الحسين عليه السلام فقلت رجل صالح من اهل بيت الخير لاسمعن دعاءه
فسمعته يقول عبيدك بفنائك مسكينك بفنائك فقيرك بفنائك فما دعوت بهن
في كرب الا فرج عني قال الحسن من دخل المقابر فقال اللهم رب الارواح الفانية
والاجساد البالية والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة ادخل عليهم

روحا منك وسلاما مني كتب الله له بعدد من مات من لدن ادم الى ان تقوم الساعة حسنات
حكي معروف القاص ان الحجيج كانوا يجتهدون في الدعاء بعرفات وفيهم رجل
من البرامكة ساكت لا يحسن ان يدعو فخرج صدره ووقع عليه البكاء وقال بلغته
اللهم انت تعلم اني لا احسن شيئا من دعواتهم فاسئلك ما تطلبون منك بما دعوا فراى
بعض الصالحين في منامه ان الله قبل الناس بدعوة تركماني لما نظر الى نفسه بالفقر
والفاقة قال عليه السلام سلاح المؤمن الدعاء وعماد الدين ونور السموات والارض
فيما انزل الله من الكتاب ان الله يبتلي العبد وهو يحب ان يسمع تضرعه قال مثل الذي
يدعو بغير عمل مثل الذي يرمي بغير وتر قال ابان بن ابي كان رسول الله صلى الله
عليه واله اذا اصبح قال اصبحنا واصبح الملك لله والكبرياء والعظمة والخلق والامر و
الليل والنهار وما يسكن فيهما لله وحده لا شريك له اللهم اجعل اول هذا النهار صلاحا
واوسطه فلاحا واخره نجاحا واسئلك خير الدنيا والاخرة يا ارحم الراحمين قال ابو
يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي من الطعام من الملح قيل من اداب الدعاء ان ترصد
الاوقات الشريفة كما بين الاذان والاقامة لقوله عليه الصلوة والسلام الدعاء بين
الاذان والاقامة لا يرد وحالة السجود ووقت السحر وان يدعو مستقبل القبلة و
يرفع يديه لما روى سلمان عن رسول الله صلى الله عليه واله ان ربكم حي كريم يستحيي
من عبده اذا رفع يديه اليه ان يردهما صفرا وعن ابي سليمان الداراني من اراد ان يسئل
الله حاجة فليبدا بالصلوة على رسول الله صلى الله عليه واله ثم يسئل حاجته
ثم يختم بالصلوة على رسول الله فان الله يقبل الصلاتين وهو اكرم من ان يدع ما بينهما
قال عبادة لاعرابي من اين اقبلت قال من لعنة الله قال رد الله غربتك قال علي عليه السلام
العجب ممن يعطب ومعه النجاة قيل وما هي قال النجاة الاستغفار قال الربيع بن خثيم لا يقولن
احدكم استغفر الله واتوب اليه فيكون ذنبا وكذبا ان لم يفعل ولكن ليقل اللهم اغفر لي
وتب علي قيل استغفار بلا اقلاع توبة الكذابين من قدم الاستغفار على الندم
كان مستهزئا بالله تعالى قال من سبق العاطس بالحمد لله وقي وجع الراس والاضراس
قيل بلغني ان اكرم الخلائق على الله يوم القيمة واحبهم اليه واقربهم منه مجلسا الحامد
له على كل حال قيل سليمن والطير تظله والريح تقله بعابد من بني اسرائيل فقال الفداو

الى داود ملكا عظيما فسمع ذلك فقال التسبيحة في صحيفة رجل مسلم خير مما اعطى آل داود
سفين بن عيينة اذا اجتمع قوم يذكرون الله عز وجل اعتزل الشيطان والدنيا فيقول
الشيطان للدنيا الا ترين ما يصنعون فيقول الدنيا دعهم فاذا تفرقوا اخذت باعناقهم
اليك داود عليه السلام اذا رايتني اجاوز مجالس الذاكرين الى مجالس الغافلين فاكسر
رجلي فانها نعمة تنعم بها على النبي صلى الله عليه واله من صلى علي صلت عليه الملئكة
ما صلى علي فليقلل عبد من ذلك وليكثر وقال من صلى علي في كتاب لم تزل الملئكة
يستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب وقال ان في الارض ملئكة سياحين يبلغوني
عن امتي السلام وقال ليس احد يسلم علي الا رد الله روحي حتى ارد السلام عليه
علي عليه السلام رفعه يقول لا اله الا الله حصني فمن دخله امن من عذابي ابن المبارك
جاء رجل الى عبد العزيز بن ابي داود وانا عنده فقال ادع الله لي فقال مرا يزد خدا
دوستي نيست يعني مالي عند الله وجه كان داود الطائي يقول اللهم خلص خلص
ويقول انما يسال السلامة من لم يقع فاما من وقع فانما يسئل الخلاص هبط
جبرئيل على يعقوب عليه السلام فقال يا يعقوب ان الله يقول لك قل يا كثير الخير يا
دائم المعروف رد علي ابني [illegible] عقبة بن عبد الغافر دعوة في السر افضل من سبعين دعوة
في العلانية فاذا عمل العبد في العلانية حسنا وعمل مثله في السر قال الله تعالى للملئكة
هذا عبدي حقا الباب العشرون في الروايح وما جاء في الطيب والوانه من مفرده
ومركبه والتطيب واستعماله عثمان بن مظعون عن رسول الله صلى الله عليه واله
انه بايع قوما كان بيد رجل منهم ردع خلوق فبايعه باطراف اصابعه وقال خير طيب
الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه وخير طيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه انس دخل
علينا رسول الله صلى الله عليه واله فنام عندنا فعرق وجاءت امي بقارورة فجعلت
تسكب العرق فيها فاستيقظ فقال يا ام سليم ما هذا الذي تصنعين قالت هذا
عرقك نجعله في طيبنا وهو من اطيب الطيب ابو قلابة كان ابن مسعود اذا خرج من بيته الى
المسجد عرف جيران الطريق انه قدم من طيبه ريحه بشر وجد قرطاسا فيه اسم الله
فرفعه وكان عنده دينار فاشترى به مسكا فطيبه فراى في المنام كان قائلا يقول
له كما طيبت اسمي لاطيبن ذكرك [illegible] في الكافور هو ما في جوف شجر مكفور يفرزونه

الند
بالحديد فاذا خرج الى ظاهره ضربه الهواء فانعقد كالصموغ الجامدة على الاشجار و
مصنوع وهو العود المطرا بالمسك والعنبر والبان الباب الحادي والعشرون في
الرسوم في معاشرة الناس وملاقاتهم ومصافحتهم ومجالستهم ومراسلتهم و
ذكرهم وزيارتهم وذكر السلام والتحية وادان النفس وما يتصل بذلك [illegible] عن
النبي صلى الله عليه واله من اخلاق النبيين والصديقين البشاشة اذا تراأوا و
المصافحة اذا تلاقوا والزائر في الله حق على المزور اكرامه ابو هريرة عنه عليه السلام
اذا زار العبد اخاه في الله نادى مناد من السماء طبت وطاب ممشاك تبوأت
منزلا في الجنة نظر الى كثير راكبا ومحمد بن علي الباقر يمشي فقيل له اتركب وابو جعفر
يمشي فقال هو امرني بذلك فانا بطاعته في الركوب افضل مني بعصياني اياه
بالمشي [illegible] عبد الملك بن مروان فقصر بصاقه فوقع على البساط فقام رجل
فمسحه بثوبه فقال عبد الملك اربعة لا يستحيي من خدمتهم السلطان والوالد
والضيف والدابة وامر له بصلة اعرابي العبوس بؤس والبشر بشرى ومجالسة الحمقى لا
خطر والقيام عنها ظفر مر رسول الله صلى الله عليه واله على صبيان في المكتب
فسلم عليهم كان قوم من سفهاء بني تميم اتوا رسول الله صلى الله عليه واله
فقالوا يا محمد اخرج الينا نكلمك فغم ذلك رسول الله صلى الله عليه واله وساء
ما ظهر من سوء ادبهم فانزل ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون
قال روح بن زنباع اقمت مع عبد الملك سبع عشرة سنة فما اعدت عليه حديثا الا مرتين
فقال لي قد سمعته منك وعن الشعبي ما حدثت بحديث مرتين رجلا بعينه [illegible]
رجل في وسط الحلقة فقال الحذيفة بن اليمان ان فلانا اخاك مات فقال و
انت حقيق على الله ان يميتك سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول الجالس وسط
الحلقة ملعون انس ما اخرج رسول الله صلى الله عليه واله ركبتيه بين يدي جليس له
قط ولا ناول يده احدا قط فيدعها حتى يكون هو الذي يدعها روي عند مالك بن
دينار كلب فقيل ما هذا قال هو خير من جليس السوء [illegible] لكلب الناس ان فكرت فيه
اضر عليك من كلب الكلاب لان الكلب لا يؤذي جليسا وانت الدهر من ذا في عذاب
[illegible] المامون للسيد بن انس انت السيد فقال امير المؤمنين السيد وانا ابن انس

وقال الحجاج للمهلب وهو يماشيه انا اطول ام انت قال الامير اطول وانا ابسط قامة
اراد الطول وهو الفضل النبي صلى الله عليه واله المجالس امانة وعن عبد الملك انه
انقطع عن اصحابه فانتهى الى اعرابي فقال له اتعرف عبد الملك قال نعم جائر بائر قال
ويحك انا عبد الملك بن مروان فقال لا حياك الله ولا بياك ولا قربك اكلت مال الله
وضيعت حرمته قال ويحك انا اضر وانفع قال لا رزقني الله نفعك ولا دفع عني ضرك
فلما وصلت خيله قال يا امير المؤمنين اكتم ما جرى فان المجالس امانة سئل يوسف ما بلغ
عن حزن يعقوب فقال حزن سبعين ثكلى قال فما ذا له من الاجر قال اجر رأى سعيد بن العاص
شابا من قريش يمشي وحده فمشى معه فالتفت اليه فقال الك حاجة قال لا ولكني
رايتك تمشي وحدك فاحببت ان اصل من جناحك فدخل الى منزله واخرج اليه بدرة
وقال خذها هنيئا لك فيها فنعم ما اديت اهلك دخل علي عليه السلام النهشلية
بالبصرة فقعد على سريره واقعد الحسن عن يمينه والحسين عن شماله وجلس محمد بن الحنفية
بالحضيض فخاف ان يجد من ذلك فقال يا بني انت ابني وهذان ابنا رسول الله صلعم
سئل النبي صلى الله عليه واله ايما امرء عرضت عليه كرامة فلا يدع ان يأخذ منها
قل او كثر قال حبيب ومن حسن الخلق ان يحدث الرجل صاحبه وهو يتبسم وقال من
السنة اذا حدثت القوم ان لا يقبل على رجل واحد من جلسائك ولكن اجعل
لكل واحد منهم نصيبا الباب الثاني والثلاثون في الاسماء والكنى والالقاب وما
استحسن منها واستهجن ونهي عنه الخبر عن رسول الله صلى الله عليه واله من رفع
قرطاسا من الارض مكتوب عليه بسم الله الرحمن الرحيم اجلالا له ولاسمه عن ان
يداس كان عند الله من الصديقين وخفف عن والديه وان كانا مشركين النبي صلى الله
عليه واله لا يرد دعاء اوله بسم الله الرحمن الرحيم فان امتي يأتون يوم القيمة وهم
يقولون بسم الله الرحمن الرحيم فتثقل في الميزان فيقول الامم ما ارجح موازين
امة محمد فيقول الانبياء ان ابتداء كلامهم ثلاثة اسماء من اسماء الله تعالى لو وضعت
في كفة الميزان ووضعت سيئات الخلائق في كفة اخرى لرجحت حسناتهم دق رجل
على عمرو بن عبيد الباب فقال من هذا قال انا قال لست اعرف في اخواننا احدا اسمه انا
جابر قال رسول الله صلى الله عليه واله ما من بيت فيه اسم محمد الا وسع الله عليهم الرزق

فاذا سميتموهم فلا تضربوهم ولا تشتموهم ومن ولد له ثلثة ذكور فلم يسم احدهم احمد
او محمدا فقد جفاني ابو الدرداء عنه عليه السلام انكم تدعون يوم القيمة باسمائكم
واسماء ابائكم فاحسنوا اسماءكم سال رجل رجلا ما اسمك فقال بحر قال ابو من
قال ابو الفيض قال ابن من قال ابن الفرات قال ما ينبغي ان نلقاك الا في زورق قيل
لفرقد المخنث ابو من قال ام محمد قيل لصبي من العرب من ابوك قال فقع لان اسم
ابيه كان كلبا قيل لرجل اسمه وثاب واسم كلبه عمرو ولو هيأ الله من التوفيق
اسبابا لسمى نفسه عمرا وسمى الكلب وثابا دخل عبادة على المتوكل وبين يديه
جام من ذهب فيه الف دينار فقال اسئلك عن شئ ان اجبتني عنه بديهة من غير
ان تفكر او تتعتع فلك الجام بما فيه قال سل يا امير المؤمنين قال اخبرني عن شئ له اسم
ولا كنية له وعن شئ له كنية ولا اسم له قال المنارة وابو رياح من غير تفكر فتعجب و
اعطاه الجام بما فيه قيل لعكرمة بن ربعي الفياض لسخائه خرج مع الوليد بن عبد الملك
الصائفة ومعه الف بعير عليها الطعام فجعل ينحر كل يوم سمينها ويطعم ما عليه
ابن عامر بن ماء السماء من ملوك الحيرة كانت تنسج له حلة من ذهب في سنة كاملة
فيلبسها يوم العيد فاذا امسى مزقها ويقدم بنسج اخرى لعيد السنة القابلة
وقيل كان يلبس كل يوم حلة جديدة ويمزقها ليلا لئلا يلبسها غيره ثابت قطنه
اصيبت عينه في حرب فكان يحشوها قطنا وقال فيه حاجب الفيل المازني شعر
ما يعرف الناس منه غير قطنته وما سواها من الانسان مجهول اول من سمي في الاسلام
احمد ابو الخليل واول من سمي عبد الملك بن مروان خارجة بن سنان المري ماتت امه
وهو حمل فتحرك في بطنها فبقر عنه حتى خرج فسمي خارجة قيل لبعض صبيان الاعراب
ما اسمك قال قراد قيل لقد ضيق ابوك عليك الاسم قال ان ضيق الاسم فقد وسع
الكنية قيل وما كنيتك قال ابو الصحاري نزل بعض الطالبيين ببعض اهل الاهواز
امامه فقال هذا قم دان فلقب همدان جاز المبرد بسرداب الوراق فساله دخول
منزله فقال ما عندك فقال عندي انت وانا يعني اللحم البارد والسداب وعنه
اذا سميتم الولد محمدا فاكرموه ووسعوا له في المجلس ولا تقبحوا له وجها وعنه ع
ما من قوم كانت لهم مشورة فحضر معهم من اسمه احمد او محمد فادخلوه في مشورتهم الا خير لهم

يمن

ونامرها يدة وضعت فحضر عليها اسم احمد ومحمد الا قدس ذلك المنزل في كل يوم مر

الباب الثالث والثلثون في السفر والسير والفراق وذكر الرحل والقدوم والوداع والبعد والقرب والغربة والذهاب والجي ونحوها

قال رسول الله صلى الله عليه واله من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجب الجنة وكان رفيق ابرهيم ونبيه محمد قال رسول الله صلى الله عليه واله لو يعلم الناس رحمة الله للمسافر لاصبح الناس على ظهر سفر ان الله بالمسافر رحيم لما اخرج يوسف من الجب قال لهم قايل استوصوا بهذا الغريب خيرا فقال لهم يوسف من كان مع الله فليس عليه غربة قيل لرجل ان السفر قطعة من العذاب فقال بل العذاب قطعة من السفر قيل لكل العذاب قطعة من السفر يا رب فاردد ني الى روح الحضر قيل لاعرابي لم سمي السفر سفرا فقال لانه يسفر عن اخلاق القوم اي يكشف سافر اعرابي فرجع خايبا فقال ما ربحنا من سفرنا الا ما قصرنا من صلوتنا علي ع ست من المروة ثلث من السفر وثلث في الحضر فاما اللاتي في الحضر فتلاوة كتاب الله وعمارة مساجد الله واتخاذ الاخوان في الله واما اللاتي في السفر فبذل الزاد وحسن الخلق والمزاح في غير معاصي الله الحبيب روح الحبيب وفراقه سم الحبيب النبي صلى الله عليه واله عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار علي بن ربيعة شهدت عليا عليه السلام وقد اتى بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم قال الحمد لله ثلث مرات ثم قال الله اكبر ثلث مرات ثم قال سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقيل يا امير المومنين من اي شيء ضحكت قال رايت رسول الله صلى الله عليه واله يفعل كما فعلت ثم ضحك فقلت يا رسول الله من اي شيء ضحكت قال ان ربك يعجب من عبده اذا قال اغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب غيري

الباب الرابع والثلثون في الاسنان وذكر الصبي والشاب والشيخ والهرم وما شاكل ذلك

ابن عباس رض عن رسول الله صلى الله عليه واله البركة مع اكابركم جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام جاء رجلان الى النبي صلى الله عليه واله شيخ وشاب فتكلم الشاب قبل الشيخ فقال كبر كبر ولهذه الرواية من عرف فضل كبير فوقره لسنه امنه الله من فزع يوم القيمة انس رفعه قال الله تعالى

بها

وعزتي وجلالي وفاقة خلقي الي اني لاستحيي من عبدي وامتي يشيبان في الاسلام ان اعذبهما ثم بكى فقيل له ما يبكيك يا رسول الله قال من يستحيي الله منه وهو لا يستحيي الله وقال من بلغ ثمانين من هذه الامة حرمه الله على النار وقال ان الله يحب ابناء الثمانين وقال اذا بلغ المومن ثمانين سنة فانه اسير الله في الارض تكتب له الحسنات وتمحى عنه السيات و قال من اتت عليه مائة سنة مكبة الجن والانس لحداثة سنه قيل لحكيم ما بالك تدرك العصا ولست بمريض ولا كبير قال لاذكر اني مسافر عبادة بن الصامت قال جبرئيل لرسول الله صلى الله عليه واله يقول الحافظان ان ارفقا بعبدي في حداثة سنه فاذا بلغ الاربعين قال احفظا وحققا ابن عباس رض من اتى عليه اربعون سنة ثم لم يغلب خيره شره فليتجهز الى النار محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي اذا بلغ الرجل اربعين سنة ناداه مناد من السماء دنا الرحيل فاعد زادا وهب بن منبه كان الرجل من اهل المدينة اذا بلغ اربعين سنة تخلى للعبادة يحيى بن معاذ مقدار عمرك في جنب عيش الجنة كنفس واحد فاذا ضيعت نفسك فخسرت عيش الابد انك لمن الخاسرين قيل لشيخ كم اتى عليك قال عشر سنين قيل كيف وانت شيخ كبير قال انا منذ عشر سنين من التوابين انس قال ملك الموت لنوح عليه السلام يا اطول النبيين عمرا كيف وجدت الدنيا ولذاتها قال كرجل دخل بيتا له بابان فقام وسط البيت هنيئة ثم خرج من الباب الاخر عبد العزيز بن ابي داود من لم يتعظ بثلث لم يتعظ بشيء الاسلام والقران والشيب روي ان ابرهيم صلوات الله عليه اول من شاب ليتميز عن اسحق اذ كان من الشبه لا يكاد يميز بينهما فلما وخطه الشيب قال يا رب ما هذا قال الوقار قال اللهم زدني وصف بعضهم الشيب فقال له لا الخضاب يخفيه ولا المقراض يخفيه ابن عباس من شاب من مقدمه فهو اكرم ومن شاب من صدغيه فهو ورع ومن شاب من شاربيه فهو فحش ومن شاب من قفاه فهو لوم عيسى بن مريم صلوات الله عليه كان اذا مر على الشباب قال لهم كم من زرع لم يدرك الحصاد واذا مر على الشيوخ قال ما ينتظر بالزرع اذا ادرك الا ان يحصد تقول العرب للغلام اذا بلغ عشر سنين رمى اي قويت يده على الرمي ولوى اذا بلغ عشرين اي لوى يد غيره وعوى اذا بلغ ثلثين وهو اشد من لوى واستوى اذا بلغ الاربعين وجرى اذا بلغ خمسين هو جرى ان ينال الخير ابو العتاهية عريت من الشباب وكنت غضا كما يعرى من الورق القضيب فيا ليت الشباب يعود يوما فاخبره بما فعل

المشيب [...] بن حنبل ما شبهت الشباب الا بشئ كان في كمي فسقط الباب الخامس والثلثون
في الشوق والحنين الى الاوطان ووصف النزاع والوله الى الاهل والاحبة قدم على
رسول الله صلى الله عليه وآله اصيل الغفاري من مكة فقال يا اصيل كيف عهدت قال
عهدتها قد اخضب جنابها واعذق اذخرها واسلب ثمامها وامس سلمها فقال حسبك
يا اصيل علي اكرم الخيول اجزعها للسوط واكيس الغلمان اشدهم بغضا للكتاب واكرم
الصفايا اشدها ولها الى اولادها واكرم الابل اشدها حنينا الى اوطانها واكرم
المهارة اشدها الفة لامهاتها وخير الناس آلفهم للناس يحن اللبيب الى وطنه كما يحن
النجيب الى عطنه الباب السادس والثلثون في الشر والفجور وذكر الاشرار والفجار وما
يرتكبون من الفواحش والمناكير النواس بن سمعان عن النبي صلى الله عليه وآله قبل قيام
الساعة يرسل الله ريحا باردة طيبة فيقبض روح كل مؤمن مسلم ويبقى شرارهم يتهارجون
تهارج الحمير وعليهم تقوم الساعة عمر بن عبد العزيز ما اعطي احد احسن مما اعطي به
طاوس كتب الي ان استعن باهل الخير يكن عملك خيرا كله ولا تستعن باهل الشر فيكون
عملك شرا كله لقمان ان صحبة الاشرار تورث سوء الظن بالاخيار لقمان يا بني كذب
من قال ان الشر يطفي الشر فان كان صادقا فليوقد نارين ثم ينظر هل تطفي احديهما
الاخرى وانما يطفي الخير الشر كما يطفي الماء النار علي احصد الشر من صدر غيرك
بقلعه من صدرك ابو العينا رايت جارية في النخاس تحلف لا ترجع الى مولاها فقلت
لم قالت يواقعني من قيام ويصلي من قعود ويشتمني باعراب ويلحن في القرآن ويصوم الاثنين و
الخميس ويفطر في رمضان ويصلي الضحى ويترك الفجر ابو هريرة رفعه ان للايمان سربالا
يسربله الله من يشاء فاذا زنى العبد نزع الله منه سربال الايمان فاذا تاب رده الله عليه [...]
رفعه ان السموات السبع والارضين السبع ليلعن العجوز الزانية والشيخ الزاني ابن عباس
عهد الناس واهواؤهم تبع لاديانهم وان الناس اليوم اديانهم تبع لاهوائهم النبي
صلى الله عليه وآله حسب امرء من الشر ان يخيف اخاه المسلم الباب السابع والثلثون في
الشفاعة والعناية والامانة واصلاح ذات البين والسعاية ونحو ذلك ابن عمر
قال رسول الله صلى الله عليه وآله من زار قبري وجبت له شفاعتي كلم الاحنف مصعب بن
الزبير في قوم حبسهم فقال اصلح الله الامير ان كانوا حبسوا في باطل فالحق يخرجهم وان كانوا

حبسوا في

حبسوا في حق فالعفو يسعهم فخلاهم [illegible] بين رجل وامرأته فيها جرايا ما ثم واقعها فلما فرغ
قالت قبح بيني وبينك شرحبتني بشفيع لا اقدر على رده [...] المامون بقتل علي بن الجهم واخذ
ماله فقال احمد بن ابي داود اذا قتلته كيف تاخذ ماله قال من ورثته قال تاخذ من
مال الورثة وامير المؤمنين يابى ذلك قال يؤخر حتى يستصفى ماله فانقرض المجلس وسكن
غضبه فتوصل احمد بن ابي داود الى خلاصه كتب رجل الى يحيى بن خالد رقعة فيها شفيعي
اليك لا شئ غيره وليس الى رد الشفيع سبيل فامر الدهليز فكان يعطيه كل صباح الف درهم
فلما استوفى ثلثة ثلثين الف ذهب فقال والله لو قال لي الى اخر العمر ما قطعتها عنه
ابو هريرة رفعه من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله تعالى عنه كربة من كرب
يوم القيمة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والاخرة [...] ان جبريل عليه السلام
قال يا محمد لو كان عبادتنا الله على وجه الارض لعملنا ثلث خصال سقي الماء للمسلمين و
اغاثة اصحاب العيال وستر الذنوب على المسلمين [...] الحسن والحسين عليهما السلام فبلغ
ذلك محمد بن الحنفية فاتى الحسين فقال يا ابا عبد الله بلغني ما كان بينك وبين ابي محمد
فامض بنا اليه فقال سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما من مهتجرين
بدا احدهما صاحبه بالصلح الا كان السابق الى الجنة واني اكره ان اسبق ابا محمد الى الجنة فمضى
الى الحسن فحكى له ذلك فقال صدق ابو عبد الله امض بنا اليه فاصطلحا الباب الثامن و
الثلثون في الصبر والاستقامة وضبط النفس عند الشهوات عبد الله بن مسعود رض
قال رسول الله صلى الله عليه وآله الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله علي عليه السلام
الصبر ثلثة صبر على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر على المعصية فمن صبر على المصيبة حتى
يردها بحسن عزائها كتب الله له ثلثمائة درجة ما بين الدرجة كما بين السماء الى الارض ومن صبر
على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارضين الى
العرش ومن صبر على المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما
بين تخوم الارضين الى العرش [...] عنه عليه السلام الحياء زينة والتقى كرم وخير المركب الصبر
[...] الملك لابنه رحمهما ما علامة الظفر بالامور المستصعبة قال المحافظة على الصبر وملازمة
الطلب وكتمان السر الصبر مفتاح الظفر والتوكل على الله رسول الفرج [...] مالك بن دينار
يمر بالسوق فيرى ما يشتهيه فيقول يا نفس اصبري ما احرمك ما تريدين الا لكرامتك علي

زر لما ملك بن دينار جار له في مرضه ما تشتهي قال ان نفسي تنازعني منذ اربعين سنة الى
رغيف ابيض ولبن في زجاج فاتاه به فجعل ينظر اليه ثم قال دافعت شهوتي عمري كله حتى اذا
لم يبق من عمري الا مثل ظمء الحمار اخذها انظروا يتيم آل فلان فارفعوه اليه ومات بشهوته
محمد بن واسع الابقاء على العمل اشد من العمل قيل لخالد بن صفوان بم ساد الاحنف
قال بفضل سلطانه على نفسه الاحنف من لم يصبر على كلمة سمع كلمات ورب غيظ قد تجرعته
مخافة ما هو اشد منه ابن السماك المصيبة واحدة فان جزع صاحبها فهما اثنتان يعني
فقد المصاب وفقد الثواب علي عليه السلام اوصيكم بخمس لو ضربتم اليها اباط الابل
كانت لذلك اهلا لا يرجون احد منكم الا ربه ولا يخافن الا ذنبه ولا يستحيين احد اذا
سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم ولا يستحيين احد اذا لم يعلم الشي ان يتعلمه وبالصبر فان
الصبر من الايمان كالراس من الجسد لا خير في جسد لا راس معه ولا في ايمان لا صبر معه وعنه
لا يعدم الصبور الظفر وان طال به الزمان لما كلم الله موسى عليه السلام اعتزل النساء
وترك اكل اللحم ولم يصبر هرون فتزوج واكل اللحم فقيل لموسى فقال لكني لا ارجع في شي
تركته لله ابدا انس على الوليد وفد من عبس فيهم شيخ ضرير فساله عن حاله وذهاب عينيه
فقال بت ليلة في بطن واد ولا اعلم عبسيا يزيد ماله على مالي فطرقنا سيل فذهب بما
كان من اهل ومال وولد غير صبي صغير وبعير وكان صعبا فند فوضعت الصبي عن منكبي
وتبعت البعير فلم اجاوز حتى سمعت صيحة الصبي فرجعت اليه وراس الذيب في بطنه ياكله
فاستدرت بالبعير فنفحني برجله فحطم وجهي وذهبت عيناي فاصبحت لا عين ولا مال
ولا اهل ولا ولد فقال الوليد اذهبوا به الى عروة ليعلم ان في الدنيا من هو اعظم
مصيبة منه ويتسلى الباب الثالث والثلاثون في الصناعات والحرف وذكر الصناع و
المحترفين وما يتعلق بهم سهل بن سعد قال رسول الله صلى الله عليه وآله عمل الابرار
من الرجال الخياطة وعمل الابرار من النساء الغزل وكان رسول الله صلى الله عليه وآله
يخيط ثوبه ويخصف نعله وكان اكثر عمله في بيته الخياطة سعيد بن المسيب كان لقمان
الحكيم خياطا مر علي عليه السلام على خياط فقال يا خياط ثكلتك الثواكل صلب
الخيوط ودق الدروز وقارب الغرز فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
يحشر الله الخياط الخائن وعليه قميص ورداء مما خاط وخان فيه واحذر السقاطات

من صاحب الثوب احق بها ولا تتخذ بها الايادي تطلب المكافات الجاحظ من القبيح ان يتولى
امتحان الصناع من ليس بصانع مجاهد في قوله تع واتبعك الارذلون الحايكون قيل
لحايك لابرهيم الحربي ما تقول فيمن صلى العيد ولم يشتر ناطفا فما الذي يجب عليه
فتبسم ابرهيم وقال يتصدق بدرهمين فلما مضى قال ما علينا ان نفرح المساكين من مال
هذا الاعمى القلب الاحمق مر داود عليه السلام باسكاف فقال يا هذا اعمل وكل فان الله
يحب من يعمل وياكل ولا يحب من ياكل ولا يعمل قال خياط لابن المبارك انا اخيط ثياب
السلاطين فهل تخاف علي ان اكون من اعوان الظلمة فقال لا انما اعوان الظلمة من تبيع
منه الخيط والابرة واما انت فمن الظلمة انفسهم مجاهد مرت مريم عليها السلام في طلب
عيسى عليه السلام بحاكة فسالت عن الطريق فارشدوها الى غير الطريق فقالت اللهم
انزع البركة من كسبهم وامتهم فقرا وحقرهم في اعين الناس فاستجيب الباب الرابع والثلاثون في
الاصوات والالحان في الشعر والقرآن وما جاء في الغناء من التحليل والتحريم وما
اتصل بذلك حذيفة قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيجي قوم من بعدي يرجعون
القرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب
الذين يعجبهم شانهم عمران بن عبد الله بن ابي طلحة كنت في مسجد النبي صلى الله عليه وآله
كان رجل يقرا بطرب فانكر ذلك القاسم اشد انكار وقال يقول الله عز وجل وانه لكتاب
عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه سئل الفضيل عن قراءة القرآن بالالحان
فقال انما اخذ هذا من الغناء قوم اشتهوا الغناء فاستحيوا فحولوا نصب الغناء
على القرآن عسى ان يقرا رجل ليس له صوت فلا يعجبه هو خير من قراءة صاحب الصوت
ويقرا الآخر فيعجبهم صوته فيقولون ما احسن قراءته ولعله لا تجاوز قراءته حنجرته اذن
البعلبكي موذن المنصور فرجع وجارية تصب الماء على يديه فارتعدت حتى وقع الابريق
من يدها فقال للموذن خذ هذه الجارية فهي لك ولا ترجع هذا الترجيع بعض السلف الغناء
نوح ابليس على الجنة حين خرج منها نافع سمع ابن عمر مزمارا فوضع اصبعيه في اذنيه
ونأى عن الطريق وقال يا نافع هل تسمع شيئا فقلت لا فرفع اصبعيه عن اذنيه وقال
كنت مع النبي صلى الله عليه وآله فسمع مثل هذا فصنع مثل هذا ابو امامة قال رسول
الله صلى الله عليه وآله لا يحل تعليم المغنيات ولا بيعهن ولا شراؤهن ولا التجارة فيهن وثمنهن

حرام وما انزلت هذه الاية الا في مثل هذا الحديث ومن الناس من يشتري لهو الحديث
ليضل عن سبيله ثم قال والذي بعثني بالحق ما رفع رجل عقيرة صوته بالغناء الا بعث
الله عليه عند ذلك شيطانين على هذا العاتق واحد يضربان بارجلهما في صدره
حتى يكون هو الذي يسكت كانت لبعض الظرفاء جاريتان مغنيتان حاذقة ومتخلفة
فكان يخرق قميصه اذا تغنت الحاذقة فاذا تغنت الاخرى فقد يخيط فيلسوف صوت
مغن بارد فقال تزعم اهل الكهانة ان صوت البومة تدل على موت الانسان فان كان ما
ذكروا حقا فان صوت هذا يدل على موت البومة قال العباس بن عبد المطلب اجهر الناس
صوتا كان يزجر السباع عن الغنم فيفتق مرارة السبع في جوفه قيل لمخنث اي الاصوات
احب اليك قال شخشنة القلية وخفخفة الحولاء في قرقرة القنينة وقشقشة السكة
داود عليه السلام انه كان يخرج الى صحراء بيت المقدس يوما في الاسبوع ويجتمع الخلق
فيقرأ الزبور تلك القراءة الرخيمة الشجية وله جاريتان موصوفتان بالقوة والشدة
تضبطان جسده ضبطا خيفة ان تخلع اوصاله مما يتحرى ويزفر وتحشد على قراءته
الوحوش والطيور كان عليه السلام يصف الجنة فقال رجل يا رسول الله ايها سماع
قال نعم والذي نفسي بيده ان الله ليوحي الى شجر الجنة ان اسمعي عبادي الذين شغلوا
انفسهم بذكري عن سماع المعازف والمزاهر والمزامير فتسمعهم اصواتا ما سمع الخلايق
مثلها قط بالتسبيح والتقديس قال اعرابي في يوم حار بحضرة قوم يتصايحون في الخصام
اما ترى هيج اليوم فقال ان ضجيج القوم اشد من هيج اليوم الباب الحادي والاربعون
في الصدق والحق والصواب الكلم الحق والفضل في الدين والعضب عبد الله بن
عمر جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ما عمل اهل الجنة قال
الصدق اذا صدق العبد بر واذا بر امن واذا امن دخل الجنة قال يا رسول الله ما عمل
اهل النار قال الكذب اذا كذب العبد فجر واذا فجر كفر واذا كفر دخل النار عنه عليه السلام
الصدق يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة وان المرء ليتحرى الصدق حتى يكتب صديقا
عنه عليه السلام عليك بالصدق وان ضرك واياك والكذب وان نفعك الاحنف
صدوق خير من بليغ كذوب لعن الله المرء اذا كان كذوبا وقال لابنه يا بني يكفيك من شرف
الصدق ان الصدوق يقبل قوله في عدوه ومن دناءة الكذب ان الكذوب لا يقبل قوله في صديقه

ولا عدوه لكل شيء حلية وحلية المنطق الصدق حكيم الصدق عدة فان اعظمها صدقك
فيما يضرك النبي صلى الله عليه وآله ما املق تاجر صدوق وعنه التاجر الصدوق
ان مات في سفره مات شهيدا وان مات على فراشه مات صديقا الصدق يدل
على اعتدال وزن العقل في النصايح لو صور الصدق لكان اسدا يروع ولو صور
الكذب لكان ثعلبا يروغ الاصمعي الحق عقال العقل معوية فطلب امرأة تقول لها
دارمية الحجونية من شيعة علي عليه السلام وكانت سوداء ضخمة فقال كيف حالك يا بنت حام
فقالت بخير ولست بحام ادعى انما انا امرأة من كنانة فقال صدقت هل تعلمين لم دعوتك
قالت يا سبحان الله واني لي اعلم الغيب قال لاسئلك لم احببت عليا وابغضتني واليته
وعاديتني قالت اولم تعفيني قال لا قالت اما اذا ابيت فاني احببت عليا على عدله في الرعية
وقسمه بالسوية وابغضتك على قتال من هو اولى بالامر منك وطلبك ما ليس لك وواليته
على ما عقد رسول الله صلى الله عليه وآله من الولاء وحبه للمساكين واعظامه لاهل الدين
وعاديتك على سفكك الدماء وشقك العصا قال فلذلك انتفخ بطنك وكبر ثدياك
وعظمت عجيزتك قالت يا هذا بهند والله كان يضرب المثل لا بي قال يا هذه
اربعي فانا لم نقل الا خيرا فسكتت فسالها عن كلام علي عليه السلام فقالت كان
كلامه يجلو القلوب من العمى كما يجلو الزيت صداء الحديد فقال هل لك من حاجة قالت
او تفعل اذا سالت قال الله بالوفاء قالت تعطيني مائة ناقة حمراء فيها فحلها وراعيها
قال تصنعين بها ماذا قالت اغذو بها الصغار واستحيي بها الكبار واكتسب بها المكارم
واصلح ما بين العشاير قال فان اعطيتكها احل عندك محل علي قالت يا سبحان الله او دونه
او دونه او دونه عبد الله بن حماد بجارية خماسية من الخوارج كان يطلب اباها فيخل فقال
اين ابوك قالت لو كان تحت اخمصي ما رفعته فقال حبك له لانه يفعل بامك قالت ان فعل
فبنكاح استحله بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله ليس كمن جاء من سفاح لا نكاح فقال
بعض جلسائه لعلك تعنيني قال لا والله ولكني اعني صاحب السرير قال ما تقولين في عثمان و
علي قالت ان كانا احسنا فالله ولي احسانهما وان كانا اساءا والله غفور رحيم قال لما تقولين
في معوية وعمر فلعنتهما قال فما تقولين في يزيد قالت ما تقول فيمن ان سيئة من سيئاته عليك
وعليه اللعنة قالت فما تقولين في قالت اقول اولك الزنية واخرك الدعوة وانت فيما بين ذلك
جبار عنيد الماوردي غلبة الحجة احب الي من غلبة القدرة لان غلبة القدرة تزول بزوالها

وعلة المحبة لا يزيلها شیء [illegible] بن ابی سفیان اذا اجتمع فی قلبك امران لا تدری ايهما اصوب
فانظر ايهما اقرب الی هواك فخالفه فان الصواب اقرب الی مخالفة الهوی [illegible]
الموت مع الصدق خیر من الحیوة مع الکذب العرب الحق مر الباب الثانی والاربعون
فی الصحة والسلامة والعافیة وقوة البدن وما شاکل ذلك ابو هریرة قال رسول
الله صلی الله علیه وآله الیك انتهت الامانی یا صاحب العافیة عنه علیه السلام اول
ما یحاسب العبد یوم القیمة ان یقال له الم اصح بدنك واروك من الماء البارد علی
فی قوله تعالی ثم لتسألن یومئذ عن النعیم الامن والصحة والعافیة بزرجمهر ان کان شیء
فوق الحیوة فالصحة وان کان مثل الحیوة فالغنی وان کان شیء فوق الموت فالمرض وان
کان شیء مثل الموت فالفقر [illegible] الحجاج الی طعامه فی طریق الحج بدویا فقال انا صائم قال
افطر وتصوم غدا قال ان ضمنت لی البقاء الی غد قال هو طعام طیب قال انك لم تطیبه
ولا الخباز ولکن طیبته العافیة مطرف انی لان اعافی فاشکر احب الی من ان ابتلی فاصبر
نظرت فی الخیر الذی لا شر فیه فلم اجد مثل المعافاة والشکر رات فارة البیوت فارة الصحرا
فی شدة ومحنة فقالت لها ما تصنعین ههنا اذهبی معی الی البیوت التی فیها انواع النعم والخصب
فذهبت معها واذا رب البیت الذی کانت تسکنه قد هیأ لها الرصید لبنة تحتها شحمة فاقتحمت
لتاخذ الشحمة فوقعت علیها اللبنة فحطمتها فهربت الفارة البریة وراسها متحجة وقالت
اری نعمة کبیرة وبلاء شدیدا العافیة والفقر احب الی فنفرت الی البریة الباب الثالث والاربعون
فی الطلب والاستجداء والعزو رفع الحوائج وقضائها وذکر الرد والالحاح ونحو ذلك
ثوبان قال رسول الله صلی الله علیه وآله من یتقبل وتقبل له الجنة فقلت انا فقال لا تسأل
الناس شیئا فکان ثوبان اذا سقط سوطه لم یأمر احدا یناوله وینزل هو فیاخذه النبی
صلی الله علیه وآله ان امتی من لا یستطیع ان یاتی مسجده من العری یحجزه ایمانه ان یسأل
الناس منهم اویس القرنی وفرات بن عجلان مطرف قال لاخوانه من کانت له حاجة الی
فلیکتبها فی رقعة فانی اکره ان اری ذل السؤال فی وجهه قال رجل لبنیه یا بنی تعلموا الرد
فانه اشد من الاعطاء [illegible] اعرابی معویة علی طریق فسأله فمنعه ثم عاوده فی مکان اخر
فقال الم تسألنی انفا قال نعم ولکن بعض البقاع ایمن من بعض فضحك ووصله دخل
سلیمن بن عبد الملك الکعبة فقال لسالم بن عبد الله ارفع حوائجك فقال والله لا اسأل

غیرالله

فی بیت الله غیر الله قال مسلمة لنصیب سلنی قال کفك بالعطیة ابسط من لسانی بالمسألة
فاعطاه الف دینار حکیم ان طالب الامور فی غیر حینها بمنزلة من یروم الصخر بمعول
من خشب قال ابو العباس لابی دلامة سل حاجتك قال کلب قال لك کلب قال ودابة
اتصید علیها قال ودابة قال وغلام یرکب الدابة ویتصید معه قال وجاریة
تصلح لنا الصید وتطعمنا قال وجاریة قال یا امیر المؤمنین هؤلاء عیال ولا بد من دار
قال ودار قال ولا بد من ضیعة قال قد اقطعتك مائة جریب غامرة قال وما الغامرة قال
لیس فیها نبات قال فانا اقطعتك الفین وخمسمائة جریب من فیافی بنی اسد قال قد جعلتها
کلها عامرة قال اقبل یدك قال اما هذه فدعها قال ما منعت عیالی شیئا اهون علیهم
فقدانا منها قیل لاعرابی ما السقم الذی لا یبرء والجرح الذی لا یندمل قال حاجة الکریم
الی اللئیم [illegible] اصطنع الخیر الی من هو اهله والی من لیس باهله فان لم تصب اهله فانت اهله
[illegible] عنه مرفوعا اذا اراد احدکم الحاجة فلیبکر فی طلبها یوم الخمیس ولیقرأ اذا خرج من
منزله اخر سورة ال عمران وایة الکرسی وانا انزلناه فی لیلة القدر وام الکتاب فان
فیها حوائج الدنیا والاخرة قال لجابر بن عبد الله الانصاری یا جابر من کثرت نعمة الله
علیه کثرت حوائج الناس الیه فان قام بما یجب لله فیها عرضها للدوام والبقاء ومن لم یقم
فیها عرض نعمته لزوالها عنه من شکا الحاجة الی مؤمن فکانما شکا الی الله ومن شکا
الی کافر فکانما شکا الله علی علیه السلام ان لکل شیء ثمرة وثمرة المعروف تعجیل السراح
الباب الرابع والاربعون فی الطعام والوانه وذکر الطعام والضیافة والاکل و
الاکلة والجوع والشبع وما یتعلق بذلك [illegible] عنه علیه السلام من قل طعامه صح بطنه
وصفا قلبه ومن کثر طعمه سقم بطنه وقسا قلبه عنه علیه السلام لا تمیتوا القلب بکثرة
الطعام والشراب فان القلب یموت کالزرع اذا کثر علیه الماء [illegible] بن ابی جحیفة عن ابیه قال
اکلت یوما ثریدا ولحما سمینا ثم اتیت رسول الله صلی الله علیه وآله وانا اتجشا فقال احبس
جشاك یا ابا جحیفة ان اکثرکم شبعا فی الدنیا اکثرکم جوعا فی الاخرة قال فما اکل ابو جحیفة
ملأ بطنه حتی قبضه الله [illegible] علیه السلام یا بنی اسرائیل لا تکثروا الاکل فانه من اکثر الاکل
اکثر النوم ومن اکثر النوم اقل الصلوة ومن اقل الصلوة کتب مع الغافلین قیل لعامر بن
عبد قیس ما تقول فی الانسان قال وما اقول فیمن اذا جاع ضرع واذا شبع طغی رای محمق

زنجيا يأكل خبزا حواري فقال يا قوم انظروا الى الليل كيف يأكل النهار قيل لحكيم
اي الاوقات احمد للاكل قال اما من قدر فاذا اشتهى واما من لم يقدر فاذا وجد
العرب تمام الضيافة الطلاقة عند اول وهلة فاطالة الحديث عند المواكلة
قيل لحكيم اي الطعام اطيب قال الجوع النبي صلى الله عليه واله من لقط شيئا من
الطعام فاكله حرم الله جسده على النار وكان يقال ما من لقطة احب الى الله
من طعام ترفعها وان تركتها فسدت من ضبط بطنه فقد الاخلاق الصالحة
كلها النبي صلى الله عليه واله من اكل من سقط المائدة عاش في سعة وعوفي في
ولده من الحمق الحسن ان الارض تضج الى الله من المتخم كما تضج من السكران ولا
شئ اثقل عليها وعلى الجبال الرواسي من المتخم ابو هريرة ما شبع رسول الله
صلى الله عليه واله واهله ثلثة ايام تباعا من خبز حنطة حتى فارق الدنيا قال
طفيلي ليس شئ اضر على الضيف من ان يكون رب البيت شبعان كان يقال لابرهيم
ابو الضيفان لانه اول من قرى الضيف وسن لابنائه العرب القرى كان اذا اراد الاكل
بعث اصحابه ميلا الى ميل يطلبون ضيفا ليواكله قيل لاعرابي الاهلك ابل بلغت قدركم
قال لتتقام خطيبها اولا دق الغليان علي بن الحسين من تمام المروة خدمة الرجل ضيفه
كما خدمهم ابونا ابرهيم عليه السلام بنفسه واهله اما تسمع قوله تبارك وتعالى وامرأته
قائمة الطبري كانت العرب لا تعرف الالوان انما طعامهم اللحم يطبخ بماء وملح حتى
كان من معوية فاتخذ الالوان وتنوق فيها وما شبع من كثرة الوانه حتى مات
لدعاء رسول الله صلى الله عليه واله الحر عبد الضعيف النبي صلى الله عليه
واله يا علي ابتدئ بالملح واختتم به فان فيه شفاء من سبعين داء ان نبيا من الانبيا
شكى الى الله الضعف فامره ان يطبخ اللحم باللبن فان القوة فيهما قيل لرجل من
يحضر مائدة فلان قال الملئكة قيل لمن ياكله معه قال الذباب قيل لطفيلي ما معنى
قوله تعالى واسئل القرية قال اراد اهل القرية كما يقولوا كلنا سفرة فلان تريد ما
في السفرة قال عمارة بن حمزة يقول الخبز في بيتي كل يوم الف رغيف وكل اهلي ياكلون
حلالا غيري وكان يقول رب الدار انما هو كلب الدار قيل لاعرابي على مائدة بعض
الملوك وهو يأكل الفالوذج لم يشبع منه احد الا مات فامسك وفكر ثم ضرب بالخمس

وقال استوصوا بنبيا لي خيرا فوالله اني لا اشبع منه حتى اموت ادب رجل على ترك اجابة
الدعوة فقال ان الذين قبلكم كانوا يدعون للمواخاة والمواساة وانتم تدعون
للمكافاة والمباهاة يا معشر الشباب عليكم بالخبز والملح فانه يذهب بشحم الكلى و
يزيد في اليقين ابن عباس رفعه اكرموا الخبز قيل وما اكرامه يا رسول الله قال لا
تنتظروا به الادام اذا وجدتم الخبز فكلوه حتى تؤتوا بغيره سمرة بن جندب من كثرة
الطعام والشراب قسا قلبه قال الحجاج لجلسائه ليكتب كل امرئ في رقعة احب الطعام
اليه ففعلوا فاذا في الرقاع كلها الزبد والتمر كان يقال اذا اجتمع للطعام اربعة
كمل ان يكون حلالا وان تكثر عليه الايدي وان يفتتح باسم الله ويختم بحمد الله قال يقال
نعم الادام الجوع ما القيت اليه من شئ قبله قال لقمن لابنه كل اطيب الطعام ونم على
اوطا الفراش اراد اكثر الصيام واطل القيام حتى تستطيب الطعام وتستمهد الفراش
قال اذا القي اللحم في العسل اخرج بعد شهر طريا لا يتغير النبي صلى الله عليه واله من
اطعم اخاه حتى يشبعه وسقيه حتى يرويه بعده الله من النار بسبع خنادق ما بين
خندقين مسيرة خمسمائة حكيم اذا كان خبزك جيدا وماؤك طيبا وخلك حامضا
فلا تبال المائدة التي نزلت على بني اسرائيل كان عليها كل البقول الا الكراث وسمكة
عند راسها خل وعند ذنبها ملح وسبعة ارغفة على كل واحد زيتون وحب رمان
كان عبد العزيز بن مروان جوادا مضيافا فتغدى عنده اعرابي فلما كان من الغد راى
الناس على بابه كما راهم بالامس فقال اني كل يوم يطعم الامير وانشا يقول كل يوم كانه
عيد اضحى عبد العزيز او عيد فطر وله الف جفنة مترعات كل يوم يمدها الف قدر كان
الزهري اذا لم يأكل احد اصحابه من طعامه حلف لا يحدثه عشرة ايام **الباب الخامس و**
الاربعون في الطمع والرجا والحرص والتمني والوعد وانجازه واخلافه والمطل و
التسويف ابن عباس رضه قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الصفا الزلال الذي
لا يثبت عليه اقدام العلماء الطمع في الحديث المرفوع اياك والطمع فانه الفقر الحاضر
لقي كعب بن عبد الله بن سلام فقال يا بن سلام من ارباب العلم قال الذين يعملون به قال
فما الذي اذهب العلم من قلوب العلماء بعد اذ علموه قال الطمع وشره النفس وطلب الحوائج
الى الناس الاصمعي كان يقال العبد حر اذا قنع والحر عبد اذا طمع كان يقال حين خلق الله

ادم عجن بطينته ثلثة الحرص والطمع والحسد فهي تجري في اولاده الى يوم القيمة فالعاقل
يخفيها والجاهل يبديها ومعناه ان الله خلق شهوتها فيه قيل لحكيم ما بال الشيخ احرص
على الدنيا من الشاب قال لانه ذاق من الدنيا وطعمها ما لم يذقه ابرهيم بن المهدي قد شاب
راسي وراس الحرص لم يشب ان الحريص من الدنيا لفي تعب قيل للاسكندر ما سرور الدنيا
قال الرضا بما رزقت منها قيل فما غمها قال الحرص قيل لابي رجاء العطاردي كيف
تجدك قال جف جلدي على عظمي وهذا املي جديد ابن عيينة فضيل الخوف افضل من
الرجاء ما كان العبد صحيحا فاذا نزل به الموت فالرجاء افضل من الخوف الخدري لو رايت
الاجل ومسيره لنسيت الامل وغروره ابو عثمان الهندي بلغنا اكثر من ثلثين ومائة
سنة وما من شيء الا وقد عرفت فيه النقص غير املي فانه كما هو لقمن يا بني كن ذا قلبين
قلب تخاف به الله خوفا لا يخالطه تفريط وقلب ترجوه به رجاء لا يخالطه تغرير لما خلق
الله ادم خلق له املا واجلا وجعل امله امامه واجله وراءه فهو يتبع امله ويتبعه اجله
ابن عايشة كن لما لا ترجو ارجى منك لما ترجو فان موسى ذهب ليقتبس النار فكلمه الملك
ابن السماك خف الله كانك لم تطعه وارج الله كانك لم تعصه قال علي عليه السلام لابنه
الحسن يا بني خف الله خوفا ترى انك لو اتيته بحسنات اهل الارض لم يقبلها منك وارج
الله رجاء ترى انك لو اتيته بسيئات اهل الارض غفرها لك

الباب السادس والاربعون

في الطاعة لله ولرسوله ولولاة المسلمين وذكر الانقياد والخضوع والامتثال
علي عليه السلام بعث رسول الله صلى الله عليه وآله جيشا وامرهم ان يسمعوا له ويطيعوا
فاجج نارا وامرهم ان يقتحموا فيها فابى قوم ان يدخلوها وقالوا انما فررنا من النار واراد
قوم ان يدخلوها وقتلوا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله فقال لو دخلوها لم يطيعوا
وقال لا طاعة في معصية الله انما الطاعة في المعروف وروي فهم القوم ان يدخلوها فقال
لهم شاب لا تعجلوا حتى تاتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فان امركم ان تدخلوها فادخلوها
فاتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لهم لو دخلتموها ما خرجتم منها ابدا انما الطاعة
في المعروف لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق علي ابن عمر ورفعه السمع والطاعة على المرء
المسلم فيما احب وكره ما لم يؤمر بمعصية فاذا امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة ابو ذر رض
ان خليلي اوصاني ان اسمع واطيع وان كان عبدا مجدع الاطراف ابو هريرة رفعه من اطاعني

فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن اطاع اميري فقد اطاعني ومن عصى
اميري فقد عصاني مدح اعرابي رجلا فقال اخذ الناس بما امروا وتركهم لما
زجروا ابرهيم بن ادهم لان ادخل النار وقد اطعت الله احب الي من ان ادخل الجنة
وقد عصيت الله كتب ارسطاطاليس الى الاسكندر اياك ان تعتمد من اصحابك
طاعة المخافة فانك تفقدها منهم احوج ما يكون اليها واجتهد في احراز
طاعة المحبة منهم تجدها في اي وقت اردت زيد بن علي رض اذا دعوتكم الى امر
فلم اسبقكم اليه فلا طاعة لي عليكم قال عبد الملك للحجاج كيف طاعتك قال
كطاعة الحمار الحمول العمول ان حمل عليه اثنان قال هو ذاك وان حمل عليه واحد
قال هو ذاك وان اقتضم رضي وان لم يقتضم عمل العمل

الباب السابع والاربعون

في الظن والفراسة والهمة والشك والاشتراك والحرص والتقدير والفكر والاهتمام
ابن عباس رض نظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى الكعبة فقال مرحبا بك من بيت
ما اعظمك واعظم حرمتك ان والله المؤمن اعظم حرمة عند الله منك لان الله
حرم منك واحدة ومن المؤمن ثلثا دمه وماله وان يظن به ظن السوء قيل للعالم
من اسوء الناس حالا قال من لا يثق باحد لسوء ظنه ولا يثق به احد لسوء فعله
طلب المتوكل جارية الدقاق بالمدينة فكاد يزول عقله لفرط حبها فقال للمتوكل
احسن ظنك بالله ربي فاني كفيل لك بما تحب فحملت فقال لها اقرئي فقرءت له
تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة ففهم المتوكل ما ارادت فردها الحسن اوصيكم
بتقوى الله وادامة التفكر ابو كل خير وامه وعنه من عرف الله احبه ومن عرف الدنيا
زهد فيها والمؤمن لا يلهو حتى يغفل فاذا تفكر حزن

الباب الثامن والاربعون

في الظلم والظلمة وما عليهم والاذى وقسوة القلب وما اتصل بذلك ابو هريرة رض
قال رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله عبدا كانت لاخيه قبله مظلمة في عرض او
مال فتحلله منها قبل ان ياتي يوم ليس معه دينار ولا درهم جابر بن عتيك رفعه من
اقتطع شيئا من مال امرء مسلم بيمينه حرم الله عليه الجنة قالوا يا رسول الله وان
شيئا يسيرا قال وان قضيب من اراك حذيفة قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اوحى الله الي ان يا اخا المرسلين يا اخا المنذرين انذر قومك فلا يدخلوا بيتا

من بيوتي ولا احد من عبادي عنده احد منها مظلمة فاني العنه ما دام قايما يصلي بين
يدي حتى يرد تلك الظلامة الى اهلها فاكون سمعه الذي يسمع به واكون بصره
الذي يبصر به ويكون من اوليائي واصفيائي ويكون جاري مع النبيين والصديقين
والشهداء في الجنة ابي عمر رفعه لرد دانق من حرام يعدل عند الله سبعين حجة
مبرورة علي عليه السلام رفعه واياك ودعوة المظلوم فانما سال الله حقه وان الله
لا يمنع من ذي حق حقه البناية بن ثابت رفعه اتقوا دعوة المظلوم فانها تحمل على
الغمام يقول الله تعالى وجلالي لانصرنك ولو بعد حين علي عليه السلام يقول الله
اشتد غضبي على من ظلم من لا يجد ناصرا غيري النبي صلى الله عليه وآله لو بغى جبل على جبل
لدك الباغي وعنه عليه السلام اعجل الشر عقوبة البغي فيروز بن يزدجرد من سل البغي سيفا
قتل به ومن اوقد نار الفتنة كان وقودها علي عليه السلام يوم المظلوم اشد من يوم
الظالم على المظلوم كعب يهتف الحمار دعاء على الظلمة فحدثته المسيب بن شريك فقال
لو علمت ان هذا حق لزدت في تقييم حماري علي عليه السلام اياكم والظلم فانه يخرب قلوبكم
وعنه عليه السلام مرفوعا الويل لظالم اهل بيتي عذابهم مع المنافقين في الدرك
الاسفل من النار وعنه ان الظلم ثلثة فظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم مغفور
لا يطلب فاما الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله قال الله سبحانه ان الله لا يغفر ان
يشرك به واما الظلم الذي يغفر فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات واما الظلم
الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضا القصاص هناك شديد ليس جرحا بالمدى
ولا ضربا بالسياط لكنه ما يستصغر ذلك معه ابو ذر رفعه يقول الله تع اني حرمت
الظلم على نفسي وحرمته على عبادي فلا تظالموا اوس بن شرحبيل رفعه من مشى مع
ظالم ليعينه وهو يعلم انه ظالم فقد خرج من الاسلام وعنه عليه السلام من مشى خلف
ظالم سبع خطوات فقد اجرم يوسف بن اسباط من دعا للظالم بالبقاء فقد احب
ان يعصى الله في ارضه الاحنف من ظلم نفسه كان لغيره اظلم ومن هدم دينه كان لمجده
اهدم ابو الدرداء اياك ودمعة اليتيم ودعوة المظلوم فانها تسري بالليل والناس
نيام انس رفعه ان الله نظر الى اهل عرفات فباهى بهم الملئكة قال انظروا الى عبادي
شعثا غبرا قد اقبلوا يضربون الي من كل فج عميق فاشهدوا اني قد غفرت لهم التبعات الي

بينهم قدم ابن ابي جهل المدينة فجعل يمر في الطريق فيقول الناس هذا ابن ابي جهل فذكر
ذلك لام سلمة فذكرته لرسول الله صلى الله عليه وآله فخطب الناس وقال لا تؤذوا
الاحياء بسبب الاموات فضيل والله ما يحل لك ان تؤذي كلبا ولا خنزيرا بغير حق
فكيف تؤذي مسلما ابو برزة قلت يا نبي الله علمني شيئا انتفع به قال اعزل الاذى من
طريق المسلمين مجاهد يسلط على اهل النار الجرب فيحكون حتى يبدو العظام فيقال
هل يؤذيكم هذا فيقولون نعم اي والله فيقال هذا بما كنتم تؤذون المؤمنين الباب

التاسع والاربعون في ذكر العتاب والتثريب والشكوى والبث والاستعطاف وما اشبه ذلك

انس خدمت النبي صلى الله عليه وآله عشر سنين بالمدينة وانا غلام ليس كل امري كما يشتهي
صاحبي ان يكون عليه فما قال لي اف قط وما قال لم فعلت ولا الا فعلت عن عيسى صلوات الله
عليه اذا كانت بينك وبين اخيك معاتبة فالقه فسلم عليه واستغفر لك وله
فان قبل فاخوك وان ابى فاشهد عليه شاهدين او ثلثة او اربعة فعلى ذلك تقوم
شهادة كل شيء ابو الدرداء معاتبة الاخ اهون من فقده قال رجل لصديقه
ما اشكوك الا اليك ولا استبطئك الا لك ولا استزيدك الا بك

الباب الخمسون

في ذكر العبيد والاماء والخدم والامر بالاستيصاء بالمماليك والنهي عن سوء
الملكة ونحو ذلك علي عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله اول من يدخل الجنة
شهيد وعبد احسن عبادة ربه ونصح لسيده المعرور بن سويد دخلنا على ابي ذر بالربذة فاذا
عليه برد وعلى غلامه مثله نافع بن مكيث رفعه حسن الملكة نماء وسوء الملكة شوم وروى
عن ابن عمر جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله كم نعفو عن الخادم
ثم اعاد عليه فصمت فلما كانت الثالثة قال اعف عنه كل يوم سبعين مرة اعتق عبد الله بن
جعفر غلاما واخذ يكتب كتاب العتق فقال للغلام اكتب كما املي كنت بالامس لي فوهبتك
لمن وهبك لي فانت اليوم مثلي فكتب ذلك واستحسنه وزاده خيرا النبي صلى الله عليه وآله
عاشروا ارقائكم على قدر عقولهم عبد الله بن طاهر كنت عند المامون ثاني اثنين فنادى
يا غلام يا غلام فنكس راسه طويلا فما شككت انه يامرني بضرب عنقه فقال يا عبد الله
ان الرجل اذا حسنت اخلاقه ساءت اخلاق خدمه واذا ساءت اخلاقه حسنت اخلاق خدمه
فلا نستطيع ان نسيء اخلاقنا لتحسن اخلاق خدمنا كان لرجل غلام من اكسل الناس فامره

بشراءه عبث بين فابطا حتى يوط الروح ثم جاء باحدهما ضربه وقال ينبغي لك اذا ما
حاجة ان تقضي حاجتين ثم مرض فامره ان ياتي بطبيب فاتى به وبرجل اخر فساله فقال انما
ضربتني وامرتني ان اقضي حاجتين في حاجة قال بلى قال جئتك بطبيب فان رجاك والا
هذا يترك منه الطبيب وهذا حفار الباب الحادي والخمسون في العداوة والحسد و
البغضاء والشماتة وذكر الاضغان والطوائل والوعيد والتهديد النبي صلى الله
عليه واله اعدى عدوك نفسك بين جنبيك داود عليه السلام لا تشتر عداوة احد بصداقة
الف قيل لكسرى اي الناس احب اليك ان يكون عاقلا قال عدوي قيل وكيف ذلك قال لانه
اذا كان عاقلا فاني منه في عافية النبي صلى الله عليه واله الا اخبركم بشرار من اكل وحده و
ضرب عبده ومنع رفده الا اخبركم بشر من ذلك من يبغض ويبغضونه النبي صلى الله عليه
واله استعينوا على حوائجكم بالكتمان فان كل نعمة محسود انس رفعه ان الحسد ياكل الحسنات
كما تاكل النار الحطب بعض حكماء العرب الحسد داء منصف يفعل في الحاسد اكثر مما يفعل
في المحسود يقول الله عز وجل الحاسد عدو نعمتي متسخط لفعلي غير راض بقسمتي التي
قسمت بين عبادي تمع رايت اعرابيا قد بلغ عمره مائة وعشرين سنة فقلت له ما اطول
عمرك فقال تركت الحسد فبقيت اعرابي ما رايت ظالما اشبه بمظلوم من الحاسد ابن مسعود رض
لا تعادوا نعم الله قيل ومن يعادي نعم الله قال الذين يحسدون الناس الجاحظ ما
رايت سنانا هو انفذ من شماتة الاعداء قيل لافلاطون بم ينتقم الانسان من عدوه
قال بان يزداد فضلا في نفسه النبي صلى الله عليه واله خير ما اعطي المؤمن خلق حسن وشر ما
اعطي الرجل قلب سوء في صورة حسنة الباب الثاني والخمسون في العدل والانصاف و
استعمال التسوية في القسمة وغيرها وذكر من عدل واوصى بالعدل النبي صلى الله عليه واله
زين الله السماء بثلث بالشمس والقمر والكواكب وزين الارض بثلث بالعلماء والمطر و
سلطان عادل علي عليه السلام اشد الاعمال ثلثة ذكر الله على كل حال ومواساة الاخوان
بالمال وانصاف الناس من نفسك دفع الى كسرى بن قباذ في بطانة للملك من فسدت
نياتهم وخبثت ضمائرهم فقال اني انما املك الاجساد لا النيات واحكم بالعدل لا بالرضا
وافحص عن الاعمال لا عن السرائر مات بعض الاكاسرة فوجدوا له سفطا ففتح فاذا فيه حبة
رمان كاكبر ما يكون من النوى ومعها رقعة مكتوب فيها هي من حب رمان عمل في خراجه بالعدل

اذا رغب الملك عن العدل رغبت رعيته عن الطاعة وعنه لا سلطان الا برجال ولا رجال
الا باموال ولا اموال الا بعمارة ولا عمارة الا بعدل وحسن سياسة ولم يكن بعد اردشير
اعدل من انوشروان وهو الذي ولد رسول الله صلعم لسبع سنين خلت من ملكه وقال
ولدت في زمن الملك العادل لكفاك من بركة العدل في الرعية وحفظ الله لصاحبه
ما اعطى الله الضحاك من ملك الف سنة الباب الثالث والخمسون في العجز والتواني و
الكسل والبلادة والبطء والرد في الامور وما اشبه ذلك علي ع من اطاع التواني ضيع
الحقوق كتب على عصا ال ساسان الحركة بركة والتواني هلكة والكسل شوم والامل
زاد الفجرة وكل طايف خير من اسده بعض الحسن ان اشد الناس صراخا يوم القيمة رجل
سن سنة ضلالة فاتبع عليها ورجل فارغ مكفي قد استعان بنعم الله على معاصيه
لقمان يا بني اياك والكسل والضجر فانك اذا كسلت لم تؤد حقا واذا ضجرت لم تصبر على حق
انس رفعه اشد الناس حسابا يوم القيمة المكفي الفارغ جابر بن عبد الله رفعه خمس يورثن
النسيان اكل التفاح وسؤر الفار والحجامة في النقرة والبول في الماء الراكد وبذ
اللقمة وعن علي ع عشرة يورثن النسيان كثرة الهم والحجامة في النقرة والبول في الماء
الراكد واكل التفاح الحامض واكل الكزبرة واكل سؤر الفار وقراءة الواح القبور
والنظر الى المصلوبين والمشي بين الجملين المقطورين والقاء القملة حية الباب الرابع
والخمسون في العفاف والورع والعصمة وذكر الحلال والحرام ومن يخرج ويتنزه من النساء
والرجال عطية السعدي قال رسول الله صلى الله عليه واله لا يبلغ العبد ان يكون من
المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا مما فيه باس علي ع العفاف زينة الفقر داود عليه السلام
لبني اسرائيل اجتمعوا فاني اريد ان اقوم فيكم بكلمتين فاجتمعوا على بابه فخرج اليهم فقال
يا بني اسرائيل لا يدخل اجوافكم الا طيب ولا يخرج من افواهكم الا طيب ان احببت ان تعلم
علم اليقين فاجعل بينك وبين الشهوات حائطا من حديد سليمن ع ان الغالب لهواه
اشد من الذي يفتح المدينة وحده حذيفة رفعه ان قوما يجيئون يوم القيمة ولهم من
الحسنات امثال الجبال فيجعلها الله هباء ثم يؤمر بهم الى النار فقال سلمان حلهم لنا
يا رسول الله فقال اما انهم قد كانوا يصلون ويصومون وياخذون اهبة من الليل ولكنهم
كانوا اذا عرض لهم شيء من الحرام وثبوا عليه ابو امامة الباهلي لما بعث الله محمدا صلعم

اتى ابليس جنوده وقالوا قد بعث نبي وقد خرجت امته قال افيحبون الدنيا قالوا نعم قال
ان كانوا يحبون الدنيا فاني لا ابالي ان لا يعبدوا الاوثان انا اغدو عليهم واروح بثلث
اخذ المال من غير حله وانفاقه في غير حقه وامساكه عن حقه والشر كله تبع لهذا الحسن
لو وجدت رغيفة من حلال لاحرقتها ثم دققتها ثم ذريتها ثم داويت بها المرضى
فضيل في ابنه علي كانت لنا شاة اكلت شيئا يسيرا من علف بعض الامراء فما شرب من لبنها
بعد عيسى عليه السلام لا تكونن حديد النظر الى ما ليس لك فانه لن يزني فرجك ما حفظت
عينيك قال استطعت ان لا تنظر الى ثوب المرأة التي لا تحل لك فافعل ولن تستطيع ذلك
الا باذن الله **الباب الخامس والخمسون** في التعجب وذكر العجايب والنوادر وما خرج من العادات
على بن ربيعة شهدت عليا عليه السلام واتى بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال
بسم الله فلما استوى ظهره قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا
لمنقلبون ثم قال الحمد لله والله اكبر ثلث مرات ثم قال سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي
فانه لا يغفر الذنوب ثم ضحك فقلت يا امير المؤمنين من اي شيء تضحك قال رايت
النبي صلى الله عليه وآله فعل ما فعلت انا ثم ضحك فقلت يا رسول الله من اي شيء
تضحك قال ان ربك يعجب من عبده اذا قال اغفر لي ذنوبي وهو يعلم انه لا يغفر الذنوب
غيري علي عليه السلام عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذي منه هرب ويفوته الغنى الذي
اياه طلب فيعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الآخرة حساب الاغنياء وعجبت المتكبر
الذي كان بالامس نطفة ويكون غدا جيفة وعجبت ممن شك في الله وهو يرى خلق الله
وعجبت من نسي الموت وهو يرى من يموت وعجبت ممن انكر النشأة الاخرى وهو يرى
النشأة الاولى وعجبت لعامر دار الفناء وتارك دار البقاء كان ببابل سبع مداين في
كل مدينة اعجوبة كان في احدها تمثال الارض فاذا التوى على الملك بعض اهل
مملكته بخراجهم خرق انهارها عليهم في التمثال فلا يطيقون سد الشق حتى يعدلوا
وما لم يسد في التمثال لم يسد في ذلك البلد وفي الثانية حوض اذا اراد الملك ان يجمعهم لطعام
اتى كل واحد بما احب من شراب فصبه في ذلك الحوض فاختلطت الاشربة فكل من اراد شربه
سقي منه كان شرابه الذي جاء به وفي الثالثة طبل اذا ارادوا ان يعلموا حال الغايب عن اهله
فرعوه فان كان حيا صوت وان كان ميتا لم يصوت وفي الرابعة مرآة اذا ارادوا ان يعلموا حال

الغايب نظروا فيها فابصروه على اي حالة هو كانه شاهده وفي الخامسة اوزة من نحاس فاذا
دخل غريب صوتت صوتا يسمعه اهل المدينة وفي السادسة قاضيان جالسان على الماء
فياتي الخصمان فيمشي المحق على الماء حتى يجلس مع القاضي ويغرق المبطل وفي السابعة شجرة
ضخمة لا يظل الا ساقها فاذا جلس تحتها احد اظلته فاذا جاء الآخر زاد الظل بمقداره
هكذا الى الف رجل فاذا زاد على الالف واحد جلسوا كلهم في الشمس عن الشافعي قال بينا
انا ادور في طلب العلم فدخلت بلدة من بلاد اليمن فرايت بها انسانا من سرته الى اسفله بدن
امرأة ومن سرته الى فوقه بدنان متفرقان باربع ايد وراسين ووجهين وهما يتقابلان
ويتلاطمان ويصطلحان وياكلان ويشربان ثم غبت عنهما سنين ورجعت فسالت عنهما
فقيل لي احسن الله عزاك في البدن الواحد توفي **الباب السادس والخمسون** في العشق وذكر من
بلي به وقال فيه الشعر ومن مات منهم مكمدا ومن ودهم ترحم عليهم الجاحظ العشق اسم لما
فضل عن المحبة كما ان السرف اسم لما جاوز الجود والبخل اسم لما جاوز الاقتصاد قيل لاعرابي
ما بلغ من حبك لفلانة قال اني لاذكرها وبيني وبينها عقبة الطايف فاجد من ذكرها
رايحة المسك سال الرشيد رجلا ما اشد ما يكون من العشق قال ان يكون ريح البصل
الذ ريح المسك من غيره زار علي بن عبيدة الريحاني جارية كان يهواها وعنده اخوانه فحان
وقت الظهر فبادروا الى الصلوة وهما يتحدثان فطال الحديث حتى كادت الصلوة تفوت فقيل له
يا ابا الحسن الصلوة فقال رويدك حتى تزول الشمس اي حتى تقوم الجارية عشق رجل
امرأة فقيل له ما بلغ من عشقك لها قال كنت ارى القمر على سطحها احسن منه على سطوح
الناس مر مالك بن دينار بدار ليلا واذا قايل يقول يا سيدي قد جاءك المذنب يرجو
الذي يرجو من يعتب فاصفح له عن ذنبه منعما وهب له منك الذي يطلب فوقف مالك
يسمع ويبكي والقايل يردد البيتين بصوت حزين فلما قارب السحر قال يا ناصبا مقلته فتنة
اليك من مقلتك المهرب فقال مالك يا فاسق انما كان تضرعك لغير الله ومضى **الباب السابع
والخمسون** في العقل والفطنة والشهامة والراي والتدبير والتجارب والنظر في العواقب
النبي صلى الله عليه وآله ما استودع الله عبدا عقلا الا استنقذه به يوما وعنه عليه السلام
العقل نور في القلب يفرق بين الحق والباطل انس قيل يا رسول الله الرجل يكون حسن العقل
كثير الذنوب قال ما من آدمي الا وله ذنوب وخطايا يقترفها فمن كان سجيته العقل وغريزته اليقين

لك

لم تضره ذنوبه قيل كيف ذلك يا رسول الله قال لانه كلما اخطا لم يلبث ان يتدارك ذلك
بتوبة وندامة على ما كان منه فيمحو ذنوبه ويبقى له فضل يدخل به الجنة وعن انس اثنى
قوم على رجل عند رسول الله صلى الله عليه واله حتى بالغوا في الثنا بخصال الخير
فقال رسول الله صلى الله عليه واله كيف عقله فقالوا يا رسول الله نخبرك عنه باجتهاده في
العبادة واصناف الخير وتسالنا عن عقله فقال نبي الله صلى الله عليه واله ان الاحمق يصيب
بحمقه اعظم من فجور الفاجر وانما ترفع العباد غدا في الدرجات وينالون الزلفى
من ربهم على قدر عقولهم الحسن كان عقل ادم مثل عقل جميع ولده عامر بن عبد قيس اذا
عقلك عقلك عما لا يعنيك فانت عاقل علي بن عبيده العقل ملك والخصال رعية
فاذا ضعف عن القيام عليها وصل الخلل اليها فسمعه اعرابي فقال هذا كلام يقطر
عسله معن بن زايدة ما رايت قفا رجل الا عرفت عقله قيل فان رايت وجهه قال ذاك
حينئذ كتاب اقرءه اعرابي لو صور العقل لاظلم معه الليل ولو صور الحمق لاظلم معه الشمس
العاقل من كان على جميع شهوته رقيب من عقله من لم يوسس عقله على التقوى فلا عقل له
يعيش العاقل بعقله حيث كان كما يعيش الاسد بقوته حيث كان كل شي يحتاج الى العقل
والعقل يحتاج الى التجارب لقمان غاية الشرف والسودد حسن العقل فمن صلح عقله غطى
عيوبه واصلح مساويه ورضي عنه مولاه اردشير بن بهمن العاقل من ملك عنان شهوته
قيل لعلي ع صف لنا العقل قال هو الذي يضع الشي مواضعه وصف لنا الجاهل قال
قد قلت يعني الذي لا يضع الشي مواضعه وعنه الحلم غطاء ساتر والعقل حسام قاطع
فاستر خلل خلقك بحلمك وقاتل هواك بعقلك فيلسوف لا راي لمن تفرد برايه الحسن
الناس ثلثة رجل ونصف رجل ولا رجل فالرجل فذو الراي والمشورة واما نصف الرجل
فالذي له راي ولا يشاور واما الرجل الذي ليس برجل فالذي لا راي له ولا يشاور ابن
عيينه كان رسول الله صلى الله عليه واله اذا اراد امرا شاور فيه الرجال وكيف يحتاج من
الخالق مدبر امره ولكنه تعليم منه ليشاور الرجل الناس وان كان عالما اعرابي لا مال اوفر
من العقل ولا فقر اعظم من الجهل ولا ظهير اوثق من المشورة سليمن عليه السلام يا بني لا تقطع
امرا حتى تؤامر مرشدا فاذا فعلت فلا تحزن احزم الناس رجلان رجل وسع الله عليه
في الدنيا فشكر لوسع عليه في الاخرة ورجل ضيق الله عليه فصبر لئلا يضيق عليه في الاخرة

جبانا

علي عليه السلام ولا تدخلن في مشورتك بخيلا يعدل بك عن الفضل ويعدك الفقر ولا
يضعفك عن الامور ولا حريصا يزين لك الشره بالجور فان الجبن والبخل والحرص غرايز
شتى يجمعها سوء الظن بالله اردشير بن شيرزبابك اربعة تحتاج الى اربعة الحسب الى
الادب والسرور الى الامن والقرابة الى المودة والعقل الى التجربة الاسكندر لا تستحقر الراي
الجزيل من الرجل الحقير فان الدرة لا يستهان بها لهوان غايصها الباب الثاني والعشرون في
العمل والكد والتعب والشغل والجسد والتشمير والعزم والنية والكفاية والكيس والعجلة
والعدو وحسن التاني في الامور النبي صلى الله عليه واله افضل الاعمال ادومه وان قل
علي ع قليل مدوم خير من كثير مملول منه وعنه عليه السلام افضل الاعمال ما اكرهت
عليه نفسك النبي صلى الله عليه واله تعلموا ما شئتم ان تعلموا فلن ينفعكم الله بالعلم
حتى تعملوا به فان العلماء همتهم الرعاية وان السفهاء همتهم الرواية عيسى ع ليس منفعتك
ان تعلم ما لم تعمل ان كثرة العلم لا تزيدك الا جهلا اذا لم تعمل به علي ع جاء رجل الى رسول
الله صلعم فقال ما ينفي عني حجة الجهل قال العلم قال فما ينفي عني حجة العلم قال العمل
عبد الله بن السايب ان اعمال الاحياء تعرض على اقاربهم من الموتى فلا تخزوا امواتكم علي ع
كونوا لقبول العمل اشد اهتماما منكم بالعمل فانه لا يقل عمل مع التقوى وكيف يقل
عمل يتقبل مطرف لان يقول لي ربي لم لم تعلم احب الي من ان يقول لم عملت الدارمي عمل
الرجل مع رفيقه ومع اهله عمل في السر لانه لا يقدر ان يكتم منهما النبي صلى الله عليه واله
سرعة المشي تذهب بهاء المؤمن قال عدي بن ارطاة لاياس بن معوية انك لسريع المشية
قال ذلك ابعد من الكبر واسرع في قضاء الحاجة انس فيه يتبع الميت ثلثة ويرجع اثنان
ويبقى واحد يتبعه اهله وماله وعمله فيرجع اهله وماله ويبقى عمله عبد العزيز بن داود
لو كانت هذه الاعمال قربا ما كلم النار اذن لهم لم يرغبوا في كثرتها لكن في القاها واهداها
واتقاها وعنه لا يقبل العمل الا اذا كان خالصا وصوابا فالخالص ان يكون لله والصواب
ان يكون على السنة الدنيا كلها ظلمات الا موضع العلم والعلم كله هبا الا موضع العمل
والعمل كله هبا الا موضع الاخلاص الباب الثالث والعشرون في العز والشرف وعلو الحظ والرياسة
والجاه والهيبة والاحتشام والشهرة تميم الداري سمعت رسول الله صلى الله عليه واله
يقول ليبلغن هذا الامر ما بلغ الليل ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر الا ادخله هذا الدين

بعز عزيز يعز الله به الاسلام وذل ذليل يذل الله به الكفر على رفعه من نقله الله من ذل
المعاصي الى عز التقوى اغناه الله غنا بلا مال واعزه بلا عشيرة وانسه بلا انيس ابن ادهم
لبابه من طلب عزا بباطل اورثه الله ذلا بحق فضيل من عشق الرياسة لم يفلح وعنه لا يطلب
الرياسة احد الا طلب عيوب الناس ومساويهم وكره ان يذكر عنده بخير وعنه ما اكثر تبع رجل
الاكثر شياطينه ابرهيم بن ادهم كن ذنبا ولا تكن راسا فان الذنب ينجو والراس يهلك
ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه واله كفى بالمرء فتنة ان يشار اليه بالاصابع في دين او دنيا
فضيل كان احدهم اذا جلس اليه اربعة او اكثر قام مخافة الشهرة كان ايوب السختياني يخفي
زهده وما راى احد اشد تبسما في وجه الرجال منه ودخلوا عليه مرة فاذا على فراشه مجلس احمر
فرفعوه فاذا خصفة محشوة بليف وكان يقوم الليل فاذا كان من اخر الليل يرفع صوته يوهم
انه قام تلك الساعة وكان يقول اهلكت المعرفة والله اني اخاف ان اكون بها شقيا يعني
الشهرة وان يكون الرجل معروفا معمر رايت قميص ايوب يكاد يمس الارض فقلت ما هذا
فقال انما كانت الشهرة فيما مضى في تذييلها واليوم الشهرة في تقصيرها وكان يقول للخياط
اقطع واطل فان الشهرة اليوم في القصر الباب الثاني في العلم والحكمة والادب والكتابة و
القلم وما اتصل بذلك وناسبه معاذ بن جبل رض قال رسول الله صلى الله عليه واله
تعلموا العلم فان تعلمه لله خشية ودراسته تسبيح والبحث عنه جهاد وطلبه عبادة
وتعليمه صدقة وبذله لاهله قربة لانه معالم الحلال والحرام وبيان سبيل الجنة
والمونس في الوحشة والمحدث في الخلوة والجليس في الوحدة والصاحب في الغربة والدليل
على السراء والمعين على الضراء والزين عند الاخلاء والسلاح على الاعداء يرفع الله به
اقواما فيجعلهم في الخير قادة وفي الهدى ائمة يقتص اثارهم ويقتدى بافعالهم وينتهى
الى رايهم وترغب الملئكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم في صلاتها تستغفر لهم ويصلي
عليهم كل رطب ويابس حتى حيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه والسماء ونجومها
والارض وخزائنها لان العلم حياة القلب من الجهل ونور الابصار ومصابيحها
في الظلمة وقوة الابدان من الضعيف بالعلم يبلغ العبد منازل الاخيار في الدرجات
العلى ومجالسة الملوك في الدنيا ومرافقة الابرار في الاخرة والفكر في العلم يعدل
الصيام ومذاكرته تعدل القيام وبالعلم توصل الارحام وتفصل الاحكام وبه يعرف

الحلال والحرام

الحلال والحرام وبالعلم يعرف الله ويوحد وبالعلم يطاع ويعبد والعلم امام العقل وهو
تابعه يرزقه الله السعداء ويحرمه الاشقياء علي ع اقل الناس قيمة اقلهم علما كان
يقال تعلموا العلم وان لم تنالوا به حظا فلان يذم الزمان لكم احسن من ان يذم بكم
عمر بن عبد العزيز ما شيء كنت احب علمه الا علمته الا اشيا كنت استصغرها فلا ان
عنها فبقي جهلها النبي صلى الله عليه واله خيانة الرجل في علمه اشد من خيانته في
ماله علي ع الحكمة ضالة المؤمن فالتقفها ولو من افواه المشركين نظر مريد الى امراة
تصعد في الدرجة فقال لئن طالق ان صعدت وطالق ان نزلت وطالق ان
وقفت فرمت بنفسها من حيث بلغت فقال فداك ابي وامي ان مات مالك احتاج اليك
اهل المدينة في احكامهم بقي ابو يوسف على باب الرشيد حولا لا يصل اليه حتى
وقعت واقعة وهي ان الرشيد كان يهوى جارية لزبيدة وحلفت لا تبيعها اياه
ولا تهبها منه فاعضلت على الفقهاء الفتوى فسال الربيع بان يعلمه بمكانه ففعل
فقال يا امير المؤمنين افتيك وحدك ام بحضرة الفقهاء ليكون الشك ابعد واليقين
اقصد فاحضروا فقال المخرج منها ان تهب لك نصفها وتبيعك نصفها فتم قال اريد ان
اطاها اليوم قال اعتقها ثم تزوجها فسري عنه وعظم امره عنده النبي صلى الله عليه واله
هلاك امتي في شيئين ترك العلم وجمع المال حكيم علم المرء بانه لا يعلم افضل علمه
عيسى من علم وعمل وعلم كان معدودا في الملكوت الاعظم عظيما الخليل زلة العالم
مضروب بها الطبل وزلة الجاهل يخفيها الجهل عمرو بن عبيد لو كان العلم صورة
ينظر اليها ما نظر الناس الى شيء احسن منها وهب كان اهل العلم يضنون بعلمهم عن
اهل الدنيا فيرغبون فيه ويبذلون لهم دنياهم واهل العلم اليوم يبذلون علمهم لاهل
الدنيا فزهدوا فيه وضنوا عنهم بدنياهم بديل بن ميسرة من اراد بعلمه وجه الله اقبل
الله بوجهه ووجوه العباد اليه ومن اراد بعلمه غير وجه الله صرف الله عنه وجهه
ووجوه العباد واصل بن عطا من اتى عليه يوم فلم يزد فيه علما فهو في نقصان افلاطون
ليس كل انسان بانسان الا من كان في ادبه وعلمه انسانا قال النبي صلى الله عليه واله
ان الملئكة لتضع اجنحتها لطالب العلم من عرف بالحكمة لاحظته العيون بالوقار
الزهري تعلم سنة خير من عبادة ستين سنة النبي صلى الله عليه واله العالم والمتعلم

ذى الاجر سوا ويأتيان يوم القيمة كفرسى رهان وعنه عليه السلام على باب الجنة شجرة
تحمل ثمارا كثدى الحسنا يخرج من تحتها عين ما يشرب منها العلماء والمتعلمون مثل
اللبن الحليب والناس عطاش ابن المبارك ما قرات كتاب رجل قط الا عرفت مقدار
عقله مدح اعرابى رجلا فقال كان الفهم منه ذا اذنين والجواب ذا لسانين كان
بعض الكتاب يكتب والى جانبه رجل يتطلع فى كتابه فلما شق عليه كتب فيه ولولا
ثقيل بغيض الى جنبى يتطلع لشرحت جميع ما فى نفسى فقال الرجل والله يا سيدى
ما كنت اتطلع قال ومن اين قرات هذا الذى انكرت ارسطاطاليس الحكمة للاخلاق
كالطب للاجساد قيل لسقراط ما الفرق بين من له ادب وبين من لا ادب له قال كالفرق
بين الحيوان الناطق وبين الحيوان الذى ليس بناطق ابو حيان ان الادب انس ان شئت
انسا وكنز ان شئت كنزا وجمال ان احببت جمالا وثروة ان قصدت ثروة ابا قيل لمرا فضم
كان يتعلم النحو ما علامة النصب فى عمرو قال البغض على القلم الردى كالولد العاق
يوسف بن احمد فى جارية كاتبة كان خطها اشكال صورتها وكان مدادها سواد
شعرها وكان قلمها بعض انا ملها وكان بنانها سحر مقلتها وكان ميراثها سيف لحظها
وكان نقطها قلب عاشقها قيل لبزرجمهر ما بال تعظيمك بمعلمك اشد من تعظيمك
لابيك قال لان ابى كان سبب حياتى الفانية ومعلمى سبب حياتى الباقية فيلسوف الخط
لسان اليد حماد بن سلمة مثل الذى يطلب الحديث ولا يعرف النحو مثل الحمار عليه مخلاة
لا شعير فيها النبى صلى الله عليه واله النظر فى وجوه العلماء عبادة وسئل
الصادق فقال هو العالم الذى اذا نظرت اليه ذكرك الاخرة ومن كان على خلاف
ذلك فالنظر اليه فتنة لقمان اغد عالما او متعلما او مستمعا او محبا ولا تكن الخامس
فتهلك كتب رجل الى اخ له انك قد اوتيت علما فلا تطفين نور علمك بظلمة الذنوب
فتبقى فى الظلمة يوم يسعى اهل العلم بنور علمهم انس عنه العلماء امناء الرسل على
عباد الله ما لم يخالطوا ويداخلوا الدنيا فاذا خالطوا السلطان وداخلوا
فقد خانوا الرسل فاحذروهم الاوزاعى شكت النواويس ما تجد من نتن ريح الكفار
فاوحى الله اليها بطون علماء السوء انتن مما انتم فيه ابو الدرداء ويل لمن يعلم مرة
وويل لمن يعلم ولا يعمل سبع مرات على من افتى الناس بغير علم لعنة السماء والارض

كان متعلم يكثر السؤال على عالم فقال لا ترض من نفسك ان ترغب فى زيادة العلم مع نقصان
العمل واراك قويا فى السؤال فانظر ان لا تكون ضعيفا فى العمل فتكون من اسراء ابليس
ابن عباس تذاكر العلم بعض ليلة احب الى من احيائها وهب ارض بالدون من الدنيا
مع العلم ولا ترض من العلم بالدون مع الدنيا جابر بن عبد الله عن النبى صلى الله عليه واله
اذا كتب احدكم كتابا فليتربه فان التراب مبارك وهو انجح للحاجة الباب الحادى [illegible]
فى الغزو والقتل والشهادة وذكر الحرب والاسلحة والهزيمة والسير والغارة والشجاعة
والجبن وما اشبه ذلك ابو هريرة عن النبى صلى الله عليه واله تكفل الله لمن جاهد فى
سبيله لا يخرجه من بيته الا جهاد فى سبيله وتصديق كلمته بان يدخله الجنة او
يرجعه الى مسكنه الذى خرج منه مع ما نال من اجر وغنيمة وعنه يرفعه ثلثة على الله
حق عونهم المجاهد فى سبيل الله والناكح يريد العفاف والمكاتب يريد الاداء ابو
مسلم صاحب الدعوة اشد الناس قتالا ممتعض من ذلة او محام عن ملة او غيور عن صلة
او اسباب قال لاخيه كرسون يا اخى ان الشجاع محبب حتى عدوه والجبان مبغض حتى الى امه
قال اعرابى لابنه يا بنى كن يدا لاصحابك على من قاتلهم ولكن اياك والسيف فانه ظل الموت
واتق الرمح فانه رشاء المنية واحذر السهام فانه رسل الهلاك قال فبم اقاتل قال بما
املا الا الكف كانها ودس حلقت بالمواسم النبى صلى الله عليه واله لا تتمنوا لقاء العدو
واسئلوا الله العافية فاذا لقيتموهم واصبروا على ان بقية السيف ابقى عددا واكثر ولدا
وقد عوين ذلك فى ولد على وولد المهلب فقد قتل مع الحسين عامة اهل بيته ولم ينج الا ابنه
على الاصغر فاخرج الله من صلبه الكثير الطيب وقتل يزيد بن مهلب واخوته ودراريهم ثم مكث
من بقى منهم نيفا وعشرين سنة لا يولد فيهم انثى ولا يموت منهم غلام كيخسرو اعظم الخطا
محاربة من يطلب الصلح انوشروان الفرار فى وقته ظفر عرض عمرو بن الليث عسكره فمر به
رجل على فرس اعجف فقال العمر الله هولاء يأخذون المال ويسمون به اكفال نسائهم
فقال ايها الامير لو نظرت الى كفل دابتك فضحك وامر له بمال وقال خذ وسمن كفل دابتك
وامراتك اعرابى ما ظنكم بسيوف الله فى ايدى اوليائه وقد نصرهم من سمائه وسلطهم على
اعدائه النبى صلى الله عليه واله ما من قطرة احب الى الله من قطرة دم فى سبيله وقطرة
دمع فى جوف الليل من خشية انس رفعه جاهدوا المشركين بانفسكم واموالكم والسنتكم

سهل بن حنيف فعن من سال الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على
فراشه عمر بن عبد العزيز لو كنت في قتلة الحسين وامرت بدخول الجنة لما فعلت حياء ان تقع
على عيني محمد جزعت عائشة حين احتضرت فقيل لها فقالت اعترض في حلقي يوم الجمل
بريدة يرفعه لقتل المؤمن اعظم عند الله من زوال الدنيا هبط جبرئيل على النبي عليه السلام
فقال يا محمد ان اصحابك الذين بموتة قد قتلوا جميعا وصاروا الى الجنة وان الله قد
جعل لجعفر جناحين ابيضين قادمتاهما مضرجتان بالدماء مكللتان باللؤلؤ والجواهر
يطير بهما مع الملئكة الباب الثاني والستون في الغدر والخيانة والغش والفتك والسرقة
والوشايات والنمايم وافشاء الاسرار عبد الله بن عمر قال رسول الله صلى الله عليه واله
ان الغادر له ينصب لواء يوم القيمة هذه فيقال غدرة فلان ابو هريرة مر رسول الله صلى
الله عليه واله برجل يبيع طعاما فساله كيف تبيع فاخبره اذا دخل يدك فيه فادخل
فيه فاذا هو مبلول فقال ليس منا من غش قال المنصور لعامل بلغته خيانته يا
عدو الله وعدو امير المؤمنين اكلت مال الله قال يا امير المؤمنين نحن عيال الله وانت
خليفة الله والمال مال الله فمال من ناكل اذن فضحك وقال خلوه ولا تولوه امرا الاسكندر
بصلب سارق فقال ايها الملك اني فعلت ما فعلت وانا كاره وتصلب وانت ايضا كاره
للصلب سرق مدني قميصا فاعطاه ابنه ليبيعه فسرق منه فقال له ابوه بكم بعته قال
براس المال قال رجل لغلامه قد سرق الحمار يا سيدي فقال الحمد لله حيث لم اكن على ظهره
عبد الرحمن بن عوف من سمع بفاحشة فافشاها فهو كالذي انشاها الباب الثالث
والستون في الغموم والمكاره والشدايد والبلاء والخوف والجوع والبكاء حذيفة
سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول ان الله ليتعاهد عبده المؤمن بالبلاء كما يتعاهد
الوالد الولد بالخير وان الله يحمي عبده كما يحمي احدكم المريض الطعام وروى ابو عتبة
عنه عليه السلام اذا احب الله عبدا ابتلاه فاذا احبه الحب البالغ اقناه قيل يا رسول
الله كيف اقناه قال لا يترك له مالا ولا ولدا ثم قال والذي نفسي بيده لسمعت رسول الله
صلى الله عليه واله وذكر الحديث مر موسى عليه السلام برجل كان يعرفه مطيعا لله و
قد مزقت السباع لحمه واضلاعه وكبده ملقاة فوقف متعجبا فقال اي رب عبدك ابتليته
بما ارى فاوحى اليه انه سالني درجة لم يبلغها بعمله فاحببت ان ابتليه لابلغه تلك الدرجة

سمع حكيم رجلا يقول لا اراك الله مكروها فقال كانك دعوت عليه بالموت
فان صاحب الدنيا لا بد له من ان يرى مكروها ابن عيينة الدنيا كلها غموم فما كان منها
من سرور فهو ربح وهب بن منبه اذا سلك بك طريق البلاء سلك بك طريق الانبياء
في بعض كتب الله كانوا اذا طالت بهم العافية حزنوا ووجدوا في انفسهم فاذا اصابهم
البلاء فرحوا وقالوا عاتبكم ربكم فاعينوه اويس القرني كن في امر الله كانك قتلت
الناس كلهم يعني خائفا مغموما ابو حنيفة ما اعلم اشد حزنا من المؤمن شارك
اهل الدنيا في هم المعاش وتفرد بهم اخرته فضيل البكاء بكاءان بكاء بالقلب وبكاء
بالعين فبكاء بالقلب بكاء على الذنوب هو البكاء النافع واما بكاء العين فانك
ترى الرجل تبكي عيناه وان قلبه لقاس بكى نوح عليه السلام ثلثمائة سنة لقوله ان ابني
من اهلي وجواب الله سبحانه انه ليس من اهلك كعب لان ابكي من خشية الله حتى تسيل
دموعي على لحيتي احب الي من ان اتصدق بجبل من ذهب يزيد ابان الرقاشي من اصحاب انس
والحسن كان يبكي عامة ليله ونهاره حتى سقطت اشفار عينيه فقال له ابنه لو خلقت
النار لاجلك ما زاد على ما تصنع فقال وهل خلقت الا لي ولامثالي الباب الرابع والستون
في الكبر والصلف واعجاب المرء بنفسه وذكر الخيلاء وجر الازار ابو هريرة قال رسول
الله صلى الله عليه واله ان الله قد اذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالاباء علي
بن الحسين عليهما السلام عنه صلى الله عليه واله في وصيته لعلي بن ابي طالب عليه السلام
لا فقر اشد من الجهل ولا وحشة اشد من العجب ابن عمر رفعه ان الذي يجر ثوبه خيلاء
لا ينظر الله اليه يوم القيمة على ضع فخرك واحطط كبرك واذكر قبرك العتابي العجب
ضربان مفترض ومطرح فاما المفترض فان يعظم الرجل نعم الله عليه ويفرح باحسانه
اليه واما المطرح فنحو الاستطالة الذي نهى الله عنه الحسن لو كان الرجل كلما قال
اصاب وكلما عمل احسن اوشك من العجب قيل لبزرجمهر هل تعرف نعمة لا يحسد عليها
صاحبها قال نعم العجب سلمان الفارسي رضه ابى الاسلام لا اب لي سواه اذا افتخروا بقيس
او تميم الاحنف عجبت لمن جرى مجرى البول مرتين كيف يتكبر الباب الخامس والستون
في القتال والزجر والطيرة والعيافة والكهانة والرقى والسحر والشعوذة والعين
والنشرة والاخامي ونحوها سليمن بن بريدة عن ابيه ذكرت الطيرة عند النبي صلى الله عليه واله

زمن فقال من عرض له من هذه الطيرة شيء فليقل اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك
ولا اله الا الله ولا قوة الا بالله ابو هريرة رفعه اذا ظننتم فلا تحققوا واذا تطيرتم
فامضوا وعلى الله فتوكلوا وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله سمع كلمة فاعجبته
فقال اخذنا فالك من فيك عروة بن عامر ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال احسنها الفال ولا يرد مسلما فاذا راى احدكم ما يكره قال اللهم لا ياتي بالحسنات
الا انت اللهم ولا يدفع السيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله راى مزين خاتما
من ذهب في يد جارية فقال لها ولينى خاتمك اذكرك به قالت هذا ذهب واخاف ان تذهب و
لكن خذ هذا العود فعسى ان تعود عائشة كان اذا اشتكى رسول الله صلى الله عليه وآله
اتاه جبرئيل فقال بسم الله يبريك ومن كل داء يشفيك ومن حاسد اذا حسد جابر
بن عبد الله لدغت رجلا منا عقرب فقال يا رسول الله ارقى فقال من استطاع ان ينفع
اخاه فليفعل عوف بن مالك الاشجعي كنا نرقي في الجاهلية فقلنا يا رسول الله كيف
ترى في ذلك فقال اعرضوا على رقاكم لا باس بالرقى ما لم يكن فيه شرك كعب كانت الشجرة
تنبت في محراب سليمن بن داود عليه السلام وتكلمه بلسان ذلق انا شجرة كذا في دواء كذا
فيامر بها فتكتب اسمها وصورتها ومنفعتها وترفع في الخزاين اعرابي اتعرفون شيئا
اذا قام كان اقصر منه اذا قعد هو الكلب لانه اذا اقعى كان ارفع سمكا منه اذا قام على اربع

الباب الخامس والستون في التفاضل والتفاوت والاختلاف والاشتباه وما قارب ذلك

كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا نظر الى خالد بن الوليد وعكرمة بن ابي جهل
قرا يخرج الحي من الميت لانهما من خيار الصحابة وابواهما اعدا عدو لله ولرسوله وقال ع
لابن علاثة ما كان بينك وبين عامر قال امنت وكفر ووفيت وغدر وولدت وعقر و
عففت وفجر فقال عليه السلام لمعوية واما قولك وانا بنو عبد مناف فكذلك نحن
ولكن ليس امية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا ابو سفين كابي طالب ولا المهاجر كالطليق
ولا الصريح كاللصيق ولا المحق كالمبطل ولا المؤمن كالمدغل قيل لابي العيناء ما تقول
في ابني وهب قال ومثلا قوله تع وما يستوي البحران الاية سال زياد بن ابيه ابا الاسود عن حب
علي فقال ان حب علي يزداد في قلبي حبا كما يزداد حب معوية في قلبك فاني اريد الله و
الدار الاخرة بحب علي وتريد الدنيا وزينتها بحبك معوية احمد بن سهل الرجال ثلثة

سابق

سابق ولاحق وماحق فالسابق الذي سبق بفضله واللاحق الذي لحق بابيه والماحق
الذي محق شرف ابائه وعن جعفر بن سليمن الهاشمي العراق عين الدنيا والبصرة عين العراق
والمربد عين البصرة وداري عين المربد وعن يحيى بن خالد البرمكي الناس يكتبون احسن
ما يسمعون ويحفظون احسن ما يكتبون ويروون احسن ما يحفظون وهيب بن الورد المكي
اتق الله لا تسب ابليس في العلانية وانت صديقه في السر الحسن ان لم تكن حليما فتحلم
وان لم تكن عالما فتعلم فانه قلما يتشبه رجل بقوم الا اوشك ان يكون منهم كان المعتصم
الثامن من خلفاء العباسية وملك ثماني سنين وثمانية اشهر وكان له من الولد ثمانية
ذكور وثماني بنات وفتح ثماني حصون وبنى ثمانية قصور وخلف في بيت المال ثمانمائة
الف دينار وثمانمائة الف درهم مطرف اذا استوت سريرة العبد وعلانيته قال الله
هذا عبدي حقا

الباب السابع والستون في الفرج بعد الشدة واليسر مع العسر والتهاني والبشاير وما اشبه ذلك

ابن عباس كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله فالتفت الي
وقال يا غلام احفظ يحفظك احفظ الله تجده امامك وتعرف الى الله في الرخاء
يعرفك في الشدة واعلم ان الخلايق لو اجتمعوا على ان يعطوك امرا منعكه لم يقدروا
على ذلك واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب واذا سالت فاسئل الله واذا
استعنت فاستعن بالله ان مع العسر يسرا علي ع رفعه افضل اعمال امتي انتظار الفرج من الله
قيل لمالك بن الريب قال لبعض الحكماء اسرار الاشياء في القلوب توبة بعد خطيئة قيل
لسقراط لم لا تهتم على فائتة ولا تفرح لغاية قال لان ذلك لا تلافي بالعبرة وهذه
لا يستدام بالحيرة

الباب الثامن والستون في ذكر القرابات والانساب وذكر حقوق الاباء والامهات وصلة الرحم والعقوق وحب الاولاد وما يجب لهم وعليهم

ابو سعيد
الخدري رض قلت يا رسول الله ايولد لاهل الجنة قال والذي نفسي بيده ان الرجل
ليتمنى ان يكون له ولد فيكون حمله ووضعه وشبابه الذي ينتهي اليه في ساعة واحدة
علي ع رفعه اياكم وعقوق الوالدين فان ريح الجنة توجد من مسيرة خمسمائة عام ولا
يجدها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جار ازاره خيلاء كان رجل من النساك
يقبل كل يوم قدم امه فابطا على اخوانه يوما فسالوه فقال كنت اتمرغ في رياض الجنة
فقد بلغنا ان الجنة تحت اقدام الامهات مكحول عن معاذ بن جبل بلغنا ان الله تعالى كلم

موسى ثلثة الاف وخمسمائة اية فكان اخر كلامه يا رب اوصني قال اوصيك بامك حتى
قاله سبع مرات ثم قال يا موسى الا ان رضاها رضاي وسخطها سخطي قيل لاعرابي
كيف ولدك قال قليل خبيث قيل كيف قال لا اقل من واحد ولا اخبث من ابني كان لمحمد
بن بشير الشاعر ابن جسيم بعثه في حاجة فابطا ثم عاد ولم يقضها فنظر اليه ثم قال عقله
عقل طاير وهو في خلقة الجمل فاجابه شبه مثل يا ابي ليس عنك منتقل كان يقال
امك يجانك سبعا ثم خادمك سبعا ثم عدو او صديق قيل لفيلسوف لم تعق والديك
قال لانهما اخرجاني الى عالم الكون والفساد قيل لعلي بن الحسين ع انك من ابر الناس
ولا تاكل مع امك في صحفة قال اخاف ان تسبق يدي الى ما سبقت عينها اليه فاكون
قد عققتها النبي صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله صدقة من احد وذو رحم محتاج وعنه ع
افضل الصدقة على ذي رحم كاشح المامون اقرباء الرجل بمنزلة مثل الشعر منه ما
ينفى ويخفى ومنه ما يكرم ويخدم قيل لاعرابي ما تقول في ابنك وكان عاقا فقال بلاء
لا يقاومه الصبر وفايدة لا يجب عليها الشكر الاوزاعي الفار من عيال الرجل كالابق لا يقبل
منه صوم ولا صلوة حتى يرجع اليهم قيل لرجل اي ولدك احب اليك قال صغيرهم حتى يكبر
ومريضهم حتى يبرء وغايبهم حتى يقدم علي عليه السلام رفعه لو علم الله شيا من العقوق
ادنى من اف حرمه فليعمل العاق ما شاء ان يعمل فلن يدخل الجنة وليعمل البار ما شاء
فلن يدخل النار قال ابن عامر لامراته امامة بنت الحكم الخزاعية ان ولدت غلاما فلك
حكمك فلما ولدت قالت حكمي ان تطعم سبعة ايام كل يوم الف خوان من فالوذج وان تعق
بالف شاة ففعل

الباب التاسع والستون في ذكر القصاص وما ورد من حكاياتهم وملحهم والمتصوفة وما جاء في كلامهم ورقتهم وصفقاتهم

جابر بن الاحنف قال رسول الله صلعم
ان بني اسرائيل لما قصوا هلكوا وروي ان كعبا كان يقص فلما سمع هذا الحديث
ترك القصص ابن المبارك سالت الثوري من الناس قال العلماء قلت من الاشراف قال
المتقون قلت من الملوك قال الزهاد قلت من الغوغاء قال القصاص الذين ياكلون
اموال الناس بالكلام قلت من السفلة قال الظلمة سئل انس عن قوم يصعقون
عند القراءة فقال ذاك فعل الخوارج سئل ابن سيرين عمن يسمع القران فيصعق فقال
ميعاد ما بيننا وبينهم ان يجلسوا على حايط فيقرا عليهم القران من اوله الى اخره فان صعقوا

فهو كما قالوا قال ابن السماك للمتصوفة ان كان لباسكم هذا موافقا لسرايركم لقد احببتم ان
يطلع الناس سرايركم ولئن كان مخالفا لسرايركم لقد هلكتم وعظ عيسى عليه السلام بني
اسرائيل فاقبلوا يمزقون الثياب فقال ما ذنب الثياب اقبلوا على القلوب فعاتبوها

الباب السبعون في ذكر القضاة والشهود والديون والايمان والخصومات وما يليق بذلك

عبد الرحمن بن جابر عنه عليه السلام من بين اثنين تحاكما اليه وارتضياه فلم يقض
بينهما بالحق فعليه لعنة الله ابو هريرة عنه ع ليس احد يحكم بين الناس الا جيء به يوم القيمة
مغلولة يداه الى عنقه ابن مسعود ما من حاكم يحكم بين الناس الا جيء به يوم القيمة
وملك اخذ بقفاه حتى يقف بها على شفير جهنم ثم يرفع راسه فان قال الله القه القاه
في مهواه اربعين خريفا مسروق لان احكم يوما بحق احب الي من ان اغزو سنة في
سبيل الله عبد الله بن ابي اوفى عنه عليه السلام ان الله مع القاضي ما لم يجر فاذا جار تخلى
الله منه ولزمه الشيطان سكين بن حرب لم يبق امر من امر السماء الا الحديث والقضاء
وقد فسدا جميعا القضاة يرشون حتى يولوا والمحدثون ياخذون على حديث رسول
الله صلى الله عليه وآله الدراهم تقدمت امرأة الى قاض فقال لها جامعك شهودك
فسكتت فقال لها كاتبه ان القاضي يقول لك جاء معك شهودك قالت نعم ثم قالت
الا قلت كما قال كاتبك كبرت سنك ونقص عقلك وعظمت لحيتك حتى غطت على
لبك ما رايت ميتا يقضي بين الاحياء غيرك ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله ان الطير
ليلقي ما في اجوافها من هول يوم القيمة فما يتكلم بشيء حتى يقذف به في النار لقمان ع
لا تستقرضن من مسكين استغنى الخدري شهد رسول الله صلى الله عليه وآله جنازة
رجل من الانصار فقال اعليه دين قالوا نعم فرجع فقال علي ع انا ضامن يا رسول الله
فقال يا علي فك الله رقبتك كما فككت عن اخيك المسلم ما من رجل يفك عن رجل دينه
الا فك الله رهانه يوم القيمة علي ع حلفوا الظالم اذا اردتم يمينه بانه بريء من حول
الله وقوته فانه اذا حلف بها كاذبا عوجل واذا حلف بالله الذي لا اله الا هو لم يعاجل
لانه قد وحد الله سبحانه ابن ابي اوفى عنه ع ينصب يوم القيمة منابر من نور ليجلس عليها
من ولي القضاء فعدل في حكمه فاذا انقضى حساب الخلايق امر بهم الى الجنة انس رفعه القضاة
جسور والناس يمرون على ظهورهم يوم القيمة وعنه رفعه لسان القاضي بين جمرتين حتى يصير

الى جنة او نار آنس فقد شكت البقاع الى الله فقالت يا رب يطرح فينا نتن المشركين فقال
اسكتي وعزتي وجلالي لاطرح فيك نتن القضاة والولاة كانا نتن وانتن وامتن الباب
الحادي والسبعون في الكذب والزور والبهتان والريا والنفاق والباطل والارجاف وما اشبه
ذلك عبد الله بن عمر قال رسول الله صلى الله عليه واله اذا كذب العبد كذبة تباعد الملك
منه مسيرة ميل من نتن ما جاء به وعنه مرفوعا اياكم والكذب يهدي الى الفجور وان الفجور
يهدي الى النار ارسطاطاليس فضل الناطق على الاخرس بالمنطق وزين النطق بالصدق
فالاخرس الصامت خير من الكاذب الاصمعي قلت لاعرابي معروف بالكذب اصدقت قط
قال لولا اني اصدق في هذا لقلت لك لا قال عمر بن عبد العزيز لزهرة بن معبد لا تفعل شيئا
رياء ولا تتركه حياء القمار رباء والكذب فانه شهي كلحم العصفور وعما قليل يقليه صاحبه
فضيل ما من مضغة احب الى الله من اللسان اذا كان صدوقا ولا مضغة ابغض الى الله منه
اذا كان كذوبا ابن مسعود اعظم الخطايا الكذوب وعنه يكون الرجل مرائيا في حياته وبعد
مماته قيل كيف قال يحب ان يكثر الناس على جنازته الباب الثاني والسبعون في الكرم والجود
واصطناع الاحرار وذكر الكرام والاجواد والمروات جابر بن عبد الله ما سئل رسول
الله صلى الله عليه واله شيئا فقال لا النبي صلى الله عليه واله الجواد من جلة حقه اوحى
الله تعالى الى موسى لا تقتل السامري فانه سخي اغار قوم على طي فركب حاتم فرسه واخذ
رمحه ونادى في عشيرته ولقي القوم فهزمهم وتبعهم فقال رئيسهم يا حاتم هب لي رمحك
فرمى به اليه فاستمر الرجل ولم يعطف فقيل لحاتم عرضت قومك للاستيصال لو عطف
عليك وانت الراس فقال قد علمت انه التلف ولكن ما جواب من يقول هب لي كان الزهري
من اسخى الناس كان يعطي كل ما عنده حتى لا يبقى له شي فيستسلف من اصحابه حتى ينزفهم
ويستسلف من عبيده ويقول لاحدهم يا فلان اسلفني واضعف لك ذلك قال ابو السمط
مروان بن ابي الجنوب الشاعر امر لي المتوكل بمائة وعشرين الفا وخمسين ثوبا من الطهر فقلت
ابياتا في شكره فلما بلغت قولي فامسك ندى كفيك عني ولا تزد فقد خفت ان اطغى وان
اتجبرا قال لا والله لا امسك حتى اغرقك بجودي فامر لي بضياع تقوم لي بمائة الف درهم
ابو العينا تذاكروا السخا فاتفقوا على ابي المهلب في الدولة المروانية وعلى البرامكة في الدولة
العباسية ثم اتفقوا على ان احمد بن ابي داود اسخى منهم وافضل وقف سايل على المطلب بن حنطب

فاخرج كيسا فيه خمسمائة درهم فدفعه اليه فبكى فقال ما يبكيك استقللتها قال لا ولكن انفس على
التراب ان ياكل مثلك محمد بن عمران التيمي ما شي اشد من المروة ثم قال المروة ان لا تعمل شيئا في
السر تستحيي منه في العلانية قيل للاحنف ما الانسانية قال التواضع عند الرفعة والعفو
عند القدرة والعطاء بغير منة الشافعي قال لابنه والله لو علمت ان الماء البارد يثلم
مروتي ما شربته الا حارا حتى افارق الدنيا فيلسوف آفة الجواد الخطا بالمواضع بعض السلف
الايدي ثلث يد بيضاء وهي الابتداء بالمعروف ويد خضراء وهي المكافاة ويد سوداء وهي المن
ابو دلف العجب لمن يشتري المماليك بماله كيف لا يشتري الاحرار بمعروفه علي السخاء ما كان
ابتداء فاما ما كان عن مسئلة فحياء وتذمم الباب الثالث والسبعون في اللوم والشح وذكر
اللئام والشحاح وما جاء في ذمهم والنداء على سوء طريقهم عبد الله بن عمر قال رسول الله صلعم
اياكم والشح فان الشح اهلك من كان قبلكم علي عليه السلام البخل جامع لمساوي القلوب وهو
زمام يقاد به الى كل سوء ام البنين اخت عمر بن عبد العزيز ان البخل لو كان قميصا ما لبسته
او كان طريقا ما سلكته كتب انوشيروان على خوانه اتق الشح فانه ادنس شعار واوحش دثار
وكتب الى ابنه هرمز لا تعد الشحيح امينا ولا الكذاب حرا فانه لا عفة مع الشح ولا مروة
مع الكذب كان يقال الجواد ياكل ماله والبخيل ياكله ماله ثواب الجواد خلف وثواب البخيل
تلف دعبل كنا عند سهل بن هرون فلم نبرح حتى كدنا نموت من الجوع فقال ويحك يا غلام
غدنا فاتى بقصعة فيها ديك مطبوخ فتامل ثم قال اين الراس فقال رميت به فقال والله
اني لامقت من يرمي برجليه فكيف براسه ولو لم اكره ما صنعت الا للطيرة والفال لكرهته
الراس رئيس الاعضاء ومنه يصيح الديك ولولا صوته لما اريد فرقه الذي يتبرك به
وعينه التي يضرب بها المثل فيقال شراب كعين الديك ودماغه عجب لوجع الكلية ولم ار
عظما ابين تحت الاسنان من عظم راسه هلا ظننت اني لا اكله ظننت ان العيال ياكلونه
وان كان قد بلغ من نبلك انك لا تاكله فان عندنا من ياكله او ما علمت انه خير من طرف
الجناح ومن راس انظر اين هو قال والله ما ادري اين رميته قال والله في
بطنك فالله حسيبك الباب الرابع والسبعون في الالوان والنقوش والوسم والتصاوير
وذكر الخضاب وما اشبه ذلك النبي صلى الله عليه واله البياض نصف الحسن وكان رسول
الله صلى الله عليه واله ابيض ازهر وعنه صلى الله عليه واله ان الله خلق الجنة بيضاء وان

احب الثياب الى الله البيض فليلبسها احياكم وكفنوا فيها موتاكم النبي صلى الله عليه وآله
الحمرة من زينة الشيطان والشيطان ان يحب الحمرة عمران بن الحصين قال رسول الله صلعم
لا اركب الارجوان ولا البس المعصفر ولا البس القميص المكفف بالحرير قال معوية لصحار
بن عباس العبدي يا ازرق قال البازي يا احمر قال الذهب احمر النبي صلى الله عليه وآله
تزوجوا الازرق فان فيها يمنا عقبة بن عامر عنه عليه السلام عليكم بالحنا فانه
خضاب الاسلام انه يصفي البصر ويذهب بالصداع ويزيد في الباه واياكم
السواد فانه من سود سود الله وجهه يوم القيمة ابو طلحة الانصاري سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول لا يدخل الملئكة بيتا فيه كلب وتمثال ابو هريرة قال رسول الله
صلى الله عليه وآله اتاني جبرئيل فقال اتيتك البارحة فلم يمنعني ان اكون دخلت الا
انه كان على الباب تماثيل الاحنف السودد مع السواد اي انما يكون سيد امن اتته
السيادة في شبابه وسواد شعره وقيل مع السواد الاعظم وتسليمهم له السيادة سئل
عمر الجوزي عن امرئه فقال هي كناقة من حسن راسها ابيض ووجهها اصفر وساقها
اسود الباب الخامس والستون في اللباس والحلى من القلايد والاسورة والخلاخل والخواتم
وذكر البسط والمفارش والوسايد وما جانس ذلك في وصية رسول الله صلى الله
عليه وآله لابي ذر رح والبس الخشن من الثياب والصفيق منها تذللا لله كان كم قميص
علي عليه السلام لا يجاوز اصابعه ويقول البس للبدن على الكمين فضل واشترى قميصا فجاوز
كمه اصابعه فقطعه كان عمر بن عبد العزيز يشترى له الحلة بالف دينار ويقول ما
اجودها لولا خشونة فيها فلما استخلف كان يشترى له الثوب بخمسة دراهم ويقول
ما اجوده لولا لينه منصور بن عمار من تعرى لباس التقوى لم يستتر بشئ من لباس الدنيا
مر مزيد على قوم عليهم اثواب فاخرة فقال موتاهم يشهد الله احسن حالا من احيائنا
كان ببغداد مجنون يلبس فروته مقلوبة ويقول لو جعل الله الصوف الى داخل كان
اجود كان الاعمش يلبس قميصه مقلوبا ويقول الناس مجانين يجعلون الخشن الى
نفوسهم واللين الى عيون الناس عايشة كان النبي صلى الله عليه وآله يتختم في يمينه و
الخلفاء بعده فنقله معوية الى اليسار واخذ الناس بذلك وقد روى عن عمرو بن
العاص انه سل يوم التحكيم من يده اليمنى وجعله في اليسرى وقال خلعت عليا من الخلافة

كما خلعت خاتمي من يميني وجعلتها في معوية كما ادخلت خاتمي في يساري يزيد بن الخطيب بعثني
الرشيد الى ملك الروم فانس بي وقال لي يوما اريك شيئا ما رايت مثله قط فاخرج الي
ستر ابريشم منسوجا بالذهب عرضه نيف وثمانون ذراعا وطوله مائة ذراع ولم يتم
بعد في اعلاه مكتوب في سطرين بسم الله الرحمن الرحيم مما عمل لسام بن نوح الباب
السادس والستون في اللهو واللذات والقصف واللعب وذكر النبيذ وما يتصل به
واتباع الشهوات معاذ بن جبل بعثه رسول الله صلعم الى اليمن فقال اياك والتنعم
فان عباد الله ليسوا من المتنعمين ابو هريرة رفعه شرار امتي الذين غذوا بالنعيم ونبتت
عليه اجسادهم اجتنب الشهوة فانها اس كل مهلكة الرتز السباع الضارية والبزاة
الصايدة كيف تصاد بالشهوة فتصير في ايدي الناس قال الحجاج لحريم الناعم ما النعمة
قال الامن فاني رايت الخايف لا ينتفع بعيش قال زدني قال الصحة فاني رايت السقيم
لا ينتفع بعيش قال زدني قال الشباب فاني رايت الهرم لا ينتفع بعيش قال زدني قال
لا اجد مزيدا قيل لداود عم الا تتحول من الشمس فقال اني لاستحيي من ربي ان انقل قدمي
الى ما فيه راحة قال الضحاك بن مزاحم لرجل ما تصنع لشرب النبيذ قال يهضم طعامي
قال ما يهضم من دينك وعقلك اكثر احتضر شطرنجي وهو يقول شاه مات فكان مكان
الشهادة قال الحجاز رايت شيخا في علمه معرصي يقول كل ساعة هات فروتي فاطعنا
فاذا فتيه وكلما طلب فروته سقاه قدحا الباب السابع والستون في الامراض والعلل
والعاهات والطب والدواء ونحو ذلك عبد الله بن انيس عنه عليه السلام ايكم يحب ان يصح
فلا يستقيم قالوا كلنا يا رسول الله قال اتحبون ان تكونوا كالحمير الصوال الا تحبون
ان تكونوا اصحاب بلايا واصحاب كفارات والذي بعثني بالحق ليكون له الدرجة في الجنة
فلا يبلغها بشئ من عمله فيبتليه الله ليبلغ درجة لا يبلغها بعمله النبي صلى الله عليه وآله ثلثة
في ظل العرش عايد المرضى ومشيع الموتى ومعزي الثكلى النبي صلى الله عليه وآله ثلثة
لا يعادون صاحب الدمل والرمد والضرس قيل لاعرابي ما تشتكي قال ذنوبي قيل
فما تشتهي قال الجنة قيل افلا ندعو لك طبيبا قال هو الذي امرضني جعفر بن محمد
الصادق عم ثلث قليلهن كثير النار والفقر والمرض رفعت امرئة زوجها الى القاضي
تبغي الفرقة وزعمت انه يبول كل ليلة في فراشه فقال الرجل اصلحك الله لا تعجل حتى اقص

عليك قصتي اني اري في منامي كاني بجزيرة من البحر فاذا رايت ذلك بلت فرقا فقال القاضي
وقل يا هذه انا قد اخذني البول من هذا الحديث فكيف عبر راى الامر عيانا اعرابي
بن شبرمة عجبت ممن يحتمي من الطعام مخافة الداء كيف لا يحتمي من الذنوب مخافة النار
لقمان لا تطيلوا الجلوس في الخلاء فانه يورث الناسور قال النظام ثلث تخلق
العقل طول النظر في المراة والاستغراب في الضحك ودوام النظر في البحر عبد الواحد
بن قيس عنه داء الانبياء الفالج واللقوة قال الجاحظ ومن المفالج ادريس النبي ع
واكثر ما يعتري المتوسطين في الاسنان لان الشباب كثير الحرارة والشيخ كثير اليبس و
ممن فلج من الكبراء ابان بن عثمان كانوا يقولون رماه الله بفالج ابان يقال الحمى داء
الاسد لانه قلما يخلو منها ارسطاطاليس ان سم الحية حيوة لها وتلف لغيرها والسم
ما دام في الحية فهو سخين فاذا خرج الى غيرها برد حتى يقتل الشدة برده جالينوس الغم
المفرط يميت القلب ويجمد الدم في العروق فيهلك صاحبه والسرور المفرط يلهب حرارة الدم
حتى يغلب الحرارة الغريزية فيهلك سفين بن عيينة اجتمع الاطباء فارس وابن كلدة على
ان الداء ادخال الطعام على الطعام وقيل لو ادخال اللحم على اللحم يقتل السباع في البر
الترب في غابة الرصاص امان من القولنج حكيم اربعة تهدم البدن الجماع على الامتلاء
والاستحمام على الشبع واكل القديد ونكاح العجوز قال اعرابي لابي الاسود الدؤلي
وكان الاعرابي اعور ما الشيء ونصف الشيء ولا شيء فقال اما الشيء فالبصير واما نصف الشيء
فالاعور كما انت واما لا شيء فالاعمى صدع المامون بطرسوس فلم ينفعه علاج
فوجه اليه قيصر قلنسوة وكتب بلغني صداعك فضع هذه على راسك ليسكن فخاف
ان تكون مسمومة فوضعت على راس حاملها فلم تضره فتعجب من ذلك ثم وضعت على
راس مصدع فسكن فوضعها على راسه فسكن فتعجب من ذلك ففتقت فاذا فيها
بسم الله الرحمن الرحيم كم من نعمة الله في عرق ساكن حم عسق لا يصدعون عنها ولا
ينزفون من كلام الرحمن خمدت النيران ولا حول ولا قوة الا بالله وحال نفع الدواء
فيك كما يجول ماء الربيع في الغصن انس رفعه من قاد اعمى اربعين خطوة لم تمسه
النار علي ع رفعه ادهنوا بالبنفسج فانه بارد في الصيف حار في الشتاء وروى عنه ع
عليكم بالزيت فانه يكشف المرة ويذهب البلغم ويشد العصب ويذهب بالاعياء ويحسن الخلق

ويطيب الحكمة

ويطيب النكهة والنفس ويذهب بالهم وروي عنه عليه السلام ان يكن في شيء شفا ففي شرطة
حجام او شربة من العسل كان رجل يتعاطى الصراع فلا يصرع احد فترك الصراع وتعاطى
الطب فقيل له حكيم فقال الان يصرع خلقا كثيرا مرض بكر بن عبد الله المزني فراى الناس
يدخلون ولا يخرجون فعمد لذلك فلما اكثر الناس عليه قال ان المريض يعاد وان الصحيح يزار

الباب الثامن والسبعون في المال والكسب والتجارة والنفاق والكساد والغلاء والرخص

والغبن والمكاس وذكر الغني وما اتصل بذلك ابن عباس رض قال رسول الله صلعم و
التفت الى احد ما يسرني انه لال محمد ذهبا انفقه في سبيل الله لا اموت يوم اموت
وعندي منه دينار ان لا ارصده لدين ان كان قال فمات رسول الله صلى الله عليه واله
وما ترك دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا امة وترك درعه التي كان يقاتل فيها بثلث
قفيز من شعير ابو ذر رفعه صاحب الدرهمين اشد حسابا يوم القيمة من صاحب الدرهم
اوحى الله الى موسى عليه السلام اذا رايت الغني مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته واذا رايت
الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين النبي صلعم لا يعجبك امرء كسب مالا من حرام
فانه ان انفقه لا يتقبل منه وان امسكه لم يبارك له فيه وان مات وتركه كان زاده الى
النار النبي صلى الله عليه واله الاشقى الاشقيا من جمع عليه فقر الدنيا وعذاب الاخرة راى
بزرجمهر فقيرا جاهلا فقال بئس ما اجتمع على هذا فقر ينغص دنياه وجهل يفسد اخرته
انس رفعه يقول الله تع للملئكة ادنوا مني احبائي فيقول الملئكة سبحانك من احباؤك
قال ادنوا مني فقراء المسلمين فضيل البخل الميزان سواد الوجوه يوم القيمة وانما اهلكت
القرون الاولى لانهم اكلوا الربا وعطلوا الحدود ونقصوا الكيل والميزان عبد الرحمن
بن شبل سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول التجار هم الفجار فقيل اليس احل
الله البيع قال بلى ولكنكم تحدثون فتكذبون وتحلفون فتحنثون ابو الفضل المكالي
وقد يهلك الانسان كثرة ماله كما يذبح الطاوس من اجل ريشه الحسن رحم الله عبدا
كسب طيبا وانفق قصدا وقدم فضلا وغيره المؤمن قد اخذ عن الله ادبا حسنا
فاذا وسع عليه وسع على عياله واذا قتر عليه قتر عليهم كان جعفر بن ابي طالب رض يحب
المساكين ويجالسهم ويحدث معهم وكان رسول الله صلى الله عليه واله يكنيه ابا المساكين

الباب التاسع والسبعون في المدح والثناء وطيب الذكر والحث على اكتسابه وما مدح به

من المساعي الكريمة والخصال الحميدة ابو خلف خادم رسول الله صلعم اذا مدح الفاسق
اهتز العرش وغضب الرب مطرف ما مدحني احد الا تصاغرت في نفسي فضيل اذا كان
قول الناس انت رجل الصدق احب اليك من قولهم انت رجل سوء فانت والله سوء اعرابي
كان فلان قوالا للحق قواما بالقسط قال رجل لاخر انت لبستان الدنيا فقال وانت
النهر الذي يشرب منه ذلك البستان وهب من مدحك بما ليس فيك فلا تامن ان يذمك
بما ليس فيك ابن عباس رض في علي عليه السلام كان والله ليشبه القمر ضوءه وبهاؤه ومن
الاسد شجاعته ومضاءه ومن الفرات جوده وسخاؤه ومن الربيع خصبه وحياؤه زياد
بن ابيه من مدح رجلا بما ليس فيه فقد بالغ في هجائه كان الفرزدق هجا العمر بن هبيرة
فلما سجن ونقب له السجن نسارهو وانه تحت الارض قال الفرزدق لما رايت الارض
قد سد ظهرها فلم يبق الا بطنها لك مخرجا دعوت الذي ناداه يونس بعد ما ثوى
في ثلث ظلمات ففرجا عبد الله بن خارجة الشيباني في عبد الملك بن مروان رايتك
امس خيرا مني معد وانت اليوم خير من امس وانت غدا تزيد الخير فضلا كذلك تزيد
سادة عبد شمس **الباب الثمانون** في الملح والملاعبات والمضاحك وما جاء من النهي
عن المزاح والترخيص فيه ونحو ذلك النبي صلى الله عليه واله المزاح استدراج من الشيطان
واختداع من الهوى الحسن ضحك المؤمن غفلة من قلبه السري بن يحيى ما رايت الحسن
ضاحكا قط الا مرة وما تبسم الا اتبعها بعبرة خرج اعرابي بالليل فاذا هو بجارية
مليحة فراودها فقالت يا هذا اما لك زاجر من عقل ان لم يكن لك واعظ من دين
قال والله ما يرانا الا الكواكب قالت يا هذا فاين مكوكبها فاخجله كلامها فقال انما
كنت امزح فقالت فاياك اياك المزاح فانه يجري عليك الطفل والدنس النذلا
ويذهب ماء الوجه بعد احتقانه ويورث بعد العز صاحبه ذلا بن معوية قال على
من ثلث يخلقن العقل مرعنة الجواب وطول الصمت والاستغراق في الضحك كان
اسحق بن فروة مزاحا فقال لاعرابي يوما وهو يمازحه اتشهد بما لم تر عينك قال نعم
اشهد ان اباك نال امك ولم ار ذلك فافحمه وجعل على نفسه ان لا يمازح احدا ابدا
حضر مائدة يزيد بن المهلب اعرابي فقال لاصحابه افرجوا لاخيكم فقال لا حاجة لي الى
افراجكم ان اطنابي طوال يعني سواعده فلما مد يده جنى فقال له يزيد ما احب الا ان اطنبنا

والطناب

٣٣٢

من اطنابك قد انقطع افلتت من معوية ريح وهو على المنبر فقال يا ايها الناس ان الله
خلق ابدانا وجعل فيها ارواحا فما تمالك الناس ان يخرج منهم فقام صعصعة بن
صوحان فقال اما بعد فان خروج الارواح في المتوضآت سنة وعلى المنابر بدعة و
استغفر الله لي ولكم اتى رجل النبي صلى الله عليه واله فقال يا رسول الله احملني فقال
انا حاملوك على ولد ناقة قال وما اصنع بولد ناقة قال وهل تلد الابل الا النوق

الباب الحادي والثمانون في الموت وما يتصل به من ذكر القبر والنعش والتعزية والرثية و
النعي وغير ذلك ابن عباس رض قال رسول الله صلى الله عليه واله اذا مات لاحدكم ميت فحسنوا
كفنه وعجلوا انجاز وصيته واعمقوا له في قبره وجنبوه جار السوء ابو الدرداء ما من
مؤمن الا والموت خير له وما من كافر الا والموت خير له فمن لم يصدقني فان الله تع يقول
وما عند الله خير للابرار ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم محمد بن سعيد
للدني مر رسول الله صلعم بمقبرة فقال يا اهل القبور الا اخبركم بما حدث بعدكم تزوج
نساؤكم وبيعت مساكنكم واقتسمت اموالكم فهل انتم مخبرون بما عاينتم ثم قال اما انهم
لو اذن لهم في الجواب لقالوا وجدنا خير الزاد التقوى ابو مروان كل مصيبة لم يذهب فرح
ثوابها اجرها فهي المصيبة العظمى للحسين فلان في النزع قال وما النزع قيل التقرب من
الموت قال هو في ذلك منذ خلق دخل ملك على داود ع فقال من انت قال من لا يهاب
الملوك ولا يمتنع منه القصور ولا يقبل الرشى قال فاذن انت ملك الموت ولم استعد بعد قال يا داود
اين فلان جارك اين فلان قريبك قد مات قال اما كان في هؤلاء عبرة لتستعد بلغ معوية
موت الحسن فسجد وسجد من حوله فدخل عليه ابن عباس قال امات ابو محمد قال نعم يرحمه الله
بلغني انك سجدت والله يا ابن اكلة الاكباد لا يسد جسدك اياه حفرته ولا يزيد انقضاء
اجله في عمرك عائشة لما مات عثمن بن مظعون كشف النبي صلى الله عليه واله الثوب عن وجهه
فقبل ما بين عينيه وبكى طويلا فلما رفع على السرير قال طوباك يا عثمن لم يلبسك الدنيا
ولم تلبسها في الحديث المرفوع لو ان الطير والبهائم تعلم ما تعلمون من الموت ما اكلتم منها
سمينا قط ثوبان رفعه من تبع الجنازة فاخذ بجوانب السرير غفر له اربعون كلها كبيرة
مر الاسكندر بمدينة ملكها سبعة وبادوا فقال هل بقي من نسلهم احد فقالوا بقي
واحد هو في المقابر فدعا به فقال لم تلزم المقابر قال لهم قد ان اعزل عظام الملوك

من عظام عبيدهم فوجدتها سواء فقال هل تتبعني ابلغ بك بغيتك قال بغيتي حيوة
لا موت معها فهل تقدر على بغيتي قال لا قال فدعني اطلبها ممن يقدر عليها ميمون بن
مهران شهدت جنازة ابن عباس بالطايف فلما وضع ليصلى عليه جاء طاير ابيض حتى وقع
على اكفانه ثم دخل فيها فالتمس فلم يوجد فلما سوى سمعنا من يسمع صوته ولا نرى شخصه
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي
الحسن ما من يوم الا يتصفح ملك الموت وجوه الناس فيه خمس مرات فمن رآه على لهو او لعب
او معصية او رآه ضاحكا حرك راسه وقال مسكين هذا العبد ما اغفله عما يراد به ثم قال
فان لي غمزة اقطع بها وتينك جعل معوية لجعدة بنت الاشعث امرأة الحسن عليه السلام
مائة الف درهم حتى سمته ومكث شهرين وانه ليرفع من تحته كذا طستا من دم وكان يقول
سقيت السم مرارا ما اصابني فيها ما اصابني في هذه المرة لقد لفظت كبدي فجعلت
اقلبها بعود قال آدم عليه السلام لابنه شيث حين احتضر يا بني اوصيك ان تطلي على جسدي بدهن
ومر ولبان ما هبط علي به من الجنة فانه اذا طلي به الميت لم يفصل شيء من عظامه حتى
يبعثه الله واوصيك ان يكون معك دهن ولبان ومر حيثما ذهبت فان الشيطان لا يقربك
واوصيك ان تجعل جسدي في تابوت وتجعلني في مغارة في اوسط الارض ومات يوم
الجمعة وصلى عليه في الساعة التي اخرج فيها من الجنة في ست ليال خلون من نيسان وعمره
تسعمائة وستون سنة وناحوا عليه مائة واربعون يوما **الباب الثاني والثمانون في الملك**
والسلطان والامارة والسياسة والسعة والخلافة وذكر الولاة وما يتصل بهم من
الحجاب وغير ذلك قال الحسن للحجاج سمعت ابن عباس يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وقروا السلطان وبجلوهم فانهم عز الله وظله في الارض اذا كانوا عدولا فيلسوف
ان الملك الاعظم ان يملك الانسان شهوته سعيد بن حميد عمل السلطان كالحمام من فيه
يريد الخروج منه ومن هو خارج يريد الدخول فيه حكيم ينبغي للوالي ان يتفقد امر خاصته
كل يوم وامر عامته كل شهر وامر سلطانه كل ساعة وعن اردشير بن بابك كان اذا وضع
التاج على راسه لم يضع احد على راسه قضيب ريحان واذا ركب في [illegible] على احد مثلها
واذا تختم بخاتم كان حراما على اهل [illegible] ان يتختموا بمثله وكان ابو احيحة سعيد بن العاص بمكة
اذا اعتم لم يعتم احد بمثل عمامته ما دامت على راسه وكان الحجاج اذا وضع على راسه طويلة لم يعتم

احد ان يدخل

احد ان يدخل عليه بمثلها وكان عبد الملك اذا لبس الخف الاصفر لم يلبس احد مثله حتى نزعه
علي ان اشر الناس امام جاير ضل واضل به فامات سنة ماخوذة واحيى بدعة متروكة واني
سمعت رسول الله صلعم يقول يؤتى يوم القيمة بالامام الجاير وليس معه نصير ولا عاذر فيلقى
في جهنم فيدور فيها كما يدور الرحى ثم يرتبط في قعرها قال ابن السماك للرشيد يا امير المؤمنين
لو كنت في فلاة فعطشت بكم تشتري شربة ماء قال بنصف ملكي قال فان شربتها فاتت ان
تخرج قال بالنصف الآخر قلت فلعن الله ملكا لا يسوى شربة وبولة ابن عباس يرفعه ان من اشراط الساعة
اماتة الصلوات واتباع الشهوات والميل مع الهوى ويكون امراء خونة ووزراء فسقة فوثب
سلمن فقال بابي وامي ان هذا لكاين قال نعم يا سلمن عندها يذوب قلب المؤمن في جوفه كما يذوب
الملح في الماء ولا يستطيع ان يغير قال او يكون ذلك قال نعم يا سلمن ان اذل الناس يومئذ
المؤمن يمشي بين اظهرهم بالمخافة ان يتكلم اكلوه وان سكت مات بغيظه لقمان ثلثة فرض
يجب على الناس مداراتهم الملك المسلط والمرأة والمريض قال ابن اسحق ابو جاد وهوز وحطي
وكلمن وصعفص وقرشيات هم بنو المحض بن جندل كانوا ملوكا فابجاد بمكة وهواز
وحطي بوج والباقون بمدين وانما اصاب مدين العذاب في ملك كلمن الحجاج جور السلطان
خير من ضعفه لان ذلك يخص وهذا يعم قال عمرو بن مرة الجهني لمعوية سمعت رسول الله صلعم
يقول ما من امير او وال يغلق بابه دون ذوي الحاجة والخلة والمسالة الا اغلق ابواب
السموات دون حاجته وخلته ومسالته كان عمر بن عثمان بن معمر يسترسل مع جلسائه
ولا يتكبر عليهم فقال بعض من ينتصح له ان الوالي ينبغي له ان يمسك نفسه ويتكبر على اهل عمله
فقال انكم اذا وليتم وضعتموها ههنا واشار الى راسه ونحن اذا وليناها وضعناها ههنا
واشار الى تحت قدمه **الباب الثالث والثمانون في** المنطق وذكر الخطب والشعر والفصاحة والبلاغة
والعي والافحام والايجاز والاشباع وما يتصل بذلك النبي صلى الله عليه وآله انا افصح
العرب بيد اني من قريش مطرف ان الكلام الطيب حول العرش كدوي النحل سهل بن
هرون اللسان والشعر الجيد لا يكادان يجتمعان في احد فيلسوف كما ان الآنية تمتحن باطنها
فيعرف صحيحها من مكسرها فكذلك الانسان يعرف حاله بمنطقه فيلسوف من كانت عنده
حكمة او ادب فلينطق فان السكوت اولى بالجاهل ابن الاديب قال الهيثم بن صالح لابنه يا بني
اذا اقللت من الكلام اكثرت من الصواب واذا اكثرت من الكلام اقللت من الصواب بعض

الروم اختصار المعانى وحذف الفضول سلالة البلاغة الشعبى
كنت احدث عبد الملك وهو ياكل فيحبس اللقمة فاقول اجزها اصلحك الله
فان الحديث من ورائك فيقول والله لحديثك احب الى منها ابن عيينة الصمت منام العقل والنطق
يقظته ولا منام الا بيقظة ولا يقظة الا بمنام لقمان يا بنى لا تقبل بحديثك على من لا
يسمعه منك فان نقل الصخور من رؤس الجبال ايسر من محادثة من لا يسمع محمد بن الحسين بن على
انى لاكره ان يكون مقدار لسان الرجل فاضلا على مقدار علمه كما اكره ان يكون مقدار
علمه فاضلا على مقدار عقله الشعبى ما رايت احدا يخطب الا تمنيت ان يسكت مخافة ان يخطى
ما خلا زيادا فانه لا يزداد اكثارا الا ازداد احسانا محمد بن ابى عائشة اذا اراد المتكلم
بكلامه غير الله زل عن قلوب جلسائه كما يزل الماء عن الصفا **الباب الرابع والثمانون** فى النساء و
مناكحهن وطلاقهن وخطبتهن والاعراس بهن ومعائبهن وما يحمد ويذم بذلك منهن وما
اتصل بذلك سعد بن عامر بن حازم عن النبى صلعم ان امرأة من نساء الجنة اشرفت الى الارض
لملأت الارض بريح المسك ولاذهبت ضوء الشمس والقمر عبد الله رفعه ليسطع نور فى الجنة
فيرفعون رؤسهم فاذا هى حوراء ضحكت فى وجه زوجها وعنه عليه السلام استعيذوا
بالله من شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر قيل لفيلسوف اى السباع احسن قال
المرأة قالت للحجاج امرأته اتيش بطيب فى هذا اليوم يا سيدى قال الطلاق الاصمعى تكلم
اعرابى فطمع بلسانه فقال لا تنكحن واحدة فتحيض اذا حاضت وتمرض اذا مرضت ولا
تنكحن اثنتين فتكون بين شرتين ولا تنكحن ثلاثا فتكون بين اثافى ولا تنكحن اربعا فيكسلنك
ويهرمنك ويبخلنك ويحزنك فقيل له حرمت ما احل الله فقال سبحان الله كوزان و
قرصان وعبادة الرحمن النخعى ان من اقتراب الساعة طاعة النساء قال الوليد بن يزيد
لابن عباد من خلفت عند اهلك قال شيئين لا يخالفانى طرفة عين الجوع والعرى داود
امرأة السوء لبعلها كالحمل الثقيل على الشيخ الكبير والمرأة الصالحة له كالتاج المملوع
بالذهب كلما راها قرت عينه سليمن ع لعصفور يدور حول عصفورة فقال هل تدرون
ما تقول قالوا زوجنى نفسك حتى اسكنك غرفة بدمشق وكذب ما بدمشق غرفة
ولكن خاطب كاذب الجماع يصلع الانسان ربما كان اصلع فاذا جامع نبت شعره
سهل بن معاذ الجهنى رفعه من احب فى الله واعطى فى الله ومنع فى الله وانكح فى الله فقد

استكمل الايمان ابو عمرو بن العلاء عن رجل لا اتزوج امرأة حتى انظر الى ولدى منها قيل كيف
قال انظر الى ابيها وامها فانها تجى باحدهما **الباب الخامس والثمانون** فى النصيحة والموعظة
والزجر عن القبيح والشفقة والرحمة وما يجرى مجراها جرير بن عبد الله بايعنا
رسول الله صلعم على السمع والطاعة والنصح عمرو بن عبيد من وصل اخاه بنصيحة
له فى دينه ونظر له فى صلاح دنياه فقد احسن صلته ابن تمام الموعظة جند
من جنود الله ومثله مثل الطين يضرب الحايط فان استمسك نفع وان وقع اثر
ابن مسعود رفعه من مسح على راس يتيم كان له بكل شعرة تمر على يده نور يوم القيمة
النبى صلى الله عليه و مثل المؤمنين فى تراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى
منه عضو تداعى له ساير الجسد بالسهر والحمى عبد العزيز بن ابى داود كان الرجل
اذا راى من اخيه شيئا امره فى ستر ونهاه فى ستر فيوجر فى نهيه ويوجر فى ستره قال
الرشيد لمنصور بن عمار عظنى واوجز قال يا امير المؤمنين هل احد احب اليك من نفسك
قال لا قال ان رايت ان لا تسى الى من تحبه فافعل قال الله تع يا ابن ادم لا يغرك ذنب
الناس عن ذنبك ولا نعم الناس عن نعم الله عليك ولا تقنط الناس من رحمة الله
وانت ترجوها لنفسك **الباب السادس والثمانون** فى النعمة وشكرها والاشارة بذكرها
وعظمها وكفرانها والامتنان بها وما اتصل بذلك معاذ بن جبل اتى رسول الله صلعم
على رجل وهو يقول اللهم انى اسألك تمام النعمة فقام عليه وقال هل تدرى ما تمام
النعمة قال يا رسول الله دعوة دعوتها اريد بها الخير قال فان تمام النعمة الفوز
من النار ودخول الجنة على ع احذروا نفار النعم فما كل شارد مردود وعنه ع اذا
وصلت اليكم اطراف النعم فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر للشكر ثلث منازل
ضمير القلب ونشر اللسان ومكافاة اليد افادتكم النعماء منى ثلثة يدى ولسانى و
الضمير المحجبا قال الحجاج لابن القرية ما اضيع الاشياء قال مطر فى ارض سبخة لا يجف
ثراها ولا ينبت مرعاها وسراج يوقد فى الشمس وجارية حسناء تزف الى عنين اعمى
وصنيعة تسدى الى من لا يعرفها ولا يشكرها يقال من عجزت قدرته عن المكافاة
ولسانه عن الشكر فلا يعجز عن معرفة النعمة ومودة المنعم اذا استوى يوماك فانت
ناقص قيل كيف ذلك قال ان الله زادك فى يومك هذا نعما فعليك ان تزداد له شكرا

المزيد

بن محمد رض النعم وحشية فاشكلوها بالشكر من جعل الحمد خاتمة للنعمة جعله الله فاتحة
لا تطيعوا ثلثة اللئيم فانه بمنزلة السبخة والفاحشة فانه يرى ان الذي صنعت اليه انما هو
لمخافة فحشه والاحمق فانه لا يعرف قدر ما اسديت اليه علي بن الحسين ع قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ان المؤمن ليشبع من الطعام فيحمد الله فيعطيه من الاجر ما يعطيه
الصائم القائم ان الله شاكر يحب الشاكرين على ما عظمت نعمة الله على عبد الا عظمت عليه
مؤنة الناس فمن لم يحتمل تلك المؤنة عرض تلك النعمة للزوال **الباب السابع والثمانون في**
النوم والاحتلام والسهر والرؤيا وما جاء من عجائب التاويلات وما يتعلق بذلك ابو
سعيد الخدري قال رسول الله صلعم ما من احد ينام الا ضرب على صماخه بجرير معقد
فان هو استيقظ وذكر الله انحلت عقدة فان هو توضأ انحلت عنه عقدة اخرى فان
قام يصلي حلت العقد كلها فان لم يستيقظ ولم يتوضأ ولم يصل اصبح العقد كلها
كهيئتها وبال الشيطان في اذنه محمد بن النضر الحارثي ترك النوم قبل موته بسنتين الا
القيلولة ثم ترك القيلولة مكحول من اوى الى فراشه ثم تفكر فيما صنع في يومه فان عمل
خيرا حمد الله وان اذنب استغفر الله كان كالتاجر الذي ينفق ولا يحسب حتى يفلس ولا
يشعر قيل لعبد الواحد بن سليمن بن عبد الملك ما اذهب ملككم قال نوم الغدوات
وشرب العشيات ابن سيرين لا يحتلم ورع الا على اهله سلمان الفارسي اني احتسب نومتي
كما احتسب قومتي يحيى بن اليمان رايت رجلا نام وهو اسود الراس واللحية شاب يملا
العين فراى في منامه كان الناس قد حشروا واذا بنهر من نار ويجيز عليه الناس فدعي
فدخل الجسر فاذا هو كحد السيف يمور به يمينا وشمالا فاصبح ابيض الراس راى
رجل في منامه كانه يصب الزيت في الزيتون فقال ابن سيرين ان صدقت رؤياك
فانك تقتل امك ابن مسعود رفعه من راني في منامي فقد راني حقا فان الشيطان
لا يتمثل بي بات ابو الهندي يوما على سطح وكان اذا نام يتقلب تقلبا قبيحا فشدوا رجله
بحبل فتدحرج حتى سقط وبقي معلقا برجله فاختنق فمات قال رجل لعلي بن الحسين ع
رايت كاني ابول في يدي قال تحتك محرم فنظروا فاذا بينه وبين امراته رضاع الداراني
انما يرى العبد الرؤيا للتنبيه فاذا اخلص انقطع عنه كثرة الرؤيا تضرعت الى ربي سنة
ان يريني سنتان ان يريني ابي في النوم حتى رايته وهو يمسح العرق عن جبينه فسالته فقال لولا

رحمه الله لهلك ابواك انه سالني عن عقال بعير الصدقة وعن حياض الابل فكيف الناس
فسمع بذلك عمر بن عبد العزيز فصاح وضرب بيده على راسه قال فعل هذا بالتقى
الطاهر فكيف بالمترف **الباب الثامن والثمانون** الوفاء وحسن العهد ورعاية الذمم و
الامانة والثقة وكتمان الاسرار وما اشبه ذلك قال ابو بكر قال لي رسول الله صلعم
يا ابا بكر عليك بصدق الحديث ووفاء العهد وحفظ الامانة فانها وصية الانبياء
ابن عباس رض اتى رسول الله صلعم التجار فقال يا معشر التجار ان الله باعثكم يوم
القيامة فجارا الا من صدق ووصل وادى الامانة ابن عمر مكتوب في التورية الامن اهل
الاديان كلها عاش بخير يا بني كن امينا تعش غنيا قال رجل لسلمان الفارسي رض يا
ابا عبد الله فلان يقرئك السلام فقال اما انك لو لم تفعل لكانت امانة في عنقك
الهند اذني اخلاق الشريف كتمان السر واعلا اخلاقه نسيان ما اسر اليه فيلسوف القلوب
اوعية الاسرار والافشاء اقفالها والالسنة مفاتيحها وليحفظ كل منكم مفتاح سره
حكيم ضع سرك عند من لا سر له عندك لا يصلح للسر الا لسانان وان ربع اذن كان يقال احزم
الناس الذي لا يفشي سره الى صديقه مخافة ان يقع بينهما شر فيكشفه عليه بزرجمهر الطمأنينة
الى كل واحد قبل الاختبار حمق قال رجل لراهب قتلت تسعة وتسعين فهل لي من توبة
قال لا قال كملت بك مائة فقتله ثم ذهب الى راهب اخر فقال له قتلت مائة فهل لي من توبة
قال نعم على ان تطيعني ولا تعصيني فقال نعم فاسمني العمل قال انا بين يديك فاراد ان يجرب
فقال على الخبز والا الزاد وعليك السجر فسجر التنور وقال للراهب قم فالزق فقال اذهب انت
فاجلس في التنور فذهب فجلس فيه فجاء الراهب فنظر اليه فاذا الرجل قاعد في التنور وبه الا انه
يرشح عرقا فقال قم فانا خرج فاجرمني بحقه بوفائه **الباب التاسع والثمانون** الوقاحة و
السفاهة والجسارة وقلة المبالاة وذكر الغوغاء والحمق ونحو ذلك حكيم الخرس خير
من الكذب والحصا خير من الزنا والعيش بالحجة والفاقة خير من المعيشة بالبذاء وقلة الحياء
انوشروان اربع قبائح وهي في اربع اقبح البخل في الملوك والكذب في القضاة والحدة في
العلماء والقحة في النساء كان يقال اثنان لا يتفقان ابدا القناعة والحسد واثنان
لا يفترقان ابدا الحرص والقحة بعض السلف لا تسبوا الغوغاء فانهم يطفئون الحريق ويخرجون
الغريق ويسدون البثوق من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز باللذة المستهزئ اللهج الاحنف

ما تلك سفهاء قوم الا اذلوا صالح بن جناح اذا كنت بين الجهل والحلم قاعدا فخيرت انا
فالحلم افضل الباب [illegible] الهداية والرشوة وما جاء في الاهداء والاستهداء
ذكر من ارتشى في الحكم وعنوا ابن عباس ما اهدى المسلم لاخيه هدية افضل من كلمة
حكمة يزيده الله بها هدى او يرده بها عن الردى وعنه نعم نعمة العطية ونعمت الهدية
كلمة حكمة تسمعها فتطوي عليها ثم تهديها الى اخ لك مسلم تعلمها اياه كتب ابرهيم
بن اسمعيل الى المامون يوم النيروز وجهت الى امير المومنين جام فضة مذهبة فيها سبع
تفلحات من عنبر ومسك وكافور وزعفران وعود وتفالت لامير المومنين باجتماعها
وفوح رائحتها ان يملك الاقاليم السبعة وان يفوح عدله وحسن سيرته في رعيته كفوحها
ان شاء الله تع النبي صلى الله عليه واله الهدية تذهب بالسمع والبصر والقلب كان ابن عباس رض
يروي من اهديت اليه هدية وعنده قوم فهم شركاء فيها فاهدى اليه صديق ثيابا من ثياب
مصر وعنده قوم فذكر الحديث فقال انما ذلك فيما يوكل ويشرب فاما في ثياب مصر فلا كان
ابرهيم بن ادهم اذا اهدى اليه شيء لم يرده وكافى بمثليه ابو ادريس الخولاني قال موسى ع
يا رب من يسكن حظيرة القدس قال الذين لا ينظرون باعينهم في الزنا ولا ياخذون في حكم
الله الرشا عبد الملك بن مروان ثلثة اشياء تدل على مقدار عقول اربابها الكتاب يدل
على مقدار عقل كاتبه والرسول يدل على مقدار مرسله والهدية تدل على مقدار
مهديها الباب [illegible] اليأس والقناعة والرضا بما رزق الله والتوكل على
الله والتودد اليه والنظافة عن المطامع حدث الاعمش عن ابي وائل قال ذهبت انا وصاحب
لي الى سلمن الفارسي رض فلما جلسنا عنده قال لولا ان رسول الله صلى الله عليه واله
نهانا عن التكلف لتكلفت لكم ثم جاء بخبز وملح ساذج لا يزاد عليه فقال صاحبي لو كان
في ملحنا سعتر فبعث سلمن مطهرته فرهنها على السعتر فلما اكلنا قال صاحبي الحمد لله
الذي اقنعنا بما رزقنا فقال سلمان لو قنعت بما رزقك الله لم يكن مطهرتي مرهونة
عيسى ع اتخذوا البيوت منازل والمساجد مساكن وكلوا من بقل البرية واشربوا من الماء
القراح واخرجوا من الدنيا بسلام قيل للحسن ان ابا ذر كان يقول الفقر احب الي من الغنى
والسقم احب الي من الصحة فقال رحم الله ابا ذر اما انا فاقول من اتكل على حسن الاختيار
من الله لم يتمن انه في غير الحالة التي اختارها الله له عبد الواحد بن زيد ما احب ان شيئا

من الاعمال يتقدم الصبر الا الرضا ولا اعلم درجة ارفع من الرضا وهو راس المحبة قالت رابعة
لسفين اترى الله عليك غضبان قال لا ادري قالت ومن اعلم بذلك منك انظر ان كنت
عنه راضيا فهو عنك راض قيل متى يكون العبد راضيا عن ربه قالت اذا سرته النقمة
كما سرته النعمة كان عبد الله بن مرزوق من ندماء المهدي فسكر يوما ففاتته الصلوة
فجاءت جارية له بجمرة فوضعتها على رجله فانتبه فقالت لم تصبر على نار الدنيا فكيف
تصبر على نار الاخرة فقام وقضى الصلوة وتصدق بما معه وذهب يبيع البقل فدخل
عليه فضيل وابن عيينة فاذا تحت راسه لبنة وما تحت جنبه شيء فقال انه لم يدع احد
شيئا لله الا عوضه الله منه بدلا فما عوضك مما تركت له قال الرضا بما انا فيه ابن عمر رفعه
اجملوا في الطلب فوالذي بعثني بالحق ان الرزق ليطلب احدكم كما يطلبه الموت عبد الله
بن عمر رفعه لقد افلح من اسلم ورزقه الله كفافا وقنعه بما اتاه ملك بن دينار لما بعث الله
عيسى بن مريم الدنيا على وجهها ثم رفعها الناس حتى بعث الله محمدا صلعم فكب الدنيا على وجهها
ثم رفعنا ها بعد فما القينا منها وجد مكتوبا على حائط يا ابن ادم ما انت ببالغ املك ولا
سابق اجلك ولا مغلوب على رزقك ولا مرزوق ما ليس لك فعلام تقتل نفسك وهب بن منبه
في قوله تع فلنحيينه حيوة طيبة قال القناعة قال عيسى ع للحواريين انتم اغنى من الملوك
قالوا كيف قال لانكم لا تطلبون وهم في الطلب دخل علي ع المسجد وقال لرجل امسك علي
بغلتي فخلع لجامها وذهب به وخرج علي ع وفي يده درهمان ليكافيه فوجدها عطلا
فركبها ومضى واعطى الغلام الدرهمين ليشتري بهما لجاما فصادف الغلام اللجام في
السوق وقد باعه السارق بدرهمين فاخذه بالدرهمين فقال ان العبد ليحرم نفسه الرزق
الحلال بترك الصبر ولا يزداد على ما قدر له عنه عليه السلام يا ابن ادم لا تحمل هم يومك الذي
لم ياتك على يومك الذي قد اتاك فانه ان يكن من عمرك ياتك الله فيه برزقك قيل
لعلي ع لو سد على رجل باب بيته وترك فيه من اين كان ياتيه رزقه فقال من حيث ياتيه
اجله الباب [illegible] الخيل والبغال والحمير وذكر الفروسية وما اتصل بذلك
النبي صلعم عليكم باناث الخيل فان ظهورها حرز وبطونها كنز النبي صلعم ارتبطوا
الخيل وامسحوا بنواصيها واعجازها وقف الهيثم بن مطهر على باب الخيزران على ظهر دابة
فبعثت اليه الكاتبة في دارها انزل عن دابتك فقد جاء في الاثر لا تجعلوا ظهور دوابكم

لناك

مجالس فبعثنا اليه اني رجل اعرج وان خرج صاحبي خفت ان لا ادركهم فبعثنا اليه ان لم تنزل انزل
قال هو حبيس في سبيل الله ان انزلتني عنه ان اقضمته شعيرا فانظر ايهما خير له تعب اعز
او جوع شهر قال هذا شيطان فاتركوه نظر ابن سيابة الى مبارك التركي على دابة فقال
ورفع راسه الى السماء يا رب هذا حمار على دابة وانا انسان ليس لي حمار قال اهل التجربة
ليس في جميع الحيوان الذي يعايش بين الناس اطول عمرا من البغل ولا اقصر عمرا من العصفور
لكثرة سفاد العصفور وقلة ذلك من البغل ولذلك وجدنا طول الاعمار في الرهبان و
اصحاب الصوامع وفي الخصيان قال موسى للخضر اي الدواب احب اليك قال الفرس والحمار والبعير
لان الفرس مركب اولي العزم والبعير مركب هود وصالح ومحمد والحمار مركب عيسى وعزير ويمنع
الحمار لعترة ونكدة ان يدخل السفينة وابليس لعنه الله اخذ بذنبه فقال نوح عليه السلام
ادخل يا ملعون فدخل ودخل معه ابليس فقال له نوح ما ادخلك قال امرتني قال و
متى امرتك قال حين قلت ادخل يا ملعون ولم يكن ثم ملعون غيري [illegible]
الابل والبقر والغنم وما يتصل بهذا عبد الله بن جعفر ادخله رسول الله صلعم حايطا
لرجل من الانصار فاذا جمل فلما راى حن وذرفت عيناه فمسح ذفراه فسكت فقال
لمن هذا الجمل فجاء فتى من الانصار فقال لي يا رسول الله قال افلا تتقي الله في هذه البهيمة
التي ملكك الله اياها فانه شكى الي انك تجيعه وتدئبه عطا رفعه الغنم بركة موضوعة
والابل جمال لاهلها النبي صلعم امسحوا رغام الشاة ونقوا مرابضها من الشوك
والحجارة فانها لنا من مسلم له شاة الا قدس كل يوم مرة وان كانت له شاتان قدس كل
يوم مرتين كان لابي الدرداء جمل اسمه دمون فاذا اعاروه قال لا تحملوا على جملي الا كذا
فانما يطيق ذلك فلما ان هلك قال دمون لا تخاصمني عند ربي فانما كنت احمل عليك
ما تطيق [illegible] الوحوش من السباع وغيرها وذكر احوالها وما يصطاد
منها وبيان الفرق وما اشتر لك لما تلا رسول الله صلعم والنجم اذا هوى قال عتبة ابن ابي
لهب كفرت برب النجم فقال عليه السلام سلط الله عليك كلبا من كلابه فخرج مع
اصحابه في عير الى الشام حتى اذا كانوا بمكان يقال له الزرقاء راى الاسد فجعلت
فرايصه ترعد فقالوا من اي شيء ترعد فرايصك فوالله نحن وانت سواء فقال ان محمدا
دعا علي ولا والله ما اظلت السماء من ذي لهجة اصدق منه ثم وضعوا العشاء فلم يدخل

بلايغ

يده فيه ثم جاء النوم فحاطوا انفسهم بمتاعهم ثم وسطوا بينهم فجاء الاسد يتشمم
يستنشي رؤوسهم رجلا رجلا حتى انتهى اليه فضغمه ضغمة كانت اياها قال فسمع وهو باخر رمق
يقول الم اقل لكم ان محمدا اصدق الناس ان الاسد احرص على لحم الكلاب وقيل
لا يحرص على لحم الكلاب حبا للحم ولكن لانه يقصد الغزية او الصرم ليستطرف من النعم
فتتبع الكلاب فتهيج الناس فيحرص عليها حيفا وغيظا الاسد لا تدنو من النار
ولا تاكل الحار ولا الحامض وكذلك اكثر السباع وهو قليل الشرب من الماء وثلثة
من الحيوان ترجع في بنيها الاسد والكلب والسنور واربع اعين تضيء بالليل عين الاسد
وعين النمر والسنور والافعى ابو عبيدة خرج رجل الى جبانة بلده مع اخيه وجار له
ينتظر الرفاق وتبعه كلب له فضربه ورماه بحجر فلم ينثنه فلما قعدوا نهض بين يديه وجاء
عدو له يطلبه بطايلة فجرحه جراحات وطرح في بير غير بعيدة القعر وحثى عليه التراب وقد
فراحوا وجاوا والكلب ينبح حوله ثم اتاه بعد انصراف اعدائه فكشف التراب عن راسه
حتى تنفس ومر ناس فسالوه وادوه الى اهله وسمي الموضع بير الكلب عن داود عليه السلام
شوقي الى المسيح مثل شوق الايل الذي ياكل الحيات فاعتراه العطش الشديد تراه كيف
يدور حول الماء وليس من الدواب شيء ينصل قرنه كل عام الا الوعل فاذا علم انه غير ذي قرن
عليهم السلاح لم يظهر مخافة السباع واذا نجم قرنه لم يجد بدا من ان يعرضه للشمس و
الريح فاذا اشتد ظهر يقال للسنور ابو سعد وعطسة الاسد السنور فانما لانهم يزعمون
ان اصحاب السفينة تاذوا بالفار فاخرج الله من عطسة الاسد السنور فافناه والهر يجمع العطش
بالناب والخمش بالمخالب لانه يجمع الانياب والمخالب وليس كل سبع كذلك وهو يناسب الانسان
فيعطس ويتمطى ويغسل وجهه بلعابه ويطلع وبر ولده حتى يصير كالدهن يجري في جلده
تزعم اهل الهند ان جبهة الفيل تعرق كل عام عرقا غليظا عرقها اطيب من المسك و
ربما وجد الناس في بيوتهم جرذا اسود يجدون منه ريح المسك الكركدن تزعم الهند انه اذا
كان ببلد لم يدع فيها شيئا من الحيوان حتى يكون بينه وبينه مائة فرسخ من جميع جهات الارض
هيبة له وهربا منه ويسمى الحمار الهندي وله قرن واحد في وسط جبهته ويزعمون انه يخرج
راسه من بطن امه فياكل من اطراف الشجر فاذا اشبع ادخل راسه ويزعمون انه ربما نطح الفيل
فرفعه بقرنه فلا يشعر بمكانه حتى يقطع على الايام كان في بني ضبة كلب يوضع السراج على راسه

وهو منتصب على عجب ذنبه معلق بيديه فيدعى باسمه فيلقى له اللحم فلا يميل ولا يتحرك فاذا اخذ عنه
السراج وثب على اللحم ويعلق في عنقه المالك ويوضع فيه الرقعة فيمضي الى البقال ويأتي بالحوايج
الباب الخامس والتسعون دواب البحر من السمك وساير الحيوان فيه وما وضع الله فيها من العجايب
القرش بحرية عظيمة من دواب البحر تمنع السفن من السير وتدفع السفينة فتعطبها وتضربها بذنبها فتكسرها
وتكسرها وسمعت بعض البحارين بمكة ونحن قعود عند باب بني شيبة يصف القرش فيقول
هو مدور الحلقة وعظمه كما من مكاننا هذا الى الكعبة ومن شانه ان يتعرض للجلاب وهي
الفلك الكبيرة وقال رايته ملتحيا يصعد في المردي فلما انصفر خر مقطوعا بنصفين فنظرنا
واذا القرش قد ضربه بذنبه سمك البحر كله ليس له لسان ولا دماغ الكوسج سمك غليظة
الجلد يشبه الجرى ان اصطادوها الليل وجدوا فيها شحمة طيبة وان اصطادوها نهارا
لم يجدوها في جوفها الحية تبيض ثلثين بيضة ولها ثلثون ضلعا ولذلك توبت اصلادها
فسبحان من دبر هذا التدبير اللطيف واحكم هذه الحكمة البالغة عبد الرحمن بن عثمان التيمي
نهى رسول الله صلعم عن قتل الضفدع الباب السادس والتسعون الطير وما اوتيت
من عجايب الالهام في حضنها وزقها على فراخها وتدبير امرها النبي صلعم الديك
الابيض صديقي وعدو عدو الله يحرس دار صاحبه وسبع ادور حواليه وكان يبيته معه
في البيت زعم اهل التجربة ان الرجل اذا ذبح الديك الابيض الافرق لم يزل ينكب في اهله وماله
ابو المنذر وابو اليقظان وابو البراهمة وابو عقبة كنى الديك عن ابن عباس رض ان الله خلق
في زمن موسى ع طايرا اسمها العنقا لها اربعة اجنحة من كل جانب ووجهها كوجه الادمي واعطاها
من كل شيء حسن قسطا وخلق لها ذكرا مثلها واوحى اليه انى خلقت طايرين عجيبين وجعلت
رزقهما في الوحوش التي حول بيت المقدس وانستك بهما وجعلتهما زيادة فيما فضلت به بني اسرائيل
فتناسلا وكثر نسلهما فلما توفي موسى ع انتقلت فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل تاكل الوحوش
وتختطف الصبيان الى ان بعث الله خالد بن سنان العبسي بين عيسى ومحمد فشكوها اليه فانقطع
نسلها وانقرضت الباب السابع والتسعون البعوض والبق والذباب والفراش والزنابير والجراد
والحبارى وما اشبه ذلك النبي صلعم خلق الله الف امة منها ستماية في البر واربعماية في البحر
واول ما يهلك الجراد فاذا هلك الجراد تتابعت الامم علي ع وان شئت قلت في الجراد اذ خلق لها
عينين حمراوين واسرج لها حدقتين قمراوين وجعل لها السمع الخفي وفتح لها الفم السوي

وجعل لها الحس القوي ونابين بهما تقرض ومنجلين بهما تقبض خطب المأمون فوقع الذباب على عينه
فطرده فعاد مرارا حتى ادماه وقطع عليه الخطبة فلما صلى احضر ابا الهذيل فساله عن خلق
الذباب فقال ليذل به الجبابرة قال صدقت واجازه بمال قالوا من الله على الناس بالذباب لانها تاتي
على النجاسات التي في الهواء باجنحتها ولولاها لكدر عيشهم من الروايح العفنة التي تتحلل في الحر
واما في الشتاء فالبرد مانع من تحلل الروايح حدث شيخ من اليمامة قال رايت بعيرا قد نهشته افعى
فقتلته وكل شيء حوله من الطير والسباع الذي اكل منه ميت واذا عليه بعوض كثير فقلت في نفسي
ما الذي يجب في هذا الجسم العظيم وما هي الا في وزن عرق من عروقه حتى قتلته ونفخته وحتى ان
السباع منه هلكت واعجب من ذلك ان هذا الخلق الضعيف المهين اكل منه فلا يضيره ولقد قطرت
واحدة فوقعت على جبهتي فتورم راسي وحملت الى منزلي في محمل وتناثر شعر وجهي وراسي وعولجت
بانواع العلاج وبقيت اقرع امرط الباب الثامن والتسعون الحشرات والهوام ونحوها من دواب الارض
وما اتصل بها ابن عبد الله اتي رسول الله صلعم بضب فابى ان ياكله وقال لا ادري لعله من القرون
التي مسخت روى الخدري ان اعرابيا قال انى في غايط مضبة وانه عامة طعام اهلي فلم يجبه فعاود
حتى قال في الثالثة يا اعرابي ان الله غضب على سبط من بني اسرائيل فمسخهم دواب يدبون في
الارض فلا ادري لعل هذا منها فلست اكله ابن عباس الوزغ بريد الشيطان كان يرسله لينفخ
على الناس الجحيم ورايت اهل مكة احرص شيء على قتل الوزغ وعلى تحصين الملح وحفظه منه
فلان وانا رايت سنورا واثب جرذا فاقتتلت الجرذ وقد فقا عين السنور بعضهم رايت حية وقد
بلعت كبشا عظيم القرن فلم يقدر على ابتلاع القرنين فضربت له الحجارة يمنة ويسرة حتى
كسرت القرنين وابتلعته ابو حيان وابو يحيى كنية الافعوان لانه يعيش الف سنة قال رجل
رايت بالبادية ناقة قد نهشت الافعى مشفرها والفصيل يرتضعها فبقيت ساعة واقفة
ولقد خر الفصيل ميتا قبلها فعجبت كيف اسرع السم الى اللبن في ضرعها حتى قتل الفصيل
قبلها علي عليه السلام الا تنظرون الى صغير ما خلق كيف احكم خلقه واتقن تركيبه وفلق له
السمع والبصر وسوى له العظم والبشر انظروا الى النملة في صغر جثتها ولطافة هيئتها لا تكاد
تنال بلحظ البصر ولا بمستدرك الفكر كيف دبت على ارضها وصبت على رزقها تنقل الحبة الى
جحرها وتعدها في مستقرها تجمع في بردها

تم الثاني من ربيع الابرار وساير النسخ بتوفيق الله القادر المختار على يد اضعف عباد الله حسن ... غفر الله لهما ولوالديهما (مع والديهما)

الفصل الثاني والاربعون من المصباح للكفعمي في ذكر الشهور

اثني عشر والنبي والائمة الاثني عشر الشهور الاثني عشر فنقول ذكر الشيخ الطوسي ره
في متهجده ان اولها رمضان واهل التواريخ يجعلون اولها المحرم الحرام ونحن
نتبعهم في هذا المقام لكون المراد معرفة ما حدث بعد هجرة النبي صلى الله عليه واله
من حوادث الشهور والاعوام والليالي والايام ومن الله سبحانه اسال التوفيق و
الهداية الى سواء الطريق **محرم** سمي بذلك لتحريم القتال فيه والحروب والغارات
عند العرب واليوم الاول منه معظم عند ملوك العرب وفيه استجاب الله دعوة زكريا وفيه
ادخل ادريس الجنة وفي ثالثه كان خلوص يوسف ع من الجب وفي خامسه عبر موسى ع البحر
وفي سابعه تجلى على الطور وفي تاسعه اخرج يونس ع من بطن الحوت وفيه ولد موسى ع ويحيى و
مريم وفي عاشره مقتل الحسين عليه السلام وفي سادس عشره جعلت القبلة بيت المقدس وفي
سابع عشره نزل العذاب على اصحاب الفيل وفي الخامس والعشرين منه كانت وفاة السجاد ع
صفر سمي بذلك لاصفرار الاشجار فيه وقيل لان محال العرب كانت تصفر من اهلها
وتخلو لانهم يخرجون الى الغارات عند انقضاء المحرم وذهب الجمهور الى ان القعود في هذا
الشهر اولى من الحركة وفي اوله دخل راس الحسين ع الى دمشق وهو عيد بني امية وفيه
مقتل زيد بن زين العابدين ع وفي ثالثه احرق مسلم بن عقبة باب الكعبة ورمي حيطانها
بالنيران فتصدعت وكان يقاتل عبد الله بن الزبير من جهة يزيد لعنه الله وفيه
ولد الباقر عليه السلام وفي سابعه توفي الحسن بن علي عليهما السلام وولد الكاظم ع
وفي سابع عشره توفي الرضا ع وفي العشرين منه كان رجوع حرم الحسين ع الى المدينة وفي
الثالث والعشرين منه عاد الامر الى بني العباس واستخلف السفاح ولليلتين بقيتا منه قبض
النبي صلعم **ربيع الاول** سمي بذلك لارتباع الناس فيه وكذا ربيع الثاني لان اصلاح احوالهم
كان في هذين الشهرين في الربيع وفي اول يوم منه كان وفات العسكري ع وصير الامر الى
القائم ع وفي اول ليلة منه هاجر النبي صلعم من مكة الى المدينة سنة ثلث عشر من مبعثه ع
وكان ذلك ليلة الخميس وفيها كان مبيت علي ع على فراش النبي صلعم وفي صبيحة هذه الليلة
صار المشركون الى باب الغار واقام النبي صلعم في الغار ثلثة ايام بلياليهن وخرج الرابع

متوجها الى المدينة فوصلها يوم الثاني عشر وفي ثامنه توفي العسكري ع وفي تاسعه روى صاحب
مسار الشيعة انه من انفق فيه شيئا غفر له ويستحب فيه اطعام الاخوان وتطييبهم والتوسعة
في النفقة ولبس الجديد والشكر والعبادة وهو يوم نفي الهموم وروي انه ليس فيه صوم
جمهور الشيعة ان فيه قتل عمر بن الخطاب وليس بصحيح قال محمد بن ادريس ره في سرايره من زعم
ان عمر قتل فيه فقد اخطا باجماع اهل التاريخ والسير وكذلك قال المفيد طاب ثراه في
كتاب التاريخ وانما قتل عمر يوم الاثنين لاربع ليال بقين من ذي الحجة سنة ثلث وعشرين
من الهجرة نص على ذلك صاحب الغرة وصاحب المعجم وصاحب الطبقات وصاحب كتاب
مسار الشيعة وابن طاوس قدس سرهم بل الاجماع حاصل من الشيعة والسنة على ذلك
وفي عاشره تزوج النبي صلعم بخديجة وله من العمر يومئذ خمس وعشرون سنة ولها اربعون
سنة وفي مثله لثماني سنين من مولده ع كانت وفاة جده عبد المطلب سنة ثمان من
عام الفيل وفي ثاني عشره سنة اثنين وثلثين ومائة كانت انقضاء دولة بني امية وفي رابع عشره
كان هلاك يزيد لعنه الله وله يومئذ ثمان وثلثين سنة وفي سابع عشره كان مولد النبي ص ومولد
الصادق ع **ربيع الثاني** في رابعه ولد العسكري ع وقيل في عاشره اول سنة الهجرة استقر فرض صلوة
الحضر والسفر **جمادى الاولى** والثانية سميا بذلك لانهما صادفا ايام الشتاء حين جمد الماء
واشتد البرد ويسمى جمادى الاول جمادى خمسة والثاني جمادى ستة لان الاول خامس المحرم و
الثاني سادسه وفي نصفه كان مولد السجاد ع وفيه كانت وقعة الجمل ونزول النصر على علي ع
جمادى الثاني ذكروا ان الحوادث العجيبة كثيرا ما يقع فيه ولهذا قالوا كل العجب بين جمادى
ورجب وفي اول يوم منه نزل الملك على النبي صلعم وفي ثالثه كان وفات فاطمة ع وفي نصفه
هدم ابن الزبير الكعبة بعد لما تولى الامر وجعلها بابين يدخل من احدهما ويخرج من الاخر
ثم بعد ذلك ردها عبد الملك بن مروان الى ما كانت عليه وفي مثله سنة ثلث وسبعين قتل
عبد الله بن الزبير وله ثلث وسبعون سنة وفي عشرينه سنة اثنين من المبعث كان مولد فاطمة ع
وقيل سنة خمس من المبعث وفي سابع وعشرينه كانت وفاة ابي بكر وولاية عمر **رجب** سمي بذلك
لانه يترجب اي يعظم والترجيب التعظيم ويسمى الاصب لصب الرحمة والمغفرة على عباده ويقال له
الاصم لانه لا يسمع فيه صوت مستغيث وقيل لانه لا يسمع فيه قعقعة السلاح ويسمى منصل
الاسنة لان العرب كانت تنزعها اذا دخل لتحريم القتال عندهم فيه وفي اوله ركب نوح في السفينة

الهادي ع

وفي غيره يوم الجمعة ولد الباقر ع وفي ثالثه كانت وفات الهادي ع وذكر ابن عباس ان مولد
كان في ثاني رجب او في خامسه على الخلاف وذكر ان في عاشره كان مولد الجواد وفي ثالث
عشره يوم الجمعة ولد علي ابن ابي طالب ع في الكعبة قبل النبوة باثني عشر يوم سنة وللنبي صلعم
ثمان وعشرون سنة وفي نصفه خرج النبي صلعم من الشعب وفيه لخمسة اشهر من الهجرة عقد النبي
لعلي على فاطمة عقد النكاح وكان فيه الاشهاد والاملاك ولها يومئذ ثلث عشر سنة
وروي تسع وروي تسع او عشر وفي هذا اليوم عام داود وفيه حولت القبلة من بيت المقدس
الى الكعبة وفي الثاني والعشرين منه هلك معوية وفي خامس عشر منه كانت وفات كاظم ع
وسابع عشر منه مبعث النبي صلعم شعبان سمي بذلك لتشعب العرب فيه الى مشايتهم والى
طلب الغارات وفي ثانيه سنة اثنين من الهجرة نزل فرض صيام شهر رمضان وفي ثالثه ولد الحسين ع
وفي نصفه مولد القايم ع وفي العشرين منه السير وز المعتضدي رمضان سمي بذلك الرمضان فيه
شدة الرمضا وهي الحجارة الحارة من شدة حر الشمس والرمضا ايضا الرمض وهو شدة
الحر ورمض الرجل احترقت قدماه من شدة الحر وقيل سمي رمضان لانه رمضتهم في حر الجوع
ويسمى المضمار وفي اوله سنة احدى ومايتين كانت البيعة للرضا عليه السلام وفي عاشره سنة
عشر من مبعث النبي صلعم قبل الهجرة بثلث سنين توفيت خديجة توفي في هذا العام وقبلها
بثلث ايام ابو طالب عم النبي فسماه النبي صلعم عام الحزن وفي نصفه مولد الحسن ع وليلة سبع عشر منه
كانت ليلة بدر وهي ليلة الفرقان ويوم سبعة عشر منه كانت الوقعة ببدر وفي ليلة تسعة عشر منه
بكت وقد الحاج فيها من امير المومنين وفي العشرين منه سنة ثمان فتحت مكة وفيه وضع علي ع
رجله على كتف النبي صلعم وهدم الاصنام وفي الحادي والعشرين منه كان الاسرا بالنبي صلعم
وفيها رفع عيسى وقبض يوشع موسى وعلي بن ابي طالب ع وفي مجمع البيان للطبرسي ان النبي صلعم
قال انزلت صحف ابراهيم لثلث مضين من رمضان والتورية لستة مضت منه والانجيل لثلث
عشر والزبور لثماني عشر والقران لاربع وعشرين وليلة ثلث وعشرين منه من ليالي الاحيا
وهي ليلة القدر على الخلاف وليالي الاحيا سبعة ليلتي الفطر والاضحى وليلة النصف من شعبان
واول ليلة من رجب والمحرم وليلة عاشورا وليلة القدر المذكورة قلت وذكر اقوال العلماء
في الاختلاف في ليلة القدر لا يليق ذكرها بهذا المكان شوال سمي بذلك الشوال ان الابل
باذنابها في ذلك الوقت لشدة شهوة الضراب ولذلك كرهت العرب التزويج فيه وقيل لان القبايل

كانت تشول فيه اي تزوج من امكنتها وهو اول اشهر الحج واول يوم عيد الفطر ويقال له يوم الرحمة
لانه تعالى يرحم فيه عباده وفيه اوحى ربك الى النحل صنعة العسل وفي نصفه وقيل سابع عشره
غزوة احد ومقتل حمزة وفيه ردت الشمس على علي ع وفي اخره كانت الايام النحسات التي اهلك
الله تع فيها عادا وقيل انها كانت يوم العجوز ذو القعدة سمي بذلك لقعودهم فيه عن الحرب
والغارات لكونه من الاشهر الحرم وفي اوله واعد الله موسى ثلثين ليلة وفي خامسه
رفع ابرهيم واسمعيل القواعد من البيت وفي خامس وعشرين منه دحو الارض وفي تاسع عشره
منه انزل الله الكعبة وهي اول رحمة نزلت من السماء ذو الحجة سمي بذلك لان اداء مناسك الحج
فيه والايام المعلومات هي عشر الاول والمعدودات ايام التشريق وروي ان ميقات موسى كان
ذا القعدة فاتمه الله بعشر ذي الحجة وفي اوله كان العزل لابي بكر عن براءة لعلي ع وفيه ولد ابرهيم
وفيه اتخذه الله خليلا وفيه زوج النبي ص عليا فاطمة عليهما السلام وروي انه كان يوم السادس
قاله الطبرسي في مصباحه وقيل كان ذلك في رجب وقد مر ذلك وفي ثالثه تاب الله على ادم وفي
سابعه يوم الزينة الذي غلب فيه موسى ع السحرة وثامنه يوم التروية وتاسعه عرفة وفيه سد النبي
ابواب مسجده الا باب علي عليه السلام وفيه قتل هاني ومسلم في الكوفة وقيل ان المعراج كان فيه
وكذا ولادة عيسى وعاشره عيد الاضحى والثلثة بعده ايام التشريق وفي ثاني عشر سنين الاستشهاد
وثامن عشره يوم الغدير وفيه اخى النبي صلى الله عليه واله بين الصحابة وفيه قتل عثمان بن عفان وليلة
تسع عشرة منه دخل علي على الزهراء عليهما السلام وكانت ليلة الجمعة وفي احدى وعشرين منه
انزلت تورية داود وفي رابع عشرين منه نام علي على فراش النبي ص وهو يوم تصدق امير المومنين ع
بخاتمه وهو يوم المباهلة وفي خامس وعشرين منه نزلت سورة هل اتى وفي سابع وعشرين منه
طعن عمر بن الخطاب ومن زعم انه قتل يوم التاسع من ربيع الاول فقد اخطأ وقد يدخل في ضمن
ما قدمناه وعلى ما اشرناه ذكر الاسبوع المعروفة والفصول الاربعة الموصوفة الايام فنقول
الاحد هو اول الايام وفيه بدأ الله الخلق وهو عيد النصارى وزعموا انه صالح لابتداء الامور
وهو للشمس يحمد فيه لقاء السلاطين وارباب الدول وفي ربيع الابرار للزمخشري صح عذاب ثمود يوم
الاحد وفي الحديث نعوذ بالله من شر يوم الاحد فان له حدا كحد السيف الاثنين للقمر يحمد للتجارة
وللمعاش وهو ثاني ايام الدنيا وكان النبي ص كثير المواظبة على صومه وصوم الخميس وفي لهما يومان
ترفع فيهما الاعمال وانا احب ان ترفع عملي وانا صايم وذكر ابن الجوزي في شذوذ العقول ان النبي صلعم

ولد يوم الاثنين وبعث يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين وخرج من مكة يوم الاثنين ودخل المدينة
يوم الاثنين الثلثا للمريخ يحمد للقاء العدو والجهاد في سبيل الله والسفر لقوله ص بكروا يوم الثلثا
واطلبوا الحوائج فيه فهو اليوم الذي الان الله الحديد لداود ع وينبغي فيه الحجامة وروي انه من
وافقت فيه حجامته يوم السابع عشر من الشهر كان ذلك شفاء له وفيه حاضت حواء وهو يوم
حروب ودم الاربعا للعطارد ويحمد للعلوم والحكمة والكتابة والاستحمام وعن النبي ص ما من
امر يبدى فيه يوم الاربعا الا وقد تم الخميس للمشتري يحمد للقضاء والقضاة والعلماء والاكابر
والامراء وهو يوم مبارك سيما لطلب الحوائج وابتداء السفر وفي كتاب العلل ان يوم الخميس يوم
انيس لعن فيه ابليس ورفع فيه ادريس وهو الخامس من ايام الدنيا وصاحب كتاب العجائب كره
الحجامة فيه وفي الجمعة وذكر ان الرشيد احتجم فيه فحم فمات عن قريب وروي ان النبي صلى الله عليه واله
نهى عن الحجامة فيه وقال من احتجم فيه فحم فمات الجمعة للزهرة يحمد للزواج وهو عيد الملة الحنيفة
وسيد الايام السبت للزحل يحمد لاعمال الفلاحة وقضاء الحوائج هو عيد اليهود وقالوا انه
يوم فرغ الله تع فيه من خلق الاشياء وزعموا ان الامور التي تحدث في يوم السبت لا تستمر الى
السبت الاخر فلذلك امتنعوا فيه من الاخذ والعطاء والمسلمون خالفوهم في ذلك لقول النبي
بورك لامتي في سبتها وخميسها ولكن لذلك يكرهها ذكر الطبرسي في مجمعه عن النبي ص انه تع
خلق الارض يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال يوم الثلثا وخلق الشجر والماء والعمران والخراب
يوم الاربعاء فتلك اربعة ايام وخلق يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة النيرين والنجوم والملئكة
وادم ع واما الفصول الاربعة فاعلم ان الزمان عبارة عن مرور الايام والليالي وهو ينقسم
الى القرون والقرون الى السنين والسنون الى الشهور والشهور الى الاسابيع والاسابيع
الى الايام والايام الى الساعات وزمان الفرس راس مال الانسان بركيت كل سعادة وهو جوهر
ثمين لا قيمة له وزمان الليل واليوم معروف وكل واحد منهما اثنا عشر ساعة واما الساعة
تزيد وتنقص واطول ما يكون الليل ثالث عشر كانون الاول وفي ثالث عشر اذار يعتدل الليل
والنهار وكذا في سادس عشر ايلول وقد شبهوا اوقات اليوم والليلة بالفصول الاربع فجعلوا
الغداة بمنزلة الربيع وانتصاف النهار بمنزلة الصيف والمساء بمنزلة الخريف وانتصاف الليل بمنزلة
الشتا الربيع عندهم اذا كانت الشمس بالحمل والثور والجوزاء واشهره اذار ونيسان وايار وفيه
يهيج الدم الحار ويحمد فيه اخراج الدم واكل البيض النيمبرشت والهندباء ولبن المعز والضان والخل

والسكو وكل ماكول معتدل كالفراريج والدراج ولا ياكل فيه الثوم والبصل والبقول الحريفة
وكل طعام بطئ الهضم ولا يكثر فيه كثرة الجماع واسهال البطن والاستحمام وعلامة من غلب
عليه الدم حمرة اللون وامتلاء البدن وانتفاخ العروق وحلاوة الفم الصيف اذا كانت الشمس
بالسرطان والاسد والسنبلة واشهره حزيران وتموز واب فيه يهيج الصفراء الحارة اليابسة
ويؤكل فيه الاطعمة الحامضة المبردة كلحوم العجاجيل مطبوخة بالخل والفراريج المسمنة
بدقيق الشعير وماء الحصرم وحماض الاترج والاجاص ورمان الحامض والبقول الغالب عليه
البرودة والبيض النيمبرشت ويقلل فيه من الجماع والتعب والحمام واخراج الدم وشم الرياحين الحارة
والطيب الحار كالمسك والعنبر ولا يستعمل فيه الغرغرة ولا الاسهال الا الضرورة وليستعمل فيه
القي وعلامة غلبة الصفراء صفرة اللون وضعف القلب وشهوة الاشياء الباردة وحدة
النفس والنبض ومرارة الفم الخريف اذا كانت الشمس بالميزان والعقرب والقوس واشهره ايلول
وتشرين وتشرين فيه يهيج السوداء الباردة وينبغي ان يكثر فيه من النكاح والفصد والاستحمام
وشرب الدواء المسهل واكل اصناف الحلاوات وشم الرياحين الحارة واكل الفواكه بعد
الطعام وينبغي ان يتوقى فيه اكل طعام وشراب بارد يابس ويؤكل ما كان حارا رطبا
كالفراريج والحرقان والعنب الحلو وعلامة غلبة السوداء اسوداد اللون وهزال البدن
والحزن والخوف وشدة الفكر وعفوصة الفم وتقبضه الشتا اذا كانت الشمس بالجدي و
الدلو والحوت واشهره كانون وشباط فيه يهيج البلغم البارد الرطب وينبغي ان يوكل فيه كل
ما كان حارا كفراخ الحمام والعصافير وحولي الضان والجوز والتين والبقول الحريفة و
الحلاوات ويجتنب فيه الاطعمة الباردة والماء البارد عقيب النوم والاسهال والاستفراغ
الا الضرورة ولا يكثر من الحركة والجماع وعلامة كثرة البلغم وكثرة النوم وعذوبة الفم
خاتمة اذا اردت معرفة القمر في اي برج فاضعف ما مضى معك من الشهر العربي وزد ذلك
خمسة ايام فما اجتمع معك فالق لكل برج خمسة ايام وابدا بالعدد من
برج الشمس فاذا انتهت الى برج لا يتم خمسة فالقمر في
ذلك البرج ه تمت

النسخه بيد اقل عباد الله [illegible] حسين بن [illegible] غفر الله ذنوبهما وستر عيوبهما وحشرهما مع الائمة الابرار عليهم السلام
احد عشر شهر شعبان المعظم في سنة الف وماية وست وعشرين من الهجرة النبوية عليه وآله التحية والثنا

حضرت [illegible] عزت و [illegible] و دعا [illegible]

[illegible] ورق کتاب [illegible]

[illegible]

حضرت [illegible] عزت و [illegible] و دعا [illegible]

[illegible] [illegible] فلک [illegible] کتاب [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] قبول [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] از [illegible] میرزا اسمعیل [illegible] خدا [illegible]

و [illegible] [illegible] [illegible] قبض [illegible]

[illegible] تاریخ [illegible]

کتابخانه آستان قدس
[illegible]
بازبینی ۶۱۲۵۳
سال ۱۳۴۸ خورشیدی
بازبینی شد [illegible]